شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

مجموعة فرائد

المؤلف

مجموعة مؤلفين

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن

مجموعة فرائد

لم يزد الزائد

بسم الله الرحمن الرحيم

فنظام سره كياهي فوه بن سر جمال الليل بن فوه

فهرست بيان الكتاب

تفسير

٧٧

موقف غير مذكور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي

شهدت المكونات بوحدانيته ودلت

المصنوعات اليه

سلطانه وخضعت

الجبابرة لعزته ودانت

كل حي بنعمته والماشي

على بساط خدمته

واقعة والارواح عليه

يسرادق محبته عاكفة ٥ والابصار من الشوق اليه واكفة
والقلوب من الم صدوره خائفة سقاهم بكأس محبته
دهاقا فاذا دوا اي لقائه ايسيا قا والهبة واجسادهم
من نار الواجد فاحترقوا احتراقا وامطرنا اعينهم دموعا
فاندفعت اندفاقا فاطفأ بطونهم بالتأوه حرين وظاهرهم بالماء
غريق ويحبسهم من اين المحبة لحيق وما هم له الى الكف
الانقصار ولا الى الاتصال طريق شربوا فصاروا احيارا
ولذة ذوا اقاموا سكارى ولم يطلبوا سوى الحبيب بدلا
من الورى وانابوا الى الله هم البشر في هيئة ملكها من قلب
في ملكوت الجلال طائرة وارواح المشاهدة العيان زائرة ليس
لهم الى الخلائق سكون ولا الى الخلائق ركون احدا لا يغرب
عنه شيء اذ قال له كن فيكون قال عبد الله ابن عباس رضي
الله عنهما اتت طائفة نحو النبي صلعم فقالوا يا محمد نحن

قوم لا نهتدي الى الكتاب والعلوم وما فيها من قرأة كتب
الاولى ان الاولين وان ابا نا عبدوا الاصنام منذ الف وما تي
سنة فكيف نؤمن بك وما سمعنا من ابائنا ان الله تعالى
قد علم بانكم لا تهتدون الى ارسل رسولا الى خلقه من
جنسهم فقال النبي صلعم قد علم بانكم لا تهتدون
الى ما قلت فانزل الله تعالى علي هو الذي بعث في
الاميين رسولا منهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
فانهم يخبرونكم فانصرفوا واجمعوا في دار عمر ابن عمر
ابي جهل ثم كتبوا كتابا الى كعب ابن الاشرف ابن بهمين
ومالك ابن الصيف وحيي ابن الاخطب وذكروا جميع ما
كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم من نعوته وصفاته
وقالوا اظهروا فينا رجلا من شأنه وصفاته وفضائحه
كهيئة وكيت وهو يدعي النبوة فاخبرونا عنه ان كان

عندكم خبرهم فلما قرء اليهود الكتاب اهتزت اركانهم لما علموا
عرفوا فيه من الحق وقابلوا ذلك الى الكتاب بالتوراة فاذا فيه
صفتان متسويان فعرفوا كما قال الله تعالى الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ثم قالوا للوارد سلوه
عن ثلث مسائل فان اجاب عنها فاقبلوه فانه رسول الكلم
الا الينا فان رسولنا الذي ارسله الى بني اسرائيل كان متاه و
هذا النبي العربي بعثه الله الى العرب ونعته مكتوب عندنا
فلما وصل الكتاب اليهم اتوه وقالوا يا محمد ان كنت نبيا فاخبرنا
عن الروح وعن ذي القرنين ويوسف الصديق قال سأخبركم
بذلك ولم يستثن فابطاء عنه الوحي والقصة وملعرفة
ثم انزل الله تعالا سورة يوسف حكاية عن قصة يوسف و
يعقوب عليهما السلام من تفسير القرءن العظيم سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كانه قال الالف اناو اللام بي والراء ربو يسمي اقسم الله عز
وجل بوجوب وحدانيته وصفاته وربوبيته انه لا يعذب
عبدا اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله الالف اناو ف
اللام لطفه والراء ربو يسمه يقول بالاني ولطفي وربوبيتي
ان هذا الكتاب الذي انزل ذلك في اللوح المحفوظ تلك
ايات الكتاب المبين يعني هذا الايات ثم قال انا انزلناه
يعني القرءن كتابة عنه والله المنزل لانهم قالوا ان
محمدا يقول من تلقاء نفسه وقالوا بعلمه يسير فانزل
الله تعالا لسان الذين يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان
عربي مبين فصل في فضائل القرءان ومن قرء القران قال
الله تعالا انا انزلناه قرانا عربيا انا انزلناه قرءانا عربيا
سمي القرءن قرءانا وسماه كتابا فقال الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب وسماه حكما فقال يس والقران

الحكيم وسماه مهيمنا فقال ومهيمنا عليه وسماه مجيدا فقال
بل هو قرآن مجيد وسماه عزيزا فقال وانه لكتاب عزيز لا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسماه محكما فقال كتاب احكمت آياته وسماه نورا فقال
فآمنوا بالله ونوره الذي انزل معه وسماه تنزيلا فقال وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين وسماه بيانا فقال هذا بيان للناس وسماه شفاء فقال
وشفاء لما في الصدور وسماه هدى فقال هدى للمتقين وسماه رحمة فقال
ورحمة للمؤمنين وسماه فرقانا فقال يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وسماه
حبلا فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وسماه صراطا مستقيما فقال
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وسماه قيما فقال قيما لينذر بأسا شديدا
من لدنه وسماه عزيزا فقال وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وسماه عليا فقال وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم وسماه حكيما فقال حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا
عربيا لعلكم تعقلون وسماه عربيا فقال قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم
يتقون وسماه عجبا فقال انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به
ولن نشرك بربنا احدا وسماه كريما فقال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون
لا يمسه الا المطهرون وسماه مباركا فقال وهذا كتاب انزلناه مبارك
مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها وسماه قرآنا فقال
انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وسماه قولا فقال انه لقول رسول كريم
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
تنزيل من رب العالمين وسماه فصلا فقال انه لقول فصل وما هو بالهزل
وسماه حقا فقال وانه لحق اليقين وسماه صدقا فقال والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون وسماه مصدقا فقال ولما جاءهم كتاب من عند
الله مصدق لما معهم وسماه مهيمنا فقال ومهيمنا عليه وسماه مجيدا فقال
بل هو قرآن مجيد وسماه عزيزا فقال وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وسماه محكما فقال كتاب احكمت آياته
وسماه نورا فقال فآمنوا بالله ونوره الذي انزل معه وسماه تنزيلا فقال
وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين وسماه بيانا فقال
هذا بيان للناس وسماه شفاء فقال وشفاء لما في الصدور وسماه هدى فقال
هدى للمتقين وسماه رحمة فقال ورحمة للمؤمنين وسماه فرقانا فقال
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وسماه حبلا فقال واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا وسماه صراطا مستقيما فقال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
وسماه قيما فقال قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه وسماه عزيزا فقال
وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وسماه عليا فقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وسماه حكيما فقال
حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وسماه عربيا فقال
قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون وسماه عجبا فقال انا سمعنا قرآنا
عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وسماه كريما فقال
انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون وسماه مباركا فقال
وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها وسماه قرآنا فقال
انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وسماه قولا فقال انه لقول رسول كريم
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
تنزيل من رب العالمين وسماه فصلا فقال انه لقول فصل وما هو بالهزل
وسماه حقا فقال وانه لحق اليقين وسماه صدقا فقال والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون وسماه مصدقا فقال ولما جاءهم كتاب من عند
الله مصدق لما معهم

القرآن حبل الله المتين وصراطه المستقيم وهو الذكر الحكيم وهو الصراط
المستقيم وهو القول الفصل وهو النور المبين وهو الشفاء النافع وهو الرحمة
المؤمنين وهو الحق اليقين وهو الهدى الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس
به الالسنة ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء
ولا يخلق على الافواه ولا يمجه الاذان ولا يغث على كثرة الدرس وكل
شيء سمعت به الكتب قبله فقد وجد فيه وكل شيء يسمع بعده فقد
تضمنه وهو الذي لم تنته الجن حين سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وهو الذي لم تستطع
الانس ان تأتي بسورة من مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وهو الذي
من قال به صدق ومن عمل به سبق ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم
ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم وهو الذي من قال به عدل ومن
حكم به اقسط ومن قرأه فقد اوتي ثلث النبوة ومن قرأ ثلثي القرآن فقد اوتي
ثلثي النبوة ومن قرأ القرآن كله فقد اوتي النبوة كلها ومن قرأ القرآن ناظرا
فله عند الله مثل اجر الشهداء ومن قرأ القرآن حافظا
اعطاه الله ثواب الانبياء والمرسلين هو القرآن بحر
عميق لا يدرك قعره ولا يبلغ منتهاه ومن قرأ سورة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاحد قلو عرفتك لانكرت المعرفة فقلت اما تعلم ان
الله تعالى يطلبك بما تفعل فقال لابد لي من الرزق وان
طلبني يفعلي طلبته برزقي فقلت له كانك تطلب رزقك
في الارض فقال وابن اطلبه فقلت الم تسمع قوله تعالى و
في السماء رزقكم وما توعدون قال الراوي فرمى
الاعرابي السبو من يده فقال استغفر الله رزقي في السماء
واذا اطلبه في الارض قال الراوي واذا اتى برغيفين
حارين بين يدي الاعرابي وقصعة فيها مرقة حارة فلما
ظهر ذلك من صدق النية قال فالتفت الاعرابي اليه
فقال هداك الله كما هديتني الى الرزق قال فتحيرت من
شانه وانصرف باكيا فالتفيته بعد ذلك في الطواف
فعرفني فقال الست بصاحبي الذي في البادية قلت نعم
قال من ذلك اليوم الي يومنا هذا اتي كل ليلة برغيفين

وقصعة فيها مرقة حارة فاذا اكلت بقي القصعة
فاذا اصبحت وجدتها قصعة فعندي قصاع كثيرة فقلت
لم لا تفرق على اهلك فقال من ذلك الوقت عاهدت الله
ان لا افعل شيئا الا بامر الله وما امرني بشيء ثم قال
زدني من ذلك الشعر شيئا فقلت وما ذاك الشعر انما
هو كلام الله ثم قرات فورب السماء والارض انه لحق
مثل ما انكم تنطقون فلما سمع الاعرابي ذلك تغير
وجهه وارتعدت فرائصه حتى حلق ثم وقع فحركته فاذا
هو ميت فاذا بهاتف ينادي الا من اراد ان يصلي على ولي
من اولياء الله تعالى فليصل على هذا البدوي فقال
فغسلناه ودفناه ثم رايته بعد ذلك في المنام على هيئة
حسنة فقلت له ثم بلغت الى هذه المنزلة قال باسمائي
هذه تلك القرانة حكاية قال حفص ابن

غياث مات رجل في جوار ي وكان من اهل الفسوق
فرايته في المنام كانه في الجنة فقلت ما فعل الله لك
قال اغفر لي قلت بماذا وكنت فاسقا قال اسكت لاتكلت
قاري القرآن فاسقا قلت وما كنت تحسن من القرآن
قال كنت احسن سورة يس والدخان فبلغت بسورة
يس الجنة وتجوز بالدخان من النيران حكاية عن
خنيس رحمه الله قال رجل من اهل الحي فكان سجانا صاحب
السجن فمات فحمل الى باب المسجد لاصلي عليه فابيت
من الصلوة اليه عليه فاصرفوه وصلوا عليه ودفنوه
فرايته في منامي هو في قبره خضراء فقلت له بماذا نلت
انت هذا وبما نجوت من النار قال بكثرة قرائي قل هو
الله احد وتصرف وتجهل عني اقبل عن الحق وقال انا قابل
للمطرود بن حكاية قيل لمحمد ابن سماك اي

درجة اعلى هنا قال درجة اهل القرآن تبلغ درجة
الانبياء قيل له بم علمت قال رايت اسنادي في منامي
في قبة خضراء وعليه حريرة حضراء فسلمت عليه فقلت
ايت انت يا استادي قال في قبتي فاتحة الكتاب وعلي
ثيابي سورة الواقعة وعمامتي سورة الاخلاص وهذا
زينتي قلت الست كنت تقرء جميع القرآن قال لو قرأته على
الاخلاص لوجدت لكل سورة خلعة غير اني كنت اقرء هذا
السورة كل ليلة عند السحر بحيث لا يسمع مني السامعون
سوي الله وسائر القرآن كنت اجهر واحب ان يسمع مني
السامعون فصل في الاشارة بسمي القرآن
قرآنا لانه مقرون بعضه ببعض فكما انه مقرون متصل
كذلك قاري القرآن موصول بالله عز وجل وكما ان
القرآن فوق جميع الكلام كذلك قاري القرآن فوق

جميع العابدين وكما انّ الخلق عجزوا عن الاتيان بمثل القرآن كذلك عجزوا عن الاتيان بثواب عمل اهل القرآن
في الفضل وكما انّ القرآن لا يزيد ولا ينقص كذلك فضل اهل
القرآن لا يزيد على فضل الانبياء ولا ينقص من فضائل
الاولياء وليس للقرآن يدرى واذا قرئ
القارئ القرآن يقول الله تعالى كما ذكرني اذكرك وكما ان لا
تنساني في الدنيا لا انساك في العقبى قرآن القرآن تحول
من صحائفهم العصيان كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن
يذهبن السيئات قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا قال
النبي صلى الله عليه وسلم احبّ العرب لثلث اشياء لاني
عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي ثم قال
قبل قام سائل في المسجد محمد ابن سماك ببغداد
سأل درهما قال الشيخ احبت شيئا من القرآن قال نعم

احفظ فاخرج الكتاب قال اقرأها واعطي ثوابها قال بكم
تشتري قال بجميع ما املكه من العقار والشباب والدنانير
قال له السائل ما جئت لبيع كلام الله ثم خرج فبينما يمشي
في المقابر اذا امطر من السماء البرد فدخل حجرة في المقابر
فاذا هو بفارس على شباب حضرهم يمشي في المقابر على
سرجه بدنة فقال للسائل انت الذي ابيت عن بيع ثواب
فاخرج الكتاب قال نعم قال خذ هذه البدنة فيها عشرة الاف
الف درهم مكتوب على الجانب قل هو الله احد وعلى الجانب
الاخر فاخرج الكتاب وانفق هذه فاذا انفقت بدلنا لك
مثلها فقال له من انت قال انا يمينك وانصرف راجعا فقوله
لعلكم تعقلون تفقهون وتعلمون قال عليه السلام لادين
لمن لا عقل له قيل يا رسول الله ايسر المجانين من اهل الجنة
قال اما اردت بالعقل هذا المجنون انما اردت به صدق الايمان

قالت العرب هل عقلته ما العقيم يعني منذ ما ذكرته وقال
الكلبي اذا اراد براهيم بن مهين وعبد الله ابن سلام و
ابو عبيدة اليماني لانهم حين سمعوا هذه القصة اسلموا
ورجعوا عن اليهودية قال تعالى نحن نقص عليك احسن
القصص قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر الى حسنان ال
الوجوه عبادة فبعضهم اراد بذلك اولياء الله واحباءه
لقوله تعالى ايسماهم في وجوههم من اثر السجود وبعضهم
اراد بها وجوه العلماء لقوله عليه النظر الى وجه العلماء
عبادة وقيل اراد به النظر الى وجه الوالدين وقيل اراد به
النظر الى وجوه الشيوخ وقيل اراد به النظر الى وجوه
الصحابة ويسمى القرآن احسن القصص لانه في القرآن
امرا ونهيا ووعدا ووعيدا واخبارا وامثالا وقصاصا و
وجلا وهجرا ووجدا ووجودا وطردا وعيشا وانفصالا و

تذكيرا وتفكرا وخيرا وشرا وعقابا وحسابا وثوابا وعذابا
وخيرة وجسرة ودنيا ولطافة وكثافة وحلالا وحراما في
القرآن لو علم محتاج الى الوقوف وسمي صورة ابن ادم
احسن لان المصورين لا يقدرون على التصوير بثلثة اشياء و
الله تعالى صورها وهي الماء والنار والريح وصور على الريح
عيسى عليه السلام وعلى النار الجان والماء بني ادم وقيل بعض
العاشقين كيف ترى حالك قال عشقت على صنع الصانع فان
من احب صانعا يميل الى صنعه وصنعته دلتني حكاية
رايت في الروم جارية حسناء فنظرت اليها قالت يا مسلم الا
ليس نبيكم نهيكم عن النظر الى النساء الاجانب فقلت نعم
قالت فلم نظرت الي قلت نظرت الى صنعة الجبار فقالت
امنت بالملك الجبار وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ويسمى يوسف احسن لانه كان احسن من

جميع البشر وقيل انّ قصّته احسن القصص وسمّي الاذان
احسن لانّه احسن من كلّ نداء وصياح وقال عليه السّلام المؤذنون
امناء الله في الدّنيا والاخرة في الدّنيا على الدّين وفي الاخرة على
اليقين المؤذنون طول النّاس اعناقا يوم القيمة المؤذنون انوار
اهل الجنة بعد الانبياء والعلماء والشهداء ولا يخرج المؤذنون من
الدّنيا حتّى يرى منزله في الجنة ومن اذّن سنة حشر في
زمرة الاولياء ومن اذّن ستين حشر في زمرة الشهداء
ومن اذّن ثلث سنين حشر في زمرة الانبياء والمؤذنون
يستغفر لهم كلّ شيء حتّى الحيتان في البحار والمؤذنون
اذا اذّنوا وافقهم الملائكة الى ان ينفخ ويستغفرون له الى
يوم القيمة ومن مات مؤذنا لا يعذّب في قبره المؤذنون عن
سكرات الموت لا يرى مكروها ابدا واذا وقف لا يرى صعوبة
ضيق القبر وسمّي الدّين احسن لانّ الله تعالى اوجب على

كلّ شيء شيئين او ثلثة او اكثر واوجب على امّة محمّد ما
اوجب على سائر الانبياء قوله تعالى بما اوحينا اليك هذا
القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين واختلفوا في
في معنى هذه الغفلة عن هذه القصّة وقال ابن عباس يعني
وان كنت من قبل ما اخبرناك عن هذه القصّة لمن
الغافلين ما كنت تدري ما الكتاب ومن يوسف ويعقوب و
اولاده وقيل الغفلة حجاب وقال بعض الحكماء من غفل
حجب طرد وقيل بطن الارض مملوءة حشم وقلب العبد مم
مملوءة غفلة ولا تدري اغفلة الاحياء اكثر ام حشم الاه
الاموات سعيد انت في غفلة وقلبك لاهي ذهب العمر
الدنون كما هي وقال غيره ويلك نهارك بطال وغفلتك نائم
وعيشك ماسكين كعيش البهائم تسرّها تغفى وتفرح بالمبت
كما تسرّ في الدّنيا والنوم غافل وسعيك مفسود وتكره ع

عنه كذلك في الدنيا عيش البهائم وقال غيره يتيقظ من
منامك يا جهول فتوهم بين رمسك يطول تنبه للمنبر حتى
تغدو عشي تمشي وقد نزل الرسول تصير الى القبول بلام
محال وهول القبر مهول تفكر واني ذنوبك وخطايا واويل
منطقي فيما اقول وقال ذو النون المصري رأيت شخصا متعلقا
باستار الكعبة وهو يبكي ويقول اعزني على ما فعلت ايام غفلتي
وقد كنتني حسراتي قال فهتفوا به هاتوه وهو يقول تحت لا تأخذ
من العبد على ما فعله في الغفلة وقال الحلاج ما ذكرناك الا عند
الغفلة لان العبد اذا كان حاضرا لا ينطق بذكر لان مشاهدتك
تحجب عن ذكرك فذكرك للغافلين لا بالذاكرين وقال بعض
بعضهم ذكر الله قط الا بعد ذكري ذكره وقال الصديق
يا من لا يذكر سواه ولا يعرفه غيره يا مذكور الذاكرين اذكرني
اذا نسيني اهلي شعر ذكرتك لاني نسيتك لحظة واهوان

في ذكر ذكر اللسان ﴿ اذ قال يوسف لابيه يا ابت فيها كلام
كثير للعلماء والحكماء وكان يعقوب لا يفارق يوسف ليلا ونهارا
وهكذا هذا كذا الشأن المحبين من رأى مولاه لا يلتفت
عن لحظ سواه وقال بعض الصالحين رأيت غلاما احسن اله
الوجه اخذ بلحية الشيخ وهو لطيمة فقلت يا غلام لم تفعل هذا
الفعل فقال هذا انه يدعي محبتي وقد قعد عني منذ ثلثة ايام قال
فوقعت مغشيا على وجهي فلما افقت ما قدرت على النهوض من
ضعفي فقيل له في ذلك ينبغي للمحب ان لا يفارق باب حبيبه في
كل حال قال الجنيد رأيت في بعض الكتب كذب من ادعى محبتي
ويذكر بلسانه غيري كذب من ادعى محبتي وهو يسجد لغيري
كذب من ادعى محبتي ثم ينساني كذب من ادعى محبتي وهو يجد
لذة الطعام والشراب كذب من ادعى محبتي ثم حط بيا له عد
غيري كذب من ادعى محبتي ثم اذا جنه الليل انام عني شعر

يا نائما والخليل يحرسه من كل سوء يدب في الظلم كيف ينام العد
العيون عن مدك يا شبك فوائد النعم عجبا للمحب كيف ينام
وكل نئام وكل نوم على المحب حرام قيل لبعض المحبين هل تنعم
الباردة فقال وحبيبي ما نمت منذ احببتها فهذا حال من
احب مخلوقا فكيف حال من احب خالقه فقيل ما الحكمة في رؤية
يوسف بالنهار وقال بعضهم كان يوسف نائما ورأسه على فخذ
يعقوب وهو مفكر في وجهه ويقول في نفسه ازري هذا الوجه
احسن ام الشمس والقمر فانتبه يوسف عند ذلك وقال يا ابت
ما قدر الشمس والقمر عندي صوري اني رأيتهما يسجدان لي
لان الشمس جماد والقمر جماد وانا حي من صنعة الجواد وقيل
ان رؤيا بالنهار لا يصح وهذا غلط لان يوسف رؤيا بالنهار
وقيطفير رأى بالنهار ورؤياهما صحيحا فلما قال يوسف يا
ابت اني رأيت كيت كيت زعق يعقوب زعقة فقال يوسف يا ابت

مالك قال ما تفوه احد بهذه الكلمة الا وقع للحنة الا انا فانه
لا يليق الا بمن له انا فانية قال اصحاب الاشارات لانقل اربع
كلمة فتقع هلكاه لانقل انا ولا لي ولا عندي ولا انت فان
الملائكة قالوا انت فوقعت النار فيهم فاحترقوا وابليس قال
انا ضللت وقارون قال عندي فخسف وفرعون قال لي فاغرق
اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم
لي ساجدين فبكى يعقوب بكاء شديدا فقال يا ابت هذا موضع
الاطراب لا موضع الكرب قال يا بني ما من فرحة الا بعدها
ترحة قال فما تأويلها قال لا تخبر الى تأويلها لا تكاد رؤيا
النهار لا يصح مخافة ان يذكر المرؤيا لاخوانه قال ان كنت
لي حبيبا فاخبرني عن تأويل رؤياي قال يا يعقوب الكواكب
اخوانك والشمس والدتك والقمر حالتك شعر رأى
حال الرماء منظر احمر اخاذ ان اكونها خيرا قال النبي صلى

الله عليه وسلم ان الله يسرّ امتي في الرؤيا قال الله تعالى هم
البشرى في الحيوة الدنيا والاخرة معناه في الدنيا الرؤيا الصادقة
الصالحة وفي الاخرة الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا
الصالحين صادقة رؤيا الطالحين كاذبة وقال من كذب
علي متعمدا اعد بيه الله ومن باع حرا اعد بيه الله ومن
عق والديه عد بيه الله ومن بغض اصحابي عد بيه الله و
من كذب في رؤياه كلفه الله ان يعقد بين الجمرتين ولا يقدر
على ذلك ابدا فيعذب في النار على ذلك لا تقصص رؤياك
لشعير لا تغشي سترك ما استطعت الى امرئ يغشر اليك
السر وهو مستودع بين المحبين سرا البس يغشى حظ ولا
قلم للخلوق محكيّ سرا يقابله انس بمارحة نور يخبر عن
بعض ما فيه وحكي عن بعض الملوك انه اسر الى نديم من
ندمائه سرا فاغشى النديم سر الملوك فسمع بعض الناس

لا تقصص
سترك
يمارضه

ما اسر الى النديم فقال للقائل ممن سمعت قال من فلان
الى فلان الى ان قال للاخر سمعت من نديمك من فلان
فامر بندمه ان يصلب وكتب عليه خطا وعقله في عنقه هذا
جزاء من يغشر سر الملوك واذا كان فشاء سر المخلوق يوجب
العقاب فكيف من اغشى سر الخالق قال الحلاج سري ادق من
الطرط وعلوشانه في الخاطي ونصاحتي ودرايتي بلجات
المنفسر في سم الخياط وانا الدليل بيانكم مثل المنفسر في
الساط وحكي ان بعض السائل واقف بباب بربعة العدوية وقال
اني جائع قالت ارجع باكرا فان الجوع سر لا يصغر من انا
الا عند اصحاب الامانات لا تقصص رؤياك على اخوانك
فينبغي لصاحب السر ان يستر سره على اخوانه والاقربين
فكيف لا يستر عن الاجانب فيكيدوا لك كيدا قال ابو بكر يا ابت
الانبياء لا يكيدون فقال ان الشيطان للانسان عدو مبين.

ووضع جرمهم على الشيطان فالنداء على وجوه نداء النبوة ونداء
نداء الاجابة ونداء الكرامة ونداء الوحشة ونداء الضرورة
ونداء الغرابة ونداء البشارة ونداء الرحمة ونداء العقوبة ونداء
الرؤيا والعيادة فنداء النبوة لادم وحوى ونادى هما ربهما الم
أنهكما عن تلكما الشجرة ونداء الاجابة لنوح ولقد نادينا نوح
فلنعم المجيبون ونداء الكرامة لابراهيم ونادينا ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا ونداء الوحشة ليونس فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ونداء الضرورة
لايوب واذكر ايوب اذ نادى ربه ونداء الغربة لزكريا اذ نادى
ربه نداء خفيا ونداء البشارة لمريم فنادها من تحتها ان لا تحزني
ونداء الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ونداء العقوبة لاهل النار
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ونداء الرؤيا والعيادة ليوسف

يا ابت رأيت فوجد ادم من نداء المغفرة ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى ووجد نوحا من نداء الاجابة فلنعم المجيبون
قوله تعالى فاستجبنا له ووجد ابراهيم من نداء الفدية و
ندبناه بذبح عظيم ووجد ايوب من نداء الشفاء والرحمة
فاستجبنا له فكشفنا به من ضر ووجد يونس من نداء الولد
مع النبوة انه الله يبشرك بيحيى ووجد مريم من نداء ها الم
المسيح مع الاية وجعلنا مريم وامه اية ووجدنا امة محمد
صلى الله عليه وسلم من نداء له الرحمة ولكن رحمة من ربك ووجد
يوسف من نداء له المملكة وكذلك مكنا ليوسف في الارض فاسمع
كلام يوسف في رؤياه الا خالته ام تسمعون فاقسمها الى اخوانه
عند ما عدوا من الصحراء فقالت لهم الذئب عليكم والماجر ليوسف
والماقبال على يوسف قال الراوي فليس شيء عند الله
وعند الناس اعظم من غشاء الستر نكسة اذا المريض من

ان النجاة من الظلمات
فاستجبنا له ونجيناه من
الغم ووجد ذكرياء من
نداء له ووجد

فاقسمها
مشهورا كذا

المخلوقين ان يفشي سرّ المخلوق فيكون مرضه من نفسه ان يهتك
سرّ العاشقين وقال احمد البصري دخلت على الشبلي وهو
يرقص ويقول شعر يا ماح مجنون ابن عامر بهواه وكتمت الهوى
مت بوجدي واذا كان في يوم القيمة نودي من قبل الهوى فقدمني
وجدي فقلت له يا ابا بكر ما اراني فيك علة غير اظهار الوجد
فقال يا اخي كيف يستر الملح على النار ليس يستر حتى يحترق ثم
صاح صيحة فقال النبي يرى العيب والعلة في النفس التي غيره
اربع نسوة اظهرن اسرار اربعة ام تسمعون اظهرن سرّ زوج
وامراءة نوح اظهرن سرّ نوح وامراءة لوط اظهرن سرّ لوط
وحفصة بنت عمر اظهرن سرّ المصطفى صلى الله عليه وسلم والله
تعالى اسكى على نيف منهن واخفى سرّ الواحد فشكى من امراءة نوح
وامراءة لوط وحكى عن حفصة واذ اسرّ النبي الى بعض ازواجه
حديثا قال ابن عباس رضي الله عنهما فاجمعت اخواتي في ذات

فقال الله تعالى ضرب
الله مثلا للذين كفروا
امراءة نوح وامراءة
لوط ٦ ٦

رويل كيف يحتالون في امر نكتة اجمع اهل نوح على قتله تفرق
جمعهم واجمع آل فرعون على قتل موسى تفرق جمعهم واجمع اليهود
على قتل عيسى تفرق جمعهم واجمع اهل مكة على قتل محمد عليه
السلام تفرق جمعهم فكذلك انت يا مؤمن اذا اجمع الشيطان
عليك تفرق جمعهم قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
تعويله يا اهل نوح ليس لك على قتل نوح سبيل فانه بنبي يا نمرود
ليس لك على قتل ابراهيم سبيل فانه حبيبي يا فرعون ليس لك على قتل
موسى سبيل فانه كليمي يا يهود ليس لك على قتل عيسى سبيل فانه روحي
القدوس يا ابا جهل ليس لك على قتل محمد سبيل فانه حبيبي يا سمع
شمعون ليس لك على قتل يوسف سبيل فانه نبي يا ابليس ليس لك
على قتل اصلال المؤمن سبيل فانه وليي فيكيد ولك كيدا اي
حسدوا لك حسدا ه فصل في الحسد قال النبي صلى
الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب الحسود لا

فيكيدون اي حسدوا

يسود الحسود جاحد فانه لا يرضى بقضاء الواحد الحسود عن الرحمة
مهجور ويمشي بصحة غير مأجور الحاسد مشرك وله وزر المشركين
لانه جحد عطاء مولاه الحسود جاحد فانه لا يرضى بقضاء الواحد
الحسود عن الرحمة مهجور ويمشي بصحة غير مأجور الحاسد مشرك
وله وزر المشركين لانه جحد عطاء مولاه الحسود يعيش حزينا و
يموت حزينا الحسود فقير وعند الله حقير وعلامة الحسود ثلاث
اذا حضرت اتى عليك واذا غبت اغتابك الحسود لا يشم رائحة
الجنة الحسود كفور وفي الفهم غير مغفور ٭ حكاية روي ان
موسى عليه السلام لقي ابليس عند اللعنة في الطريق فعرفه فرفع عصاه ليضربه بها فقال يا موسى اني لا اخشى من العصى وانما
اخشى من قلب قد الصفاء فقال موسى ما علامة الصفاء قال
ترك الحسد وحفظ الحسد وانتظار الرصد عن الصراط قال يا موسى
اوصيك بثلثة اشياء اياك والحسد فان اول قتل ها بيل فكفر بالله

من شؤم الحسد واياك والكبر فاني لعنت وطردت من اجل الكبر
واياك ان تحلي يا مراءة ليس بينكما ثالث فاني ثالثكما فهم ان
يتفوه بالاخرى فنزل ملك لا سمع منه الرابعة فقد اثبت
فيكم ان الشيطان للانسان عدو يضلهم ويغويهم مبين
ظاهر العداوة والخصومة وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك
من تاويل الاحاديث ٭ فصل في فضل العلم ان الله
تعالى بين عشرة من الانبياء بعشرة انواع من العلم والعلم اجل
من كل شيء قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات وللعلماء في الدنيا والاخرة درجات وامّا درجات
الدنيا فدرجات العزة والهيبة ودرجة الكرامة ودرجة المحبة
ودرجة الشرف ودرجة الفضل ودرجة الوقار ودرجة الثناء
واما درجة الاخرة فدرجة العطاء ودرجة البهاء ودرجة
الرضى ودرجة اللقاء ودرجة الاجر الكثير ودرجة الفضل الا

الكيس ودرجة الحمر ودرجة النمر ودرجة الشقاعة ودرجة
التضعيف للثواب ودرجة الزيادة فاعطى ادم عليه السلام علم
الحسنى الاسماء قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها واعطى ادريس
علم القلم والكتابة فقال علم بالقلم واعطى نوحا علم الشريعة و
قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا واعطى ابراهيم علم
الجدل والمناظرة فقال الله تعالى الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى
ربه واعطى طالوت علم الحكمة فقال الله تعالى وآتاه الله الملك و
الحكمة واعطى سليمان علم المنطق فقال الله تعالى وعلمناه منطق
الطير واعطى موسى علم المناجاة فقال الله تعالى وكلم ربه و
اعطى الخضر علم الباطن والفراسة فقال الله تعالى وعلمناه من
لدنا علما واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم جميع العلوم وانواع
الحكمة فقال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم واعطى يوسف علم
تاويل الرؤيا فقال الله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك

من تاويل الاحاديث والله تعالى غالب على امره ولكن اكثر
الناس لا يعلمون يعني القدرة لله والحكمة لله والارادة لله لا يغلب
احد ولا يجاوز احد ولا يدركه احد له الغلبة له والله غالب
على امره يعني علم ارادة ليس لاحد فوق ارادته ولا فوق حكمته حكمة
ولا فوق قدرته قدرة ثم سألوه يا يوسف انت احب الخلق الى
ابينا منا وما سمعنا منك الكذب فكيف رأيت الرأيا فقال الراوي
فلما سمع مقالتهم فتكس يوسف رأسه طويلا ثم قال في نفسه
ان اخبرتهم عن رؤياي خالفت والدي وان ابيت كذبت ولاد
يليق بي الكذب ولا ادري ما افعل وما اراد وا يفعلون بي قالوا
له بحق ابائك ابراهيم واسحاق ويعقوب لا ازدنا الا ما اخبرتنا
برؤياك قال رأيت كذا وكذا ه قال الراوي الحديث وليس في
الكبائر اعظم من العقوق ويوسف اعلم علم عقوق لوالده ولاد
يعقل الا بسبب الخلق لوالده قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات

على العقوق لا يشم رائحة الجنة قل للعاق اعمل ما شئت من الطاعات
فانت غير مأجور رضي الله في رضي الوالدين وسخطه في سخطهما
ومن عق والديه فقد عصى الله ومن عصى الله اشتد عذاب القبر
على العاق اذا دفت نقل الحمار في نعر النار وذنب الكبائر تلتئم السرر
والعاق والزاني بخليلة جاره العاق والمنافق في الدرك الاسفل
من النار العاق اذا قال ابا ربي لا يقول الله تعالى لبيك ولا سعديك
العاق شريك المشرك في الفرض من العقاب وجعلنا الى القصر في
العبادات والاشارة ﴿ قالوا اباذا مالك لانه متا على
بنوق وانا له لناعون فلما قالوا ذلك اهتز اركان ذوق
اصفر وجهه واصطك اسنانه وتحرك جوانبه كان ذوق علم
ما في نفوسهم من الشر قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى فاذا كان للمؤمن فراسة فالله
فالانبياء اولى بالفراسة للفرش اربع نفر فكانت فراشهم ص

صادقة فرش يعقوب في ولاده فكانت فراشه صادقة وفرش
ابو بكر في النبي صلى الله عليه وسلم في حال صباه فراشه صادقة
وفرشت حديجة في النبي صلى الله عليه وسلم فكانت فراشها
صادقة وفرشت زليخا ليوسف فكانت فراشها صادقة كان
يعقوب علم ما في نفوسهم من الشر لانه رآهم على صورة الذئاب
في منامه اشار يعقوب عليه السلام رآهم على صورة الذئاب
ويوسف رآهم على صورة الكواكب لان يعقوب عليه السلام رآهم
عند المعصية ويوسف رآهم عند التوبة فالمذنب يرى على صورة
الذئب والتائب على صورة الكواكب اشار يعقوب عليه السلام
رآهم في بداءة الامر ويوسف رآهم عند الخاتمة والمراد على العاقبة
قال بعضهم الناس يكونون على العاقبة وانا ابكي على السابقة قال
الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى سبق العناية في
الابتداء فوجبت الاجابة الولاية في الانتهاء ومالك لا ص

لانا منا على يوسف وانا له لناصحون يعني لحافظون ويقال لمجبون
مشفقون فيه اشارة احدها ان الله تعالى اجرى على السنتهم
النصيحة وان فعلهم كان سببا لملك يوسف لانهم يضمرون الخيانة
ويظهرون النصيحة والديانة قال الله تعالى فعل على اقوالهم لا على
ما جرى حواطرهم فاذا كان الله تعالى ينظر الى اقوالهم لا الى حواطرهم
فنرجو ان ينظر الى قول المسلمين لا الى افعالهم يعني حال الغفلة
اربعة من اربعة محال الصدق الى قول المسلمين لا الى افعالهم
يعني حال الغفلة من المنافق محال والديانة من الحريص محال
والمروة من البخيل محال والنصيحة من الحسود محال قالوا يا
ابانا انا ذهبنا نستبق ونترك يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وانت لا تؤمننا له ولو كنا لك لصادقين

فتفكر يوسف في نفسه وقال لسان اللعب خير والله لا لعب خلقنا قال
لا افعل لانه حبيبي وقرة عيني لان فراق المحب عند المحبوب
شديد شعر يا ابتلي الله عاشقا بالفراق لان طعم الفراق

مر المذاق ولو وجدنا الى الفراق سبيلا لاذقنا الفراق طعم
الفراق غصص الموت ساعة ثم تفنى وفراق الحبيب في صدر باق
شعر وفراق المحب شدة شديدة وقلب المحب سقيم سقيم
وان كان جرحي لديك اهوى فذنبي لديك عظم عظيم قالوا
نحفظه حتى نرده اليك قال لهم يعقوب قال اني ليحزنني ان
تذهبوا به يعني ان ذهابكم ليحزنني ثم قال يعقوب اني اخاف
ان يأكله الذئب قالوا كيف يأكله الذئب ونحن عصبة
اي جماعة انا اذا لخاسرون لمبغضون يبقاء العار الى يوم
القيمة قال يعقوب اخاف عن شيء رأيته في منامه اخاف ان يأكله
الذئب وانتم عنه غافلون تسمعهم غافلون ليلا يأخذهم الله
بافعالهم لان الله تعالى لا يأخذ من العبد ما يفعل في حال الغفلة
والنسيان وانتم عنه غافلون فيها عشرة اشياء احدها غافلون
عن ولده وحبيبه الثاني غافلون عن الله والثالث غافلون

عن عهده الرابع غافلون عن مجازيكم والخامس غافلون عن
عاقبة امركم السادس غافلون عن امور يوسق وسعادته و
ملكته السابع غافلون عن المذلة بين يديه الثامن غافلون
عن احباجكم اليه والتاسع غافلون عن ترك الحدمة العاشر
غافلون عن ترك اخوكم من حسدكم وكيدكم عليه فالغفلة
توريث الندمة والعقلة توريث الحسرة والندامة روي ان
بعض الصالحين رأى استاذه في منامه فسأله اي الحسرة اعظم
قال الحسرة الغافلون روي ان ذا النون المصري رأى بعض
الصالحين في منامه فقال ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه
وقال يا مدعي ادعيت محبتي ثم غفلت عني وعن عبد الله ابن
ابن سلام الرياحي والده في النوم فقال يا ابت كيف رأيت حالك
قال عفا عنا غافلين ومتنا غافلين وقال الله قاوه خلنا على
رجل نعوده في مرضه وكان رجل يسخر وخول له اهله واقاربه

وهو يبكي وقد بلغ ازذل العمر فقلت له لم تبكي فقال على فوة
صلاتي وصيامي قلت كيف قال قد بلغت الى يومي هذا ما اسجد
سجدة الا اني في غفلة ولا رفعت رأسي الا اني في غفلة وانا الموت وانا
غافل عما يريد الله ويفعل بي ثم تنفس وقال اتعس تفكرون في
يوم تقوم قيامتي وامشي وحدي في المقابر نادبا فريدا وحيدا
بغير عز وتعزز هين بجرامي والتراب وسادي وهول منكر ونكير
ويل نفسي ومسكن دودي كلون قد بي شفيعا اليك اليوم ربي
وسيدي بانك تعفو يا الهي خطائنا تفكر في طول الحساب
وعرضه وذل مقامي حين اعطي كتابي وانتم عنه غافلون
فبكى يعقوب عليه السلام وقال انت تعزني ولا اصبر عنك فكيف
اصبر فراقك سعيد انت تعزني وهكذا اجزاعي فكيف اذا ص
ارتحلت غدا قال الراوي ولما دنا ان يودع من احبه
لم يبق الا نظرة تنعم سعيد بكيت على الوادي فمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ماءه وكيف يحل الماء الكثير دم قال ابراهيم الخواص رأيت شبابا
في الطواف وتخيل الجسم ضعيفا قلت مالي اراك على هذه الحالة
قال انا محب قلت حبيبك قريب منك ام بعيد قال قريب قلت
موافق لك ام مخالف قال موافق قلت عجبا لك حبيبك منك قريب
ولك موافق وانت على هذه الحالة قال يا شيخ ما علمت ان عذابي
الفرد والموافق اشد من عذابي البعيد والمخالفة يعني ان
اشار عليك من لحظ العيون فكيف بما سواه من الظنون واحد
كل ارض قد نظرها فليتك لانطاء الا جفونا لقد كان في يوسف
واخوته ايات للسائلين ففيه عشر اشارات احدها عداوة
الاقارب ومحبة الاجانب والثاني كبائر الرسل لانهم من سلالة
الثالث كلام الذئب مع يعقوب الرابع الوحي في حال صباوته
الخامس بيعه بثمن قليل والسادس بكاؤهم على الكذب كلام
الله امه معه في الظل القبر الثالث تحير اهل المصر في رؤيته

التاسع شراء العزيز بجميع ما يملك العاشر حضورهم بين يديه
في كل واحد منهن ايات واشاراته اذ قالوا ليوسف واخوه احب
الى ابينا منا عملوا ان المحبة عطية الهية قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبرائيل اني احبه فلانا
فاحبه وقال اهل السماء يحبوه ثم ينزل حبه الى الارض فمحبة اهل
اهل الارض تصديقا كذلك في قصة موسى عليه السلام و
القيت عليك محبة مني وبخت عصبة فظن اخوان يوسف ان
المحبة بالقوة والكثرة وظن الوليد ابن المغيرة النبوة و
الرسالة بالمال الكثير وظن ذو القرنين ان البلوغ الى ماء
الحيوة بالحكمة والتدبير وظن داود ان الملك ينتقل الى ولده
الكبير وظن ابليس ان المعاصي تنجر بالمعصية الصغير فصار الكل
الامر بخلاف ما زعموا انا ابانا لفي ضلال مبين في حب يوسف اراد
اراد بالضلالة المحبة بالكمال اقتلوا يوسف او اطرحوه ارض

ارضا بعيده يحل لكم وجه ابيكم اي يبعد بينه وبين كنعان
لئلا يراه يعقوب ثم تتوبوا الى الله والي ابينا فقدموا المعاصي
واخروا التوبة هكذا يفعل الشيطان ببني ادم وحوي وفي هو الخبر
انه كان في بني اسرائيل زاهد عبد الله تعالى اربعين عاما وكان يشهي
ان يرى ابليس ليعلم ان ليس له عليه سبيل قال الراوي
ليعلمه فراه يوما في المحراب فقال له من انت قال انا ابليس قد
بقيت في بابك زمانا طويلا وما قدرت علي الدخول اليك فو
فراغرناه منك قد بقي من عمرك مئة واربعي سنة ما مضي من شيء
وانصرف ابليس وقال الزاهد في نفسه قد بقي من عمري مائتي سنة
امضي اسرب وازني واقعل ما اريد مائة سنة ثم اتوب بعد ذلك
قال فخرج وفعل تلك الليلة افعالا قبيحة وما من ليلة تهلك
العبد التي يؤخر التوبة ويقدم المعصية التي ينوي في التوبة
كل ليلة فاذا اصبح رجع الى المعصية قال النبي صلعم من استوي

يوماه فهوه مغبون ومن لم يكن في الزيادة فهو في نقصان ومن
كان في نقصان فالموت خير له شعير اري طالب الدنيا وان
طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما بين وبينا فانه قليل
استوي ما قد بنا نهدما فلما اصبح دعا يعقوب يوسف وغسل
رأسه وثوبه والبسه وطيبه وسلمه اليهم انسان عجيبة
الي الوقت قريب يا يعقوب انك تحب يوسف فاسلم لماذا يا من
مؤمن انك تحب المولي فالجفاء لماذا شعير قضي الله امر افي
الحكيم وما جاز لما قضي وخط بالقلم وفيما قضي ربنا ما ظلم يفعل
الله ما يشاء ويحكم ما يريد وتكونوا من بعده قوما صالحين يعني
تائبين وقيل الصلاح الذي يتوب ولا يعود الي الذنوب وقيل
الصالح من استوي ظاهره وباطنه وقيل الصالح من بينه و
بين الله تعالى اصلاحا وقال الصلاح من يصلح عينه للعزم و
نفسه للحدمة ولسانه لذكره وقلبه للمعرفة ويدعوه وقيل ا

الصالح من اسنّ بسنة النبي صرم فذلك النبيّ الرضي الزكي ٥٥ر
فقال فيجلس يعقوب على سنن الطريق ف قال لا اقوم من ههنا حتى يعود واويعود يوسف فلما دنا التحويل ممن
احبّه ولم يبق الا نظرة نعيم شعير على الوادي فحرم من ماءه وكيف
يحل الماء اكثره دمّ قال الراوي قرئه زينة اخت يوسف
في منامها كان يوسف وقع بين الذئاب وهن يشهشنه فانتبهت
ورفعت وفزعت الى ابيها باكية فقالت ما فعلت يا اخي يوسف
سلمته الى اخوانك قالت سلمته واحدا فريدا اليتخذوه حد
حاذما كالعبد بشر ما فعلت ثم من حلفهم فلما لحقتهم امسك
بيوسف وتعلقت بأذياله وقالت لا افارقك ابدا شعير فلما
تبادرت المرحال جمالنا وخذ بنا سيرا وفاضت مدامع تبدّه لنا
مدعورة من جنانها وناظرها كاللؤلؤ الرطب لامع اشارته د
باطراف البنان وودعت واوقعت بعينها مني راجع فقلت لها

والقلب فيه حرارة فديتك ما علمني بما الله مانع قيل لبعض حكماء
الحكماء ما بال الشمس تصفر عند الغروب فقال من حرقة الفراق
وفراق من اهواني على شديد لغة الفراق يا مثلها افة ومحنة
ما مثلها محنة وحرقة عظيمة ما لها دواء غير اللقاء الله وهو
قوله تعالى انا نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة تفسيره تاه
الفراق ثم مر وابه ورجعت وهي باكية جزينة فقال لها يعقوب
لم تبكي فقالت ساعة اخرى تبكي ابنك معي وهذا بكاء طويل ع
شعير لا تبكي لله عاشقا بالفراق لان طعم الفراق من المذاق
عه عصص الموت قرره يوما غصص الموت ساعة ثم تغني ف
قراق الجيب في الصدر باوه وان بقي سبعين سنة اوذوب في
نفسي تذوب في روحي محانة الفراق وكان اخوة يوسف يجيئونه الى
ان ظهرت له الرؤيا الصالحات وكذلك كان موسى يجيء عند
فرعون الى ان ظهرت له المعجزة وكذلك كان المصطفى صلى الله

عليه وسلم محبوبا عند اهل مكة جميعا الى ان ظهرت له اليوم
قال ابن عباس رضي الله عنه وكان يعقوب ينظر وراءه حتى
غيبوه عن عينه وكان اخوة يوسف يكرمونه ويحملونه على اكتافهم
حتى غيبوا عن عين يعقوب فلما علموا انه محجوب عن عينه ول
وضعوه على الارض ولطموه وجروا برجله وكذلك العبد
المؤمن ما دام تحت نظر مولاه يكون في امن وامان من ابليس
وجنوده فان احتجب عن الله بزلل او بخلل او غفلة او ملل وقع
في شبكة الشيطان قال الراوي فجعل يشمعون سكينه
على ان يقتله فتعلق بدليل ربيل فطرده وضربه فكذلك تفعل به
جميع اخوانه فضحك عند ذلك يوسف فقال له اليهود ليس هذا
امكان الضحك فقال يوسف بيني وبين الله سر فقالوا وما ذاك
السر قال يوسف ثم ملت فيكم وفي قوتكم وشدتكم فقلت في نفس
ما يفعل العدو بي ومن يقدر علي ولي مثل هذه الاخوة الا ان

سلطكم الله من شوم تلك الفكرة ليتوكل العبد الا على مولاه
فلما قال ذلك وقعت الرحمة في القلب يهود قال ادخل تحت ذيلي
لاحفظك فقال له اخرانه كانك رجعت عن عهدٍ فقال لهم
الرجوع من كل امر ليس فيه رضاء الله فهو اولى من الوقوع ان
اردتم قتله فاقتلوني قال قابيل منهم يعني يهود الظالم يوم
القيمة الظالم نادم وان كان غانما الظالم يشاء ربه يعني يصرف
عنه الرحمة الظالم لليهود الاحقير واوحش الافقير في اللحد
والحشرة الظالم يورث النار وغضب الجبار الظالم محتجبون محجبون
عن الرحمة والشفاعة وويل للظالم يورث النار وغضب الجبار
عند الساعة ومما قيل في معناه شعر والله ان الظلوم لوم
وما زال المسيء هو المظلوم تنام ولم تنم عنك المنايا تنبه للمنبر
يا معشوم تزوم الحدد في دار الحزايا فكم قد امرأ قبلك ما
تزوم الى الديان يوم الدين نمضي وعند الله يجتمع الخصوم

والظلم على ثلثة اوجه احدها بمعنى المعصية قوله تعالى ربنا
ظلمنا انفسنا والثاني بمعنى الشرك قوله والله لا يهدي القوم
الظالمين والثالث بمعنى الاذاء قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم
وويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يتعلق المظلوم بالظالم والخصم
بالخاصم فيقول بيني وبينك الحاكم العادل الذي لا يجور وفي
التورية مكتوب بيت الظالم خراب ولو بعد حين وفي القرآن
مكتوب تلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال النبي صلعم يؤخذ
الظالم بدعاء المظلوم على العامة فيستجاب له ولو بعد حين
قال الراوي فلما برزوا الى البرية اظهروا له احن العداوة
وجعل احدهم يضربه فيستغيث بالاخر فيضربه فيجعل لا يدري
منهم رحيما فيضربه حتى كادوا يقتلوه فربطوا يديه ونزعوا
قميصه وقالوا يهود لاخوانه لا تقتلوا يوسف والقوه في

فاعلين

غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين
قال الراوي فعند ذلك ارسلوه بالحبل الى البئر حتى بلغ
نصفها القوه اراد وه ان يموت وكان ظنهم في البئر ماء فسقط
فيه ثم اوى الى الصخرة فقام عليها وجعل يبكي حكاية
السب الذي التي فيه يوسف وذلك ان الجب الذي القي فيه
يوسف كان من حفر شداد ابن عاد وكان في زمانه رجل صالح
يعالله هود ممن امن بالله وما يتا سنة وكان قد قرء في صحف شيث
قصة يوسف وما جرى له مع اخوانه وصورته وحسنه و
جماله وكان هود صالح من قوم هود عليه السلام وكان مستجاب
الدعوة فقال عند قراءة تلك القصة اللهم اني اسئلك ان
تؤخر في حبوتي حتى ارى يوسف فاستجاب الله دعوته قال
كعب الاخبار فهتف به هاتف امض الى الجب الذي حفره شداد
ابن عاد واسكن فيه حتى يأتيك يوسف فقصد الجب وسكنه

وكان يعبد الله تعالى في تلك الجب فاعطاه الله تعالى ايان يأكل
كل ليلة رغيفا وفرقه فندل بن هرمز معلوم لا يحتاج الى الفسيلة
ولا الى الدهن لكنه نبت راف مخلوقا فعل الله به هذا الفعل
فليكن حال من عبد الله مخلصا على مراقبته قال
الراوي فلما بلغ يوسف قعر الجب قفز من مكانه وضمه الى
صدره وتنفس صعدا وقال واطول شوقي اليك والى لقائك
ياحبيبي وريحان قلبي يا نبي الله لاشكي اخوانك وريحان
قال الله تعالى سافك الي من شوقي اليك فجعل اخوانك سببا
لاجلي ثم قال استودعك الله وحرسنا حكاية من هود
صالح فلما مات فجر يوسف عند ذلك قرى الى فوق الجب و
اسفله والى جانبه فلما نظر الى جانبه الايمن رأى رجلا مما
كمثله فقال له يا يوسف لا تضع وانا اضع به فقال له يوسف فكيف
تعلم اسمي يوسف فقال يا يوسف الصديق فاعلم اني جبرائيل امين

الى احد

جبرائيل

الله فقال الحمد لله الذي يجعلني نصيرا اليك فعرف يوسف
انه جبرائيل عليه السلام ثم جاء ملكان نفل وكفت ويوسف
معهم ما فعلوه فرفعوه الميت الى فوق الجب فنظر يوسف الى
فوق الجب رأى ملائكة كثيرة ان يأخذوا الجنازة من جبرائيل
يعني جنازة هود صالح الى فوق البئر بالتسبيح والتهليل و
التكبير والملائكة يصلون عليه وجبرائيل امامهم فظن
يوسف في قلبه لو اماتني بمثل هذا الفعال ولكن لم ان
اني فهنوها فقال هيهات هيهات وانت تصير ملك مصر
فاكثر صبرك ولا تغتر بسرك للحد حتى صرن ملكا بمصر فعرف
يوسف بان هذا الحال والفعال والاحزان والفراق من الله تعالى
حكاية اخر وقيل سبب وقوع يوسف في البئر فان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه
وضعه الله ما يرضى لنبيه يوسف تلك الخطرة والكلمة فادبه

وقال علي رضي الله عنه ات النبي صلعم قال الكبر هلاك امتي
المتعبد في نفسه وماله ونسبه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
واحدا منهما القيته في النار ومعنى الرداء والازار في هذه
الجملة الصفة وقيل السبب الذي به يوصف في ذلك الجب ان
الله تعالى اراد بذلك الظلمة من الجب لكيلا يحس احدا اذا اصل
ملكا بمصر فلما قال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك
وانتم عشرة كواكب قالوا ليت كيف يفعل هذا الحلم ولكن
ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون يعني لمغبونون
يبقى العار عليها الى يوم القيمة فلما ذهبوا به واجمعوا ان
يجعلوه في غيابة جب واوحينا والوحي على وجوه كثيرة
وحي بمعنى التخبر بان ربك اوحى لها ووحي بمعنى الالهام و
اوحى ربك الى النحل ووحي بمعنى المناجاة فاوحى الى عبده ما

ومعنى الرداء والازار في هذه الجملة الصفة

اوحى هو وحي بمعنى الارسال انا اوحينا الى نوح ووحي بمعنى
الخبر بمعنى واوحينا اليه في الجب لتحدثن يا يوسف فانك
تصير ملكا كبيرا واخوانك تعتفون بين يديك اذ لتنبئنهم
بامرهم هذا وهم لا يشعرون لان اخوة يوسف كانوا يبكون
على كذب قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم انهم ذبحوا
سخلة وجعلوا دمها على قميص يوسف وجاؤا ابا هم عشاء
يبكون ليكون اجرى في الظلم على الاعتذار يكذبهم يبكون
على ابيهم فلما سمع يعقوب صوتهم فزع وقال ما لكم يا بني
يا بني هل اصابكم اوفي غنمكم شيء قالوا انا ذهبنا نستبق
روي ان يحيى بن اكثم القاضي قدم اليه خصمان فبكى احدهما
فقيل له ايها القاضي هذا مظلوم قال من اين علمتم قالوا لانه
يبكي قال ما على بكائه صدقوا ان اخوة يوسف كانوا يبكون على
الكذب والبكاء على وجوه كثيرة بكاء المذنبين وبكاء المحبين

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبكاء الفراق والمؤمن مرآة المؤمن ۞ المؤمن يشيب ا
المؤت ۞ المؤمن كسر قطن خدن المؤمن الفالي مه لوف ۞
المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم ۞ المؤمن عزيز
كريم والفاجر خب لئيم المؤمن هين لين ومثل الايمان مثل سـ
سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل الايمان
كالعرش وهو فوق كل شيء مثل الايمان كالفلك تدور فيها الانوار مثل الايمان كمثل الشمس اذا طلعت لم يبق على وجه الارض
مثل الايمان كمثل الكوكب يهدي الضال الى الطريق مثل الايمان
كمثل التراب ينبت عليه كل شيء مثل الايمان كمثل الذهب يشتري
به كل شيء مثل الايمان كمثل الفضة اذا كان فيه درهم نحاس في
العشرة يوجده مثل الايمان كمثل البحر لا يقبل النجاسة مثل الايمان
كمثل سقاية النعمان تأخذ الارض زينتها مثل الايمان كمثل المسك
يشم ريحه القريب والبعيد مثل الايمان كمثل الكافور يرد على

القلب في المعاصي مثل الايمان كمثل عصي موسى كما ان العصي
كثير المآرب ثلاث عندها كذلك الكفر والمعاصي الكثير ثلاث
عندها كذلك الكفر في جنب الايمان مثل الايمان كمثل خاتم
سليمان به عزها يفقده نفره كذلك الايمان من قبله مدك و
من اباه هلك فلما سمع يعقوب مقالتهم غشي عليه الى الصباح
نبكوا عليه جميعا وقالوا يا بشر ما فعلتا بيوسف ووالدنا فاي عذر
لنا بين يدي الله تعالى احب فعلتما ما فعلت وقتلتما والدنا لانه
لم يتحرك وقال بعضهم كان له اثنا عشر ولدا فغاب واحد منهم
فاما به فكيف حال من كان له واحد فغاب عنه ذلك الواحد ۞
شعر ما حال من كان له واحد غاب عنه ذلك الواحده وحكي
السبلي رأى امراءة خلوجنانة تبكي وتقول ما كان لي سواه غرق
السبلي شابه فقال وا مضيعتاه على من ليس لي سواه قال
الراوي فلما افاق يعقوب التفت اليهم وقال ما كان هذا ظني

بكم يا اولادي وقال بئس لعلتم بل سولت لكم انفسكم ووضع ا
وزرهم على النفس لان النفس مغلولة معيوبة قال النبي صلعم الحزن
سوء الظن وقال بعضهم النفس محجوب عند الباب ومطرودة عن
حضرة الاخيار قال الله تعالى ان النفس لامارة الى السوء الا ما رحم
ربي سبحان ما نفسي يجد عن طاعة الله ما لها نة تلف الذنوب
وبابي اعند الهاهي النفس مسيئة والمعاصي نعالها كما قلت
اقبلت واستقامت بدالها ان لم ترد نفسك عن هواها وتعطها
ان سالك مناها لن تلج خلدها ولن ترضها وتوتنا مما
استهت مناها لن تلج خلدها ولن ترضها سبحان اني بليت
يا رفع ما سلطوا العظم بليتي وسفا ميتي ابليس والدنيا و
النفس والهوى كبير الخاص منهم وكلهم اعدائي قال النبي صلى
الله عليه وسلم من لا يغلب نفسه وهواه ليس له حظ في عقباه قال
الله تعالى اما من طغى واثر الحيوة الدنيا يعني اراد به النفس

والهوى فان الجحيم هي المأوى وروي ان الحسن ابا يزيد الا
الدلوي رأى والده في المنام بعد موته بسنة وعليه ثياب
الفطران قال له مالي اراك في زي اهل النار قال اجرتني هوائي
الى النار فاياك ثم اياك بغلب نفسك فقال ابو يزيد الرقاشي
اعداء عدوك التي بين جنبيك يعني نفسك وهواك وقال سهل ابن
عبد الله النفس مملوء بالشهوة والدنيا مملوءة بالاقاذ فان
لم يهذا اركنهما وقع في الدرك ان وحكي ان هارون الرشيد حلف
باطلاق على انه من اهل الجنة فجمع اصحاب الفتاوى فما افتا
احد فدخل عليه محمد ابن سماك وقال يا امير المؤمنين وما
لي اراك حزينا مهموما قال من شيء كبت وكبت قال له ان
سالتك عن شيء ان صدقتني رخصت لك قال فاسئل سما
سبب قال هل تصدقت قط مخالفة او زلة او نوعا من المعاصي
بعد ما قدرت عليها ثم اعرضت عنها وتركتها مخافة من الله

المنام

تعالى قال نعم افتتن بامرأة ثم احضرها وكان ليلة الجمعة فلما
دنت مني وهممت بها ذكرت فضيلة الجمعة فنزلت بها من مخافة
الله تعالى وخالفت نفسي فقال يا امير المؤمنين اطلاقها لا يقع و
انت من اهل الجنة فصاح الفقهاء وقالوا من اين اتيت بها قال
من قول الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الراوي
ونكس الفقهاء رؤسهم وفرح هارون الرشيد واعطاه جر
جزيرة وكذلك قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا
السر من جانب النفر نعم جيب
الصبر محبوب في المواطن كلها ففي الخبرات الدرجات درجات
الصابرين من حبس نجا من هول السكرات ومن صبر ظفر عند
الصدمة الاولى الصبر ليس له اجر الا الجنة لكل عامل ثوابه
محدود وثواب الصابرين غير محدود قوله تعالى انما

الصابرين اجورهم بغير حساب قال الهي ما جزاء الصابرين
في الاخرة وجزاهم بما صبروا الجنة وحريرا قال الهي
فما يكون لباسهم في الجنة قال ولباسهم فيها حرير قال الهي
فما يكون جلوسهم فيها قال متكئين فيها على الارائك قال
الهي فان صبروا على الحر والبرد لا يكون الى احد فكيف حالهم
في الجنة قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال الهي فان
صبروا عن لذة الدنيا فما جزاء قال ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا قال الهي ومن يخدم الصابرين
في الجنة قال ولدان مخلدون ولا يطوفون عنهم ولدان مخلدون
قال الهي ما صفة نعم اهل الجنة قال لا يوسق واذا رايت ثم
رايت نعيما وملكا كبيرا قال الهي ما لملكه قال الكبير قال اعطى
لكل واحد منهم قصرا عرضه مسيرة الشمس اربعون يوما
من زمرد بيضاء معلقة في الهواء ليس تحته دعامة ولا

فوقه علاقة له سبعون الف باب يدخل عليهم من كل باب
سبعون الف ملك يسلمون على صاحبها ولا يرجع النوبة اليهم
ابدا ثم تلا جبرائيل عليه السلام اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
ويلقون فيها تحية وسلاما والله المستعان على ما تصفون ٥ شعر
صابر وا محزونا وان كنت موجعا كما صبر العطشان في البلد القفر
عسى الواحد المنان يجمع بيننا ومنيته في خلقه دائم فقال
الراوي فقال اوناده وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله
الذيب ونحن نسبق في الرمي فبكى يعقوب وصاح على صوته
جهة وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا وهذا دليل لمن يقول
الايمان هو التصديق بوجوده الايمان ايمان بالله وايمان لله دون
يعني العرب اذا قالوا نا مؤمن بالقيمة وقالوا نا غير مؤمن بها به
يعني المصدق والمكذب قال الله تعالى قال آمنتم له قبل ولم
يؤمن بقلوبهم قد ادعى الايمان صفة القلب وقال احمد حنبل

الايمان قول وعمل ونصديق فمن نقص خصلة واحدة فليس بمؤمن
لان المنافقين قالوا بالسنتهم وما آمنوا بقلوبهم فسماهم الله
الكفرة وابليس اقر بلسانه وما آمن بقلبه ولم يعمل بيده انه فسماه
كافرا واليهود اقروا بلسانهم ولم افعلوا بابدانهم ولكن عرفوا
النبي بقلوبهم فلم ينفعهم المعرفة فسماهم الكفر الايمان ايمانان
ايمان بالله وايمان لله فالايمان بالله تصديقه لنفسه و
انبيائه بالبراهين الواضحة والدلائل الواضحة والايمان
لله تصديقه بوحدانية الله ولو كنا صادقين في مقالتنا
قال ابن عباس يعني مصدقين وجاؤ على قميصه بدم كذب
وقال الراوي فاخذ القميص وبكى حين رأى الدم فلما
قليله ضحك قالوا يا ابانا الضحك والبكاء في موضع واحد من
فعل المجانين قال اما بكائي فعلى الدم واما ضحكي فعلى صحة
القميص فلما رأيت الدم توهمت انه اكلة الذيب وحين رأيت

القميص صحيحا رجوت ان يكون الخبر غير صحيح لان الذئب
اذا اكل انسانا مزق قميصه ونكته كذلك اذا رأى العبد
ملطخا بالمعاصي حزن عليه واذا رأى في قلبه المعرفة صحيحة
ودينه صحيحا فرح به وقال ارجو ما دامت المعرفة صحيحة لا
يضر المعاصي شعر اذا تذكرت ايادك التي سلفت مع سوء
فعلي وزلاتي فاحترم اكاد اهلك هيبة سانحة يدركني علمي بانك
محيط علي الكرم قالوا يا ابانا انا نمضي بذلك الذئب قال لهم
يعقوب نعم ولا يعلمون ان الذئب ينطق ولو علموا ذلك ما وثقوا
فعلوا كذلك العبد يوم القيمة يذكر معصيته يقول الله تعالى
لي عليك شهود صحيح لانه النسيان المكان والمكان والزمان
والاركان يقولون ويقوم العينان نظرت ويقول اليد بطشت
وقال الجلد لمست ويقول الجبان رأيت قال الراوي فخرجوا
من عند يعقوب واصطاد الذئب شاتا وكسروا سنا يا

وجروه نحو يعقوب فقال يعقوب انها الذئب بئس ما فعلت جئت
اكلك وجها كالبدر المنير ما رحمت ذلك الصغير ولا اشفقت
علي الشيخ الكبير فانطق الله علي لسان الذئب فقال الذئب
السلام عليكم يا نبي الله انا لحوم الانبياء محرمة علينا و
انا بريء مما نقولهت به والله بيني وبين اولادك بعيد كما قالوا
علي الزور وما قرن في صحائفهم ان الزور ابهتان عظيم
قال فنحن يعقوب والكبير اولاده رؤسهم فقال يعقوب انها
الذئب من اين انت فقال غريب جئت من مصر في طلب اخ
لي قد فارقني ودخل في بلاد الشام فلقيت الذئبان فاخبروني
ان الله قد اصطاده ملكهم علي انه يذبحه غدا ولي سبعة علي
عشر يوما ما ذقت طعاما من حزني عليه فبكي يعقوب عند
ذلك وقال اذا حزن الذئب علي الفراق فكيف اطيق انا الفراق
قال يا ايها اعندك خبر يوسف قال نعم قال فما اخبرني قال الغمام

والخمر عار علينا والغمان فحش العار ويسمونه والخمر عار
مبغوض عند الله وعند الناس والغمان لا يدخل الجنة وليس
للغمان من الرحمة نصيب قال انا اشفع في اخيك قال ان كنت تشفع
في اخي وانا اشفع في ابنك واسأل الله ان يرد عليك ولدك قال
الله تعالى في ذم الوليد ابن المغيرة هماز مشاء بنميم كذلك
مهين مطرود قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اشر الناس عند
الله التمامون المشاؤن بالنميمة والغمازون بين الامة قال
النبي صلى الله عليه وسلم حرمت شفاعتي على العاق وبائع الخمر
والغمان ومن غمز عند السلطان فقد دخل في ذم ثلثة نفر في ذم
السلطان وفي ذم من غمز عليه وفي ذم نفسه وفي التورية مد
مكتوب ويل للطاغي والغمان والهمان لا يدخلان الجنة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تهانوا مع واحد
ادخلوا الجنة بغير شفاعتي قال الله تعالى والله المستعان

ع

علينا ضمون يعني فرغ الله تعالى الى كل عبد من خمسة من علمه
واجله واثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن عنك احد وفي
الحين الخمسة اشياء في الجنة من غير جنس بني ادم ولا من جنس
الجن ذهب يعقوب وكلب اصحاب الكهف وناقة صالح وحمار
عزير وولد نبينا صلى الله عليه وسلم قال الترمذي فارسل
الله الملائكة يحفظونه في الجب والصبيان على قدره من ولد ان
الجنة يوفونه وكذلك يفعل الله تعالى بعبده اذا قبروا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر اول منزل من منازل
الاخرة اجمع اهل السنة ان عذاب القبر حق لليهم قال الله
تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال اهل التفسير
الضنك عذاب القبر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
من يقبرني قال انهما يعذبان وما يعذبان على كبير احدهما
على البول لانه لا يستبرئ والاخر على النميمة ثم اخذ جريدة

شقها نصفين وغرس اعجى كافيرشقا فاخضر امن الساعة
فترح النبي صلى الله عليه وسلم فان رفع عنهما العذاب ببركة
بشفاعتي ومرة رابعة العدوية رضي الله عنها بين يخصص
قالت ولم يخصصونه قالوا للضياء قالت الضياء يحتاج الى
داخله لا الى خارج الدير وقال عيسى عليه السلام كم من وجه
صحيح ولسان فصيح غدا في اطباق النيران يصيح ويل لما جمعتها
روي الرشيد من علبان المجنون بالكوفة وهو راكب على
قصبة ووراءه الصبيان وهو يقول فجوا الطريق لكم فرسي
قال هارون الرشيد من هذا قال علبان المجنون قال صحوا
به قالوا اجب يا امير المؤمنين فجاءه فوقف بين يديه وهو
يحك رأسه فقال يا علبان المجنون اوصني قال بماذا اصلحكم
هذه قصورهم وهذه قبورهم قبلك هارون قال زدني قال
من رزقه الله مالا وجمالا فعز في جماله وانفق وأسامت

ما له كتب في ديوان الابرار قال لخزانته اعطه عشرة الاف
درهم ليعضي بها ديونه قال يا امير المؤمنين ترد الحق الى اربابه
واقضي ديون نفسك وخلص رقبتك قال يا علبان اركب معي احملك
الى مكة فركب فلما توسطوا الطريق بالبادية ترك الرشيد ظل
ميل فانشاء يقول شعر حبت الدنيا تبيت ليس الموت
بيت فما تصنع بالدنيا فظل الليل يكفيك الا باجمع الدنيا
ترى الدنيا تبيت كما اضحكك او الدهر يبكيك العبس
قبران قبر الابرار وقبر الفجار قال الله تعالى في صفة القبور
الابرار فروح وريحان وجنات نعيم فروح للعارفين وريحان
للعالمين وجنة نعيم للعابدين فروح لتارك الدنيا وريحان
لطالب العقبى وجنة نعيم لاهل التقوى فروح للروح و
ريحان للقلب وجنة نعيم للنفس فروح للذاكرين وريحان
للتائبين وجنة نعيم للصابرين فروح لاهل الاقتصار و

ريحان لاهل النسار وجنة نعيم لاهل الاستغفار فروح في
الدنيا وريحان في القبر وريحان جنة نعيم في العقبى فروح
فروح لاهل الوفاء وريحان لمن قال الرحمن وجنة نعيم لمن
قال الرحيم فروح لاهل الكفاية وريحان لاهل الولاية و
جنة نعيم لاهل النبوة وكذلك يوسف في الجب فعل الله به ما
يفعل للانبياء والاولياء في قبورهم ثم ما احد اجمل من
مفرد في قبره اعماله يونسه منعم في القبر في روضة زينتها الله
فهي مجلسه مالكم لا تذكرون قبورا تفني العظام ولحودا انكن
الاحزان واهموم قبورا دار وحشة وظلمة ولحودا دار افلة
وغمة تغيرن احوالهم ويتبددن اماهم وطويت صحائف
اعمالهم قال الراوي ان يهودا كان يختلف اليه حدثه ف
يسأله عن حاله وهو يبكي ويقول عند ذلك البكاء الا ترى
ما حال والدي فان بكائي على حزن والدي حكاية مالك

ابن دعر وجاء سيارة فارسلوا واردهم قال اهل النفس
ان مالك ابن دعر المقبري كان يسكن بمصر فرؤي في منامه في
حال صعب كأنه حاضر بارض كنعان فنزلت الشمس من السماء
ودخلت في كمه ثم اخرجها فاقامها بين يديه فأتت سحابة
بيضاء تنشر عليه الدر وهو يلتقطه ويجعله في صندوق
له فذهب الى المعبر ليسمع تأويل رؤياه قال المعبر تصيب عبدا
وليس بعبد وتصيب من سببه الغناء ويبقى الغناء في اولاد
الى يوم القيمة وتنجو امة النار ببركته وتدخل الجنة بدعوته
بدعوته ويصير لك اولاد كثر ويبقى ذكرك واسمك الى
الابد ببركته قال الراوي فانصرف مالك وتجهز للسفر
طمعا في ان يراه وحمل جهاز الشام وقصد ارض كنعان
فهتز به هاتف دمشق فجاء بارض كنعان فبقي ثلاثة ينظر الى
السماء وثلاثة ينظر الى الارض ينظر ذلك فهتز به هاتف

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال له هيهات قد بقي بينك وبينه خمسين سنة قال
الراوية وكان مالك يختلف الى ارض الشام ويقصده في
كل سنة من بين طمعا ان يراه فهذا اطمع في لقاء المخلوق
فكيف بمن يطمع في لقاء مولاه واوحى الله تعالى الى اوود عليه
السلام من طلبني وجدني ومن وجدني حفظني ولا يحتاج
الى غيري قال الهي ما جزاء من قصدك قال جزاءه اجعل
بيني وبينه وصلاتي صيده قال الراوية فصاح وصعق
في طلب يوسف قال الفارق باب الاولى في كل حال عسى ان يمن
علي بحسن الخاتمة وعلي الاجتهاد وعلى المولى الرفق بالـ
بالعباد وعلى العبد السؤال وعلى الله النوال قال الراوية
فلما كان بعد خمسين سنة قال مالك لغلامه بشري ان
وجدت هذا الغلام الذي اطلبه اعتقتك وجعلت نصف
مالي لك قال وكان في ذلك الزمان الذي فعل اخوة يوسف

ويطوف

بيوسف ما فعلوا كان مالك ابن دعر يد مشى فلما انصرف و
بلغ الى ارض كنعان رأى طيورا تطير حول الجب ويطوف كما
يطوف الحاج بالكعبة وكانت الطيور ملائكة ارسلهم الله
اكراما ليوسف فظن بشري انها طيور ولم يعلم ان لله ملـ
ـائكة لانه كان عابد اللصنم فقال للسيارة تعالوا نمش
نحو الماء عسى قد بلغ الماء في ذلك الجب اليابس فلما دنوا من
الجب هربت الحمر والقت ما عليها من الاحمال وقصدت نحو
البير فشمت ريح يوسف ثم تمرغت في التراب وكذلك من طمع
في قرب مولاه لا يصل اليه حتى يلقى من قلبه حب دنياه و
عقباه اشارة كافر اجتهد في طلب مخلوق ما ضاع اجتهاده
اشارة عجبت الى الوفي قريبة ان الله تعالى لا يفعل ولا يفعل
اربعة اشياء يعذل ولا يجور يفضل ولا يبخل يقرب عبده
ولا يهب له الربوبية يغفر للعاصي ذنوبه ولا يضيع اجرا

وكذلك المؤمن في طلب مولاه فليتنبه لضيع اجتهاده ٩٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لمطيع فنزلوا عن الحمير وارسل ابن دعر عبده بشرى وخادمه
مامل وقال مالك امضيا نحو البئر فذلك قوله تعالى ٥
فادلى دلوه فارسل مامل دلوه فنزل جبرائيل عليه السلام و
قال له قم يا يوسف فقال الى اين فقال جبرائيل اتذكر يوم
نظرت فى المرءاة قال يوسف وما قلت فى نفسك قال يوسف قلت
لو كنت مملوكا ما قام احد بثمنى قال جبرائيل اليوم يومك اطلع
حتى يراك ثمنك وثمنك اذا قوم العبد نفسه فليس له قدر
ولا قيمة قال النبى صلعم ان الله تعالى لا ينظر الى اصوركم و
اجسامكم ولا الى اعمالكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم و
نياتكم فلما بلغ الدلو رأس البئر كان بشرى مقابل مامل
فقال يا بشرى هذا غلام فاذا هو بغلام احسن ما يكون
من الغلمان ففرح بذلك فقال يا بشرى قال كعب الاحبار
كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر ضخم العين مستوى

الخلق ابيض اللون غليظ الساقين والساعدين والعضدين
خميص البطن صغير السرة وكان اذا تبسم رأى النور فى ضواحكه
لا يستطيع احد وصفه وكان حسنه كضوء النهار وكان يشبهه
ادم يوم خلقه الله تعالى ونفخ فيه من روحه قبل ان يصيبه
المعصية ويقال له ورث ذلك الجمال من جدته سارة فداء
اعطيت سدس الحسن وقال الله تعالى لسارة باسحاق و
يعقوب قال تعالى وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق و
له يعقوب وبشر اهل الايمان بالشفاعة قال الله تعالى وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وبشر الموحدين بالله
بالجنة فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قولا و
استقاموا فعلا قالوا تقربوا واستقاموا على العبودية تنزل
عليهم الملائكة من رب البرية لا تخافوا من البلية ولا
تحزنوا على فوت دار العطية وبشروا بالعيشة الرضية و

بشّر المنافقين بالعذاب الاليم فقال الله تعالى وبشّر المنافقين
انّ لهم عذابا اليما وعدابهم ان يؤمر بهم الى الجنّة حتّى اذا
دانوا منها وشمّوا رائحتها ونظروا الى ما اعدّ الله فيها لاهلها
من الكرامة نودوا اصرفوا عنها وانصبوا لهم فيها فيرجعون
بحسرة لا يرجع احد من الخلايق بمثلها فيقولون ربّنا لو لم
ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا فيقول الله تعالى هذا
ردّ بكم وهبتم النّاس ولم تهابوني وانتم ترون النّاس
اعمالكم واذا حلوتم بارتكابي بالعظايم فاليوم اذقتكم
من عذابي مع حرمتكم من ثوابي وبشّر الكافرين بعذاب
اليم فقال وبشّر الذين كفروا بعذاب اليم وبشّر المسمعين
بالهداية فقال وبشّر الذين يستمعون القول بالاستماع يثبت
الشّرع ويقام الامر وظهر الثّابت من الزّايل ويتبيّن الدّليل
من الحجّة قال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتّبعون

احسنه قال الله في صفة اهل النّار قالوا لو كنّا نسمع او نعقل
ما كنّا من اصحاب السّعير فما اسمعهم في غير ما اسمعهم
قال لهم ليحثّ مستمعا بما اجاب عنهم وبشّر الخايفين بالامن ما
فقال وبشّر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وصفهم
بالوجل والخجل عنه بذكر المعبود وزيادة اليقين ببذل المجهود
وحسن الاداب في الاقامة والرّكوع والسّجود والنّفقة بما
ايّدهم الله بحسب الكريم والجود وبشّر مالك ابن دعر يوسق
فقال يا بشرى هذا غلام واسرّوه بضاعة يعني اخفوه
عند متاعهم قال الحاكم انّ الله تعالى وضع كلّ ذي قيمة في
شيء لا قيمة له كالدّر في صندوق والمسك في دم الغزال و
القرّ في الدّود والعسل في النّحلة والذّهب في الصّخرة والايمان
في القلب فالغوّاص ينظر الى الدّر لا الى الصّندوق والصّايغ
ينظر الى الذّهب لا الى الصّخرة والعطّار ينظر الى المسك لا الى

ذكروا

الغزال وصاحب الدود ينظر الى القز والى الدود وصاحب
النحل ينظر الى العسل والى النحل والدبر تعالا ينظر الى الايمان والى
القلب قال الراوي فاخفوا عند ذلك يوسف تحت متاعهم
فنى الخبر ان الله تعالا اخفى خمسة اشياء الصلوة الوسطى في
الصلوة والاسم الاعظم في الاسماء والاباد والاولياء بين
المؤمنين والمؤمنات وساعة يوم الجمعة في الساعة وليلة
القدر في ليالي رمضان والحكمة في ذلك ان تؤتي جميع الصلوة
في اوقاتها تفوز بكل هذه الصلوة الوسطى ويلزم اهل السر جميعا
ويقول عيسى هذا اولى ولا يعصى الله يوم الجمعة بل يدعوا
ويتضرع لعله ينال تلك الساعة الشريفة ويحيي ليالي
رمضان ويقول عيسى هذه الليلة ليلة القدر فاخفوا عند
ذلك يوسف فلما اصبح القوم اتوه على عاداتهم ونظروا في الجب فلم
يروه فاحطوا بالسيارة وقالوا هرب لنا عبد فاخبرونا انه قد

دخل في هذه الجب وقد اخرجناه فما فعلتم اخرجوه من بين
اظهركم والا صحنا عليكم صيحة لا يبقى ارواحكم في اجسادكم
قال الراوي فاخرجوه من بين الامتعة وهو يهتز كما
يهتز الورق على الشجرة فدنا منه يهود قال له ان فيك لشبها
بالعبودية تجون من الجب ومن ايدي اخوانك قال بكلمة
صحت وانمت واحزنت وبكيت واضحكت وابكيت وما اتت
واجبت وفرقت ومزقت وقبضت وبسطت واراحت واوقعت
وانست واوحشت واصحت واسقمت واسرت واعلنت كلمة
ومن سمعها اتقها عشقتها لم يخالفها وهي شهادة ان لا اله
الا الله واة محمدا رسول الله وهذه الكلمة المكتوبة بالعبرانية
بالعبرانية في التورية فقال مالك ايت دعه ليوسف هذا انت
قال انا عبد وانى اشار الى الله تعالا والعباد على انواع عبد
الكرامة وهم الملائكة قال الله تعالا بل عباد مكرمون وعبيد

التحية وهو ايوب عليه السلام قوله تعالى نعم العبد انه
اواب وعبيد لخدمة وهم الزهاد قوله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا وعبيد البارة فهم المسمون
قوله تعالى فبشر عبادي الذين استمعون القول فيتبعون
من رحمة الله وعبيد الاهانة قوله تعالى انه في ذلك لايات
لكل عبد منيب وعبيد الرحمن قوله تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا وعبيد الرحمن قوله تعالى ينبئ عبادي انا
الغفور الرحيم وعبيد القربة قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا وعبيد مملوك قوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
قال الزاهد وكان مالك ابن دعر لم يرى يوسف كما كان حسن
يوسف ولو راءه على صورته التي كان عليها لم يحس عن شراه و
لو استبراه لما باعه وكذلك اخوة يوسف لم يروه ولو راءه لاحبه
مثل ما احبه والده وكذلك كانوا يعقلون ما اصاب والدنا حيث

قوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وعبيد المغفرة قوله تعالى قل يا عبادي الذين

ولكن الله حجبه عنهم ولذلك تعجب امن محبته يعقوب له و
لذلك كانوا يعقلون ما اصاب والدنا حيث احتار من بهاء
نحت احسن صورة منه وكذلك العبد المملوك لو عرف مولاه لما
عصاه شعر نعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في الفعال
بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع وكان
جنيد ابن محمد جلس ذات يوم في مسجده اذا وقفت امراءة
مع زوجها على باب المسجد فقالت ايها الشيخ ان زوجي هذا اتى
يريد ان يتزوج علي بامراءة فقال الجنيد يجوز فقالت لو جاز له
النظر الى الاجنبية لكشفت قناعي حتى تراني فتكون له مثلي
وهل يجوز له ان يختار غيري فتركها الجنيد وحزن مغتما عليه و
رجعت الامراءة الى بيتها فلما افاق سئل عن حاله فقال ظننت ان
الجبار جل جلاله يقول لو جاز للاحد في الدنيا ان يراني بعين
راسه لرفعت الحجاب بيني وبين عبدي حتى يعلم انه لا يكون

له ان يميل الى غيرك قال الراوي فقال لهم مالك ابن دعر بكم
بيع هذا العبد فقالوا ان اشتريته بعيوبه يعنك قال وما فيه
من العيبة قالوا انسان كذاب اذا يرى الرؤيا الكذابة فقال
مالك ابن دعر مع عيوبه بكم ويوسف بنظرايهم واليه ويقول
ما اظن انه يقول بثمني لانهم يطلبون اموالا كثيرة فقال لهم مالك
ابن دعر ما معي الا الدراهم السود وكانت اربع مائة الزد بناري
دمشقي فقالوا هان لنا قال احدوا منه دراهم معدودة قال ابن
عباس كان سبعة عشر درهما وقيل عشرون وقيل اربعة عشر
قيل سبعة قال الراوي عن الضحاك باعوه بعشرة دراهم
فاصاب كل واحد منهم درهما هذا جزاء من قوم نفسه ليعلم
ان المراد على القلوب لا على الوجوه كذلك من باع اخرته
بدنياه قال يحيى ابن معاذ لم يبع اخرتك بدنياك يا ضعيف
اليقين يا بائع الدين بالدنيا ابهذا اذلك او بهذا امرك

الرحمن سبحانه لرفع دنيا بثمن دينا فالدنيا تبقى والدين
ترفع فان ابقيت الدنيا على المرء دينه ما اقاله منها فليس
بطائل تحرب ما يبقى ويعمر فانيا فالذاهب معمور والذاكر عامر
وهل لك ان وافاك حتفك بغتة ولم يكسب خيرا الى الله
تعالى اصابك الرضى بان يفنى الجان وتنقض ودينك منقض
وذنبك وافر وقال بعضهم الدنيا عدد في العقبى مدد
والمولى ابدي ومن باع اخرته بدنياه يفنى عنه الدنيا و
وعقباه ومولاه ليست له دنيا ولا اخرة ولا ايتاب تحرم تلك
اذا كرة حاسرة قال وهب ابن منبه قرأت في بعض الكتب
ان موسى ابن مريم عمران الله ابليس على الطور فقال
له يا ابليس بئس ما فعلت اذ لم تسجد لادم فقال ابليس مالك
اراد ان ارجع عن دعوى لكونه مثلك اني ادعيت محبته
فلم اسجد سواه اخترت العقوبة على كذبي وانت ادعيت

محبته فقال انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
فنظر ولو غمضت عينك لرايت ربك فويل لمن باع اخرته
بدنياه ◎ حكاية وروي ان الصارفة بمصر
اجتمعوا على وزن الدراهم والدنانير في الجامع لاجل ال
السلطان فقام فقير من وراء المسجد وسالهم نصف
دينار فضة فما اعطوه فلما خرجوا تركوا كيسا فيه خمس مائة
دينار فاخذه الفقير ووضعه تحت التراب فرجع صاحبه و
فقال يا فقير تركت هاهنا كيسا فيه مائة دينار وهل رايته
قال نعم فاخرجه ودفعه اليه قال ففتح الكيس واعطاه
خمسين دينارا فقال الفقير لا اريدها قال صاحب الكيس كنت
تطلب قيراطا والان تاما تاخذ خمسين دينارا قال كنت
اطلب سبب الفقر والان اخي اني لا ابيع ديني بدنياه فقعد
جائعا ويل لمن باع اخرته بدنياه ◎ وشروه بثمن بخس

دراهم معدودة الذنب في الدنيا عار وفي الاخرة نار
يعني يوسف باعوه بثمن قليل هو الله تعالى قص على النبي
صلى الله عليه وسلم قصتهم بعد ما تابوا فكيف حال من عصى
مولاه ولا يتوب وكانوا فيه من الزاهدين ◎ لانهم لم
يعرفوه ولم يعلموا قدرها وحكي ان فتى تاب على يد ذي النون
المصري وانفق على تلاميذه مائتي دينار على ان يجعلني ذو ا
النون من بعض تلاميذه وهو لا يلتفت اليه فبلغ ذلك الى ذي
النون فاستدعاه واعطاه خاتمه وقال اذهب به الى السوق
فبعه فاني محتاج الى ثمنه فاخذ الخاتم وذهب به الى السوق
فبعه فعرضه على اهل السوق فلم يزيدوا على ثمنه اكثر من
عشرة دراهم فرجع اليه واخبر بذلك فقال على من عرضت فقال
على البزازين والبقالين والساكنة قال فاخذه ودفعه الى
تلميذ له قال اذهب الى الجواهرين وبعه فذهب الى الجواهر

وكان ذو النون لا يلتفت اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاشتراه بمائتي دينار فاخذها ودفعها الى الفتى وقال له
معرفتك في التصريف كمعرفة الياسكنة في الحائم وكان اخوة
يوسف لما باعوه بعشرة دراهم ولو عرفوه لما اصابه بالمد
بالدنانير قال مالك ابن دعر لاخوانه اكيسوا كيسا يا يدبكم
يانكم بعتم مني هذا الغلام بكذا وكذا فكيسوه وجعله في
جيبه فلما ارادوا الرحيل قالوا لاربطه بحبل شديد كيلا
يهرب منكم فلما اهم بذلك قال الي اليك حاجة دعني
اودع سادتي فلعل لا القاهم بعد هذا ابدا قال مالك ابن
دعر ما اكرمت من مملوك حيث تقرب اليهم وهم فعلوا بك
بكم ما فعلوا فقال لكل واحد فلما دنا منهم بكوا وبكى يوسف
ثم قالوا ايد منا يوسف على ما فعلوا وعملنا ولولا حيينا
من ابينا واستحياءنا منه لرددناك اليه شعيث لولاه
الحياء ولولا خشية العار الشديد من جوركم وسطي

زناري طالبين قد اربوا مني بشاري فتلمموني فاني تركت
اشاري غيره ندمت ندامة الكسير لما رأين عيناه وما
ضعت يده غيره رايت حظ اخواني عدوي اذا مات
الدهر الجاني اليه سلمت من العداوة وماذهاني سوا من
كان معتدا اليه فليس من عيد مومن يفعل شيا من
كان معتد الخالفان والا ويندم عليها فاذا ندم غفر الله
له قوله تعالى انه من عمل منكم سوءا يجهالة بقسطة و
عليه من الشيطان وولايه الطغيان ثم تاب من بعده
واصلح وآمن واتقن وصدق واخلص العمل لله وتقرب اليه
ببذل المجهود وطيب ما فيه من غشوم وطهر ما فيه من
دنس وغسل الفطران بقطران العباد ان يقول سافين
اماني اليك وتثني عليك واقامني ذل الذنوب بين يدك
يديك بوجلك من صدورك يستجير ولبس لباس احد

مجيرٌ وعطفك ارجحه قيل المونّ وانت الذي ارجو فمد
قديرٌ بانه مثل غربتي وخول جسمي وانقاس فقد ظهر الضمير
وحكي عن ذي النون المصري انه قال خرجت الى البيت الحرام
وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا اطوف
حول الكعبة بالليل وكانت ليلة معتمة اذا انا بصوت
حزين رفيع الصوت واذا انا بشاب حسن الوجه طريح
الشمائل عليه انر الحب وعلى رأسه ذوابتان وهو معلق
باستار الكعبة يقول ياسيدي ومولاي يا منتهى المطلوب
وغاية النجوم وانت الملك الحي القيوم خلقت المملوك
ابوابها وقامت عليها حراسها وبابك مفتوح للسائلين
انا سائلك ببابك مذنب فقير ببابك خاطئ انظر الي
بالكرم يا رحيم ۞ شعر يا من يجيب دعوة المضطر اذ
المضطرين في الظلم يا اكاشف الضر والبلوى مع السقم

قد نام وفد اكل حول البيت وانتبهوا وانت عنك يا قيوم
لو نسنم ادعوك ربي حزينا واجلا باكيا بن جاها فارحم
بكاي بحق البيت الحرام انت الغفور فخذ بي بمغفرة و
اعطف بجودك يا ذا الجود والكرم ان كان عفوك لا يرجوه الا
ذو اشرف نمت بجود على العاصين بالنعم ثم رفع رأسه على
السماء ونادي الهي وسيدي ومولاي اطعتك بمشيتك
فلك الحمد والمنة علي وعصيتك بجهلي فلك الحجة علي
باظهار منك علي وابتلاني بحبك لدي امران ترحمني وتغفر
لي ذنوبي ولا تحرمني وبرؤيتي جدي وقرة عيني حبيبك
وصفيك محمد صلى الله عليه وسلم في دار اكرامك ثم
انشاء يقول ۞ شعر اتيتك يا رب العالمين وخليت
خلائق اجمعين ۞ وجئتك قصدا يا الهي وانت المسؤل
الملجاء العصاة ۞ المعصية احببت بباب عفوك يا رجائي

لترحمني بفضلك يا معتاد وانت الله ذو الافضال حقاً ۝
انت مولاي انس المستوحش قال اللهي وسيدي ومولاي كم احسن
لا يشركك والسيئات لا يضرك يا كريم اكرمني بنور انشاء يقول ۝
الا يا رحماي انت كاشف كربي فهب لي ذنوبي كلها
واقض حاجتي فزادي قليل ما اراه مبلغاً فلذا ادعك يا مم
لبعدي مسافتي اتيتك بامال قباح ردية ومالي لورى
خلق جسمي حاجتي جنايتي اخرقني بالنار يا غاية المنى ۝
فانين رجائي ثم اين مخافتي قال اصمعي وكان يكرر هذه ١١
الابيات حتى اسقط وجهه الى الارض مغشياً عليه فاذا
هو علي ابن الحسين ابن زين العابدين رضي الله عنهم ۝
فوضع رأسه في حجري وبكيت لبكائه بكاءً شديداً ١١
اشفقة عليه ولرقة فقطر دموعي على فخذه فافاق
من غشوته وفتح عينه ثم قال من ذي الذي شغلني

عن ذكري مولاي فقلت انا الاصمعي يا سيدي ما
هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل بيت التقوى
ومعدن الرسالة ألم يسر الله عز وجل يقول انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا ۝ قال الراوي
فاستوى قاعداً وقال يا اصمعي هيهات انت هيهات ان الله
خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبداً حبشياً وخلق النار لمن
عصاه ولو كان ملكاً قريشياً أما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ
في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون الاية قال
فتركه على حاله ۝ قال الراوي ومضت اخوة ندموا
على ما فعلوا وبكوا على ما اجرموا الا ان المؤمن يندم على اساءته
والمنافق لا يحزن على جريرته ويغشى سريرته ۝ فلما رجع
يوسف الى مالك ابن دعر شد يديه ورجليه وسلمه الى فليح
الاسواء وقال يا مالك يا فليح اربطه بحبل شديد وقال عليك

وهو غلام مالك ابن دعره

فقال قليح يا سيدي رجعت الى كنعان من شام خمسين
مرة في خمسين سنة لاجل هذا الغلام الآن ابشر الذي
غيرك عليه وتفعل به هذا الفعال فاني اراه ضعيفا او خبقا
قال نعم وانا ايضا متفكر فيه قال الراوي فان المعبر
وصفه بصفة تحير العقول فيه لكثير شأنه لكني
اشتري بشعيرة ذهب وهو يساوي ان يشتري به
بدانين ويوسف يسمع ويضحك لعلمه انه مستور عن
العيون وقيل ان يوسف ما رده احد على صفته الا يعقوب
وابرخيا فيعقوب ذهب بصره وابرخيا ذهب ماله وجاهه
والمصطفى ما لقيه احد سوى الصديق وموسى ما لقيه
احد سوى يوشع ابن نون وعيسى ما لقيه احد سوى
شمعون فلما انتصف الليل بلغ يوسف قبر امه فطرح نفسه
عليها فبكى وبكى وقال يا اماه يا راحيل فرقوا بيني وبين ابي

جردوا عن السماكين كشبر يا اماه يا راحيل
لو رأتني لبكيت علي يا اماه يا راحيل
العوني في الجب وحيدا فريدا يا اماه
يا راحيل ٥

يا اماه يا راحيل يا عوني يا سم العبيد وحلقوني سديدا طويلا
وهجروني حزينا وفرقوا بيني وبين الشيخ يعقوب الضعيف
الحزين فسمع يوسف صوت امه انينا من القبور وتقول واقرة
عيني ويا ثمرة فؤادي فجر مغشيا عليه ٥ وروي ان
يعقوب كان مع خاله وكان لخاله ابنتان احدهما ليا اب
وهي اكبرهما والاخرى راحيل بنت لبان وهي اصغرهما فخطب
يعقوب الى خاله بان يزوجه احديهما فقال له خاله هل لك
مال قال لا ولكن اعمل لك قال اصدقها ان ترعى لي بسبع
سنين وفي بعض الروايات فقال ان تخدمني سبع سنين
فقال يعقوب احدمك سبع سنين على ان تزوجني راحيل
وهي شروطي قال الراوي ثم ان الفليح طلبه فلم يجده
فصاح وقال يا سيده قد هرب منا الغلام قال مالك للسيارة
قفوا فرجع الاسود فرده فلطمه وجره برجليه وسقط

على وجهه ويوسف يقول يا ربّ ان ابيت بن تيّ فاعف عنّي
بحقّ ابراهيم واسحاق فانهم ما عصوك قطّ قال النبيّ
صلى الله عليه وسلم ليس بين دعوة المظلوم وبين الله
حجاب اذا قال المظلوم يا ربّ يقول الله عزّ وجلّ اعنك
ولو بعد حين وفي رواية اخرى انصرك ولو اذا قال
المظلوم يا ربّ ويقول الله تعالى انا لم احكم بينك وبين
من ظلمك فاني ظالم وإيّاك ودعوة اليتيم فانهما
يصعدان اسرع من طرفة العين المظلوم منصور والظالم مهجور للمظلوم ناج وللظالم مغاك يا خذ
الظالم صحيفته يوم القيمة فلا يرى فيها شيئا من حسناته
فيقول الله عزّ وجلّ انتقلت من حسناته الى صحف
من ظلمه وفي رواية اخرى اذهبت بظلمة الناس
وويل للظالمين من يد المظلوم من غدا يوم القيمة اذا كان

الحاكم جبارا والسيف النار والمظلوم يتعلّق بالظالم يوم
القيامة ويقول الهي انصفني بيني وبين ظالمي قال
الراوي فعند ذلك ظهرت غمامة سوداء فامطرت بردا
كلّ واحد منها مثل بيض الحمامة حتّى ايقنوا بالهلاك قال
مالك يا قوم من كان منكم مذنب فليتب قبل الهلاك فقال
الاسود يا مالك انا المذنب قال وكيف ذلك قال فعلت بالغلام
يا غلام الغيرانيّ كيت وكيت فتحرّك يوسف عند ذلك
بسفيه وتكلم بكلمتين فحينئذ ظهرت الغمامة السوداء فقال
مالك ابن دعر يا غلام اني اظنّ بينك وبين ربّ السماء
قربة قال نعم فتبسّم يوسف وتكلّم بكلمتين فانشقّت الغمام
وذهب المطر وطلعت الشمس بقدرة الله تعالى وقال مالك
قد عرفت جاهك عند الناس ولا يجوز لي ان انكر على
هذه الحالة فرفع عنه القيد والبسه لباسا حسنا وقال

لاهل القافلة قدموه امامكم ولا يستقبله احد فلما دخل
مدينة يثرب ان احاجتم اليه اليد واتخذوا اصناما على
صورته وعبدوها الى سنة فلما دخلوا المدينة فابلس
مما كانوا عن عبادة الاصنام واشتغلوا بعبادة الرحمن
فقالوا اعجباه قوم راوه فكفروا وقوم رؤوه فآمنوا به
فسبحان من خلق صورة واحدة لقوم فتنة ولقوم عبادة
قال النبي صلى الله عليه وسلم الى النظر الى وجه الحسان
عبادة ومن نظر الى وجه حسن كتب الله له اربعين الف
ذنب ليعلم ان النظرين فرق قال بعض الصالحين عاهدت
الله ان لا انظر الى حسان الوجوه فيما انا اطوف حول
البيت واذا انا بسهم من الهوى قد وقع في فرد عيني مكتوبا
عليه اذا نظرت بعين الغيرة فرميتك بسهم الادب ه و
لو نظرت بعين الشهوة لرميتك بسهم القطيعة ه وفي

واذا انا
مرة حسناء
فتأملتها
فتعجبت من
حسنها ح

تفسير السبحاني ان يوسف لما بلغ باب القدس رأى
امين القدس في منامه ان خير الناس في دارك قد اتاك
ينبغي لك ان تستقبله غدا وان تفعل ما يأمرك به قال
فاتخذ ضيافة كثيرة ثم سأل اين الامير واين الكبير
فاشاروا الى مالك ابن دعر فقال فتحير نفسه وقال يجوز
في كل عام مرتين وما امرت باستقباله فدنا منه فارس
وكان ملك من الملائكة خرج مع يوسف ليحفظه ومعه
ما بقي ملك وفي الخبر ما من مؤمن الا وله ملائكة
يحفظونه من الافات والعاهات بامر الله تعالى دليله
قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
بامر الله فتعجب ذلك الملك وعزل كان جثيا على
صورة العزال وهو الجني الذي ولد مع يوسف فما من
انسان يولد معه جني اذا سافر سافر معه واذا مرض

مرض معه واذا ذكر ذكر معه واذا نام نام معه واذا مات
مات معه ٥ قال الراوي فدنا ذلك الفارس
منه قال يوسف من انت قال امير القدوس انا الذي امرت
باستقبالك وقال الفارس يعني ملك من الملائكة ايها
الامير الذي امرت باستقباله في المنام ذلك الغلام
قال امير القدوس لاصحابه القافلة ادخلوا قبل الغلام
فدخلوا ودخلوا الغلام ورايتهم ٥ فلما رجعت النوبة
الى يوسف دنا منهم وقال من انت قال انا الذي امرت
استقبالك ٥ قال الراوي فتحير الملك منه وقال من
اخبرك بذلك قال الذي امرك قال فاني امرت ان اقبل
قولك فما امرتني قال امرني ان لا تعبد صنما في بيت
المقدس لتنجو من النار قال قد قبلت قولك على انك اذا
دخلت الى صنمي تسجد لك واقر بانك صادق قال

يوسف ربي يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير وكان يكلم
يوسف حتى دخل الدار فوقف فرءى امير القدوس
حلق يوسف خلقا خيلا قال الامير ما هذا الجند قال اراني
لاسعهم ولا عندما يكفيهم من الطعام فتبسم يوسف
وقال لهم جند الله تعالى لا ياكلون الطعام ولا يشربون
الشراب فطعامهم التسبيح وشرابهم التهليل قال من
هو قال هم الملائكة ارسلهم الله تعالى لحفظي قال
الراوي فلما دخل يوسف الدار سجد له الصنم وتحرك
وصار يريد ان يقول قال امنت بالله فامن الامير بالله واتخذ
صنما كثيرة واتى بقصعة فيها الارز بلبن ووضعها بين
يدي يوسف فرفع منها لقمة واعطاها لمن كان الى جانبه و
اكلوا منها واعطاها لمن كان الى جانبه واكلوا منها و
اعطاها بعضهم من بعض فاكلوا حتى سبعوا من

القصر وما نقص منها شيء يبركة يوسف والامين ينظر
الى ذلك فقال الامين يا قوم هذا كبيركم فقالوا انما
هو عبد قال فقد السيد فاشاروا الى مالك ابن دعر قال
اذا كان هذا العبد وهذا الامين وهذا الخير فينبغي ان
يكون لسيده الكثير فتحير عند ذلك مالك ابن دعر وقال
العبد خير مني قال الامين كيف يكون خيرا من السيد فانقطع
كلام مالك ولم يجبه فاخذ الله سمعه وعقله لكي يحكم
في يوسف بما شاء ويريد وذلك ان الامين خطر بباله ان
يفرق بينهم بين يوسف فخرج المالك نحو عسقلان وخرج
الامين في طلبه مع اثني عشر الف فارس على ان ياخذ يوسف
منهم فلما راى يوسف ما بقي احد الا ان وقع عن ظهر دابته
وغشي عليه وبقي في غشوته ثلثة ايام من خلاوة النظر
الى يوسف فاي عجب في الصوفي الذي كان عليه صفاء

شانه التسليم والرضاء وسلك طريق المصطفى و
بداية الجهد والعناء ولسانه رطب بالذكر والثناء و
وجهه مزين بالثناء والبهاء وهمته فاشرة عن الدنيا
والعقبى اذا سمع ذكر مولاه ان يغشا عليه لان الصوفي
ضميره مستمرة ووجهه مصفر وقوته مقدرة وعيشه
مكدر وهو في المحراب كالقنديل يزهر وقيل الصوفي من
لا يخطر بباله سواه ولا يغيب عن معناه ولا يميل الى
نفسه وهواه وقال ابو سعيد الخراز رايت امرأة بالبادية
مقطوعة اليدين والرجلين وهي تقول يا ذا المنن و
الاحسان ما احسنت مع غيري مثل ما احسنت الي فكيف
لا اشكرك ولا اذكرك يا مذكور الذاكرين ويا مشكور
الشاكرين فعلمت لها واي منة له عليك وانت هكذا من
الله قالت المحبة والمعرفة قلت ما علامة معرفتك قد

فطارت في الهوى مثل الطير وهي تقول هذه علامة معرفتي
ثم رأيتها ثم رأيتها بمكة متعلقة باستار الكعبة فتعجبت
منها فقالت يا ابا سعيد تستعجبت من ضعيف قوي
جميل فلما بلغ يوسف الغريش تفكر في نفسه وقال ان الله
تعالى لم يخلق خلقا احسن مني وليس لي نظير فاذا دخلت
هذه البلدة يتحيرون في قال الراوي فلما دخل
البلدة رأى هم كلهم على صورة واحدة وهما منركا البدر
المنير فلم يلتفت اليه احد فسمع مناديا ينادي يا يوسف
انوهت ليس في مملكتي قبيح مثلك في الكونين خلائق
كثيرة وكذلك لما ناجا موسى ربه فطلب الرؤية
فظن انه واحد في مناجاته فاوحى الله تعالى اليه ان
التفت يمينا وشمالا فالتفت فرأى الف الف رجل على
صورة موسى عليهم مثل لباسه وبيد كل واحد منهم عصى

وهم ينادون ربي اري انظر اليك ونودي يا موسى انوهت
ان ليس لي مشاو غيري قال الراوي فنزل
يوسف عن كرسيه وسجد لله تعالى وتاب عن خاطره فنودي
الآن ارفع رأسك بعد ما تبت قد تغيرت المسئلة فلما
رفع يوسف رأسه صار يوسف امثلهم مثل ملك مقرب فلم
فانصرفوا راجعين وروي ان ابراهيم ابن ادهم
خرج ليلة من الليالي يطوف بالبيت خاليا وكانت ليلة
مطيرة فقال في نفسه وجد الناس الليلة اطوفا تا
وحدي فلما دخل الطواف فرأى سبعين الف طائف
فتحير فقال ما اري خلقا في سائر الليالي مثل ما اري في
هذه الليلة فتعلق له شيخ وقال يا ابراهيم هؤلاء كلهم
طلاب الخلوة طعموا فيما طمعت فاجتمع الطامعون فلما
بلغ يوسف باب مصر نادي منادي يا اهل مصر قد جاءكم

فتى لا يلقاه الا سعد ولا ينظر اليه احد الا فرح فلما سمعوا
النداء دخلهم الوسواس ثم نادوا اطلبوه بدار مالك
ابن دعر اشارة للعز مواضع وللذل مواضع كان عز
يوسف بمصر وعز المؤمن عند الموت قوله تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وذلك ان المؤمنين اذا
دنا قدومه على مولاه وكان خروجه من دنياه كما قال الحكم
بينما هو صحيح اذا قيل ان فلانا عليل فهل الى دواء من
سبيل ام على طبيب جليل يدعى لك الاطباء ويجمع لك
الدواء وكل ما يرجو فيه الشفاء لا يزيد الامر الا سقما
ولا اجماعهم الا وهما فبينما انت كذلك اذا قيل ان فلانا
قد اوصى وما له قد احصى واعلى ما فيه واخفى والفراق متير
دنا فبينما انت كذلك اذا قيل ان فلانا قد اعتقل لسانه
فلا يعرف احد من حيرانه ولا يعلم احد من اخوانه ويقال

هذا اخوك فلان وهذا جارك فلان فلا يستطيع الكلام
ولا يرد السلام واين الفصاحة والملاحة فبينما انت له
كذلك اذا قيل ان فلانا قد فارق الدنيا ووصل الى المولى
وانقطع من جميع المعنى ه شعر لذكر الموت خرجت من
الدنيا وقامت قيامتي غداة يقل الحاملون جنازتي وعجل
اهلي حفر قبري وصبروا خروجي وتعجلي البركر امتي
والمبراث يقسمون مالي ولا ينقصون من مالي دينار
فلما دخل البلد تحركت الاسجار وترغبت الاطيار
طالت الاثمار وذهبت المرار وظهرت الاثار وما
ذاق من اهل مصر ذلك الليلة طعاما ولا شرابا اشوقا
الى رؤية يوسف اشارة الى اشتياق العارف الى مولاه ٥
اشتاقوا اليه على لذة الخبز فكيف بهم عند لذة النظر
اشتاقوا اليه وهم في الغيبة فكيف اذا نظروا اليه وهم

في الحضرة قال بعضهم رأيت شابا محفادفي الساقيت
في الطريق يبكي ويقول يا شوقي اي من يراني ولا اراه قلت
من هو فصاح صيحة ثم قال في الدنيا قال السبلي رأيت امرأة
في الطواف وهي تقول هذا بيت معشوقي وهذا بيت من
اشتقت اليه وضعت خدها على حائط البيت ووقفت
ساعة ثم قالت الشوق حيرني والشوق طيرني والشوق
اقلقني والشوق اسعدني والشوق اصعدني والشوق
قربني والشوق غربني والشوق اطلقني والشوق اغرقني
والشوق احرقني والشوق فرق بين الجفن والوسن قال
السبلي هل اشتقت الى ربك فقالت لا لان الشوق للغائب
للغائب وما غبت عنه وقيل لذي النون هل انت مشتاق
قال لا لان الشوق لا يكون الا عن رؤية سابقة ومن رآه
ما فارقه بل يبقى معه واحترق في مشاهدته كالفراش لا ترجع عن السراج حتى يحرق نفسها وكذا قلب الموحد
ما صعد منه نزل وما غاب منه شعر حبك من اهوى قد
هو سني لا خلوت الدهر من ذلك الهوس يقول لي يا لله
هل انت عاشق فعلت وهل يوما من العشق شربت بكأس
الحب في المهد ساعة خلوها حتى الفم في خلقي شعير
هاجرت الخلوط اني في هواك واتيمت العيال كلت اراك
لو قطعتني في الحب ان يا ان يا لما حب الفؤاد سواك وقيل
لرجل ما علامة الشوق المشتاق قال السكوت حتى تراه كانه
مهتوت قال الرداوي فاصبح القوم اجمعوا الى بابه حتى
حياري وطافوا الرسن برسكاي شعير انا سكرت
فخلوا رسني كل سكران يحلي رسنه اطوف على جداري
ديار ليلى اقبل ذا الديار وذي الجدار وما حب الديار
شغفت قلبي ولكن حب من سكن الديار شعير

بيابكم سائل ينادي يسئلكم من الكرب الشهادي زمانه
ظل في هويلكم وهو ينادي علي ردّ وافؤادي ه قال الراوي
فطلع مالك على السطح فقال يا قوم ما تريدون قالوا نريد
الدّيناري محيّر لنا فتحيّر مالك وقال في نفسه واعجباه
اي شيء تريدون منه ما اري فيه زيادة على سائر الصور
صورته وقدّه كسائر الصور والقدود ه وقال الملك
الذي صيّر على صورة ابن ادم لهم من اشتهي الي رؤيته
فليأتنا بدينار قال ففرحوا وقالوا افتح لنا الباب فلا يدخل
منّا احدٌ الّا مع طلب دينار قال فدخلوا ورمى كلّ واحد
منهم بدينار فبلغ ستّ مائة الف دينار يوما ومارءاه احدٌ
الّا ذهب عقله بحيث لا يهتدي الي الباب فامر مالك عبيده
ان يحمل كلّ واحد منهم رجلا فلمّا خرجوا لم يعرف كلّ واحد
منهم الي داره من تحيّره ولا يعرف كلّ واحد منهم رجلا فلمّا

خرجوا لم يعرف من قرابته ولا ينطق ولا يسمع ما يقال له
كذب من ادعي محبّة الله يفهم ما يقال له **نكتة** اذا كان
حبّ المخلوق هكذا فكيف يكون حال من احب مولاه وقال بعض
الصالحين رأيت شخصا ببغداد وهو يقول له وهو يقول
له ما تريد مني ان قلت اني افعل كذا فعلت ه وقلت لا تفعل
كذا فما فعلت وقلت اني طلّقتُ امرأتك فطلّقها وقلت
لي لا تنم واذكرني في شعارك ففعلت ما تريد قال اريد
ان تموت قال فجلس ومدّ رجليه وقال ها انا ميّت قال
فظننت انّه يمزح فذهب الغلام ودنوت منه وحرّكته فاذا
هو ميّت فتأسّفت لحبّه فقلت وهي كذب في دعوة وهذا
حال من يدّعي محبّة المخلوق فرجعت الي بيتي باكيا فاذا
انا بصالح ونوح فقلت ما هذا قالوا غلام صبيح الوجه
دخل داره ونام فمات فسألت عنه واذا به الغلام فتعجّبت

من موافقتها فاذا كان يوم القيمة تسود وجوه الكذاب
الذي يدعون محبة الله ولا يفعلون فعل الاحباء قول
تعالى وترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال
الراوي فلما كان بعد ذلك اليوم ذكر من اراد رؤية يوسف
فليأتنا دينارين حتى يبلغ اليوم عشرة الوف دينار ففتح
مالك داره فاجلس يوسف على السرير وزينه بانواع الزينة
وامر المنادي الا من اراد شراء الغلام فليحضر فما بقي احد
الا وطمع في شرائه فاجتمع القوم فعرضوا عليه جميع ما يملكون
فقال ذلك الملك الذي على صورة الادميين ان رفعوا الطعام فان
هذا الغلام عزيز لا يشترى الا العزيز قال الله تعالى ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين ه نكتة ليس لكل لسان يصلح
للتذكير ولا كل طلع يصلح للاشجار ولا كل عبد يصلح لمناجاة
الاشجار ولا كل قلب يصلح لمحبة الملك الجبار ه وليس

العزة بالنسب ولا بالطلب ولا النجاة بالهرب ولا القرب بالسبب ولكن العزة من عزه والذليل من ذله والكثير من كثر والقليل من قله والصحيح من صححه والعليل من علله والمقبول من قبله والمردود من رده ليس الامر بارادة العباد ولا اصول الى الخير الا باجتهاد وكم من مجتهد مطرود وكم من نائم مقبول عند المعبود وكم من مجد غير واجد وكم من واجد غير مجد قال خرج ابو يزيد ليلة من الليالي وكانت الليلة قمراء فقال ليلة ساكنة والسماء مضحية والدنيا من يشتري والباب مفتوح ولا ارى على الباب احدا من الاخيار وليس كل واحد يصلح لبابنا كذلك قصة يوسف كانت قربة للواحد والطمع للجميع ه وردة الخبر لما نادى المنادي من يشتري هذا الغلام ما ثمن في الازدحام لروعة خمسة وعشرون الف نفر من الرجال والنساء وقيل ما ثمن خمسة

الرجل من روسق ذلك ان الله تعالى رفع الحجاب بينهم
وبين يوسق حتى راءه كما كان قال فنادي المنادي من
يشتري هذا الغلام الصبيح المتكلم الصبيح يتكلم بكلام
صحيح اديب قريب فقال يوسق انا قال هكذا لكن قال من
يشتري هذا الغلام الغريب ابن الحزين بن الكئيب قال انا
اقدر انا اقول لك هكذا وليس اري فيك شيئا مما
قلت قال ابن عباس وكان القوم الذين راوا يوسق
صاروا على ثلث فرقة فرقة كالسكاري وفرقة حيارى
وفرقة مجانين سعيد قالوا جننت بما تهوي قلت لهم
ما يجد ما يحمل لذة الحب الا المجانين غيره احب من حبكم
من كان يشبهكم حتى لقد مر بي هوى الشمس والقمر
امن بالحجر القاسي والثمر لان قلبك القاسي يشبه الحجراء
قال لهم مالك اخرجوا من داري قالوا لا طاقة لنا على

الخروج وكذلك العبد ما دام في دار الغفلة يحركه الريح
الرياح من كذا ومن كذا واذا بلغ في حضرة المعرفة لا يحركه
شيء سعيد ليس من داركم قريب وعندكم يقل الغريب
يا قوم في داركم سقامي وعندكم يوجد الطبيب دخلت
في داركم معافا وخرجت من داركم كيف قال فبلغ الخبر
الى قارعة بنت طالوت العمالقة وكانت من اكثر اهل
الشهر المصر مالا واعظمهم خطرا وكانت من بنيان شداد
ابن عاد فقالت لهم ما بينها وبلك ان اذا لم يبق
احد من العمالقة وغيرهم الا وقد خرجوا نحو هذا الغلام
العبراني فاني اليوم خارجة بمالي فانت فهم ما بينها
بالوف بغلية من زينة بانواع الجواهر حملها الدنانير و
الدراهم والديباج فلما دنت من يوسق فقالت من
انت ومن خلقك فقد حيرت فيك واني قد جئت بمالي

حتى اشتري كتك فرأيت مالي يقوم بثمنك فانك تساوي
الدنيا وما فيها فقال اني من خلق رب العالمين صورني
كما ترائي فقالت امنت برب العالمين وبدلك مالها لله
للفقراء وبنت بيتا في بحر العلزم وعبدت ربها الى ان مات
واقبل الملوك طمعا في شراه فقال بعضهم من كان قريبا
من يوسف الهي ذلك اليوم مرض حتى ايسر من شراه القرب
على ثلثة اشياء قرب العقوبة وقرب الرحمة وقرب الحق
واقرب العقوبة للكافرين ان موعدهم الصبح اليس الصبح
بقريب وقرب الرحمة للمحسنين ان للكافرين ان موعدهم
الصبح اليس الصبح بقريب وقرب الرحمة للمحسنين ان رحمة
الله قريب للمحسنين وقرب الحق للعارفين واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني
السائلون مختلفون سائل عن الجبل وسائل عن الحرف

المسر وسائل عن المحيض وسائل عن الاهلة وسائل
عن الله تعالى وسائل الشامي وسائل عن الروح و
سائل ان الله تعالى امر محمد ان يجيبهم عمن سأل
عن الله فانه اجاب بنفسه فاني قريب ان الله ذكر
عباده وتقسر وبشر في هذه الاية قال الله تعالى واذا
سألك عبادي عني فاني قريب خطاب لمحمد عبادي
اشارة الى الله فبعث الملك فطفر الى زليخا فجلست
في قمرها فلما وقعت عينها عليه زعق عليه زعقة وغشي
عليها وانشد في معناها شعر خذوا بدمي هذا
الغزال فانه رماني بسهم المقلتين على كبدي فقلت لهم
لا تقبلوا فاني انا عبده والحر لا يطلب بالعبد حكاية
زليخا وهي بنت ملك الطموس قال الراوي وكانت
بنت ملك الطموس رأت يوسف في منامها حين اصبحت

وكان بلدها من مصر مسيرة ستة اشهر فانجل جسمها
ودق عظمها واصفر وجهها من جبها يوسف قبل ان
يتزوج بها الملك قطفور وهو عزيز مصر وكانت زليخا
بنت تسع سنين فقال لها والدها مالكِ قالت اني رايت
في منامي صورة ما رايت مثلها فاقتني بها فلما انتبهت
ما رأيتها فصرن كما ترى قال لها والدها لو علمت ابن هذا
طليت ولو بذلك حزانتي قالت الراوي فرؤيته الثانية
الثانية في منامها في السنة الثانية فقالت له يحق الذي
صورك واشغلني بك اخبرني من انت ومن اين اطلبك
ولمن انت قال انا انسي وانا لكِ وانت اتي فلا تختاري علي
سواي فانتبهت فبكا فبكت بكاء شديدا فقال لها
والدها مالكِ يا مسكينة فقالت رؤيته البارحة كما
رأيته في العام الاول سألته عن حاله فقال انا انسي

وانا لكِ وانت لي فانتبهت وانا كما ترى اني يا والدي
فاشتد عشقها بالليل وانا صبية وانا ابن عشر ما
بلغت ثمانيا يقولون بالعراق من بضعة فيا ليتني كنت الطبيب
المداوي وقد لامتني في حب ليلى اقاربي واخي وابن عمي
وابن حالي حاليا قال والدها ويحك يا مسكينة ما سألته
عن مكانه قالت لا انهم جنت ومرت في حالة المجانين
فحبست وبقيت في الحبس سنة كاملة ثم رايت يوسف
في منامها في السنة الثالث فتعلقت به وقالت له حبك
جنني وبحق الذي صورك الا اخبرتني اين اطلبك قال
ها بمصر فاني ملك مصر فلما انتبهت وصحت علقها
وصحت لوالدها ان ارفع عني السلاسل فاني قد عرفت
مكانه وكان الشوق طيرني وخبرني وكانت تقول باي
رجل امشي اليك واشوقه الي من بعيد مني وجسمه

قريب مني وشوقه جنني شعر شبهك بدا ان بدر التم و
انت انوار وحدك كافور بل وارد زهر فصفك يا فوت
وثلثك جوهر وخمسك مسك وسدسك عنبر فاولدت
حوري من نسل ادم ولابي جنان الخلد مثلك اخر فيا زينة
الدنيا ويا غاية المنى فبذي الذي عن حسن وجهك
يصبره وقال ارباب السائلين الشوق على وجوه شتى
قوم اشتاقوا الى الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم من
اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات وقوم اشتاقت الجنة
اليهم قال النبي صلعم الجنة تشتاق الى اربعة نفر الى ابي
بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلي
ابن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين والجنة
ايضا تشتاق الى اربعة نفر غيرهم مطعم الضيفان و
صيام شهر رمضان ومكرم الشامي والمصلي بالليل و

كبيوا كبروه نسبه

ع

مطعم

09

الناس ينام وقوم اشتاقوا الى الله كما ان ابا عبيده الخواص
لما يضرب بيده على صدره ويقول واشوقاه الى مولاي
وصاحب بلوي ومزيدي في ديني ودنياي وقيل بكى شعيب
حتى عمي وصام حتى انحلى وصلى حتى قد قال وعزتك
وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من ناري فقد امنتك
فقال وعزتك وعظمتك وكبريائك لا ابكي شوقا الى
جنتك ولا خوفا الى نارك ولكن ابكي شوقا الى رويتك
ونظرك فاوحى الله تعالى اليه ابشر في عزتي وجلالي
وارتفاعي في اعلى علوي كاني بنيت لك قصرا من درة بيضاء
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها مقابلة
عرشي وبابها مفتوح الى لقائي فلا اغلق بابها ابدا الى
الله الايد وهر الدهرين شعر ان اعطيتني الدنيا
واعطيتني العقبى فلا ارض من الدارين الا برويتك المولاي

ومن ادى الى الكوني انحنى

من نار الحوضة شوقا مني اليك فناداه جليل جل جلاله يا نبي ان كنت تبكي خوفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الهي لست في الشكوى ولا اشكو من البلوى مرادي منك
ما يرضي فخذ بالعفو يا مولاي ه وقوم اشاق الله اليهم
روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام الا طال
شوق الابرار الى لقائي واني لاشد شوقا اليهم وقيل قلوب
المشتاقين منورة بنور الله فاذا تحرك اللسان اضاء النور
بين السماء والارض فيعرضهم الله على هؤلاء المشتاقين
اني اشهدكم اني اليهم اشوق فليس من اشتاق الى الجنة
مثل من اشتاق الجنة اليه وقوم اسقطوا مرتبة الشوق
وقالوا الشوق الى الغايب وهو قريب متاقلين نشتاق اليه
وقال بعض المشايخ اذا امن الله على عبده فتح له بابا
من الخوف فلا يهنئه العيش ثم يفتح له باب الرجاء فيعبده
فيعبده على الرجاء ثم يفتح له باب الحب فيعبده على الحب
ثم يفتح له باب الشوق فيعبده على الشوق وحتى يا سيد

البقين قالت رابعة العدوية والله لا عبده خوفا
من النار ولا طمعا في الجنة بل اعبده شوقا اليه قال
الشبلي نار المحبة تذيب النفوس ونار الشوق تذيب
الارواح اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ذكري
للذاكرين وحبي للمطيعين وكفايتي للمتوكلين و
زيادتي للشاكرين ورحمتي للمحسنين وانا خاصة للمشاقين
يا داود من عصاني سترته ومن اطاعني شكرته و
من احبني ابتليته ومن ابتليته قتلته ومن قتلته فعلي
دينه فروي بني دينه لغيري ه يا داود من عز في احبني
ومن احبني قصدني ومن قصدني طلبني ومن طلبني
وجدني يا داود كذب من ادعى حبي اذا جنه الليل
نام عني يا داود بشر المذنبين باني غفور واحذر
الصديقين باني غيور يا داود تريدوا وا ريد ولا له

يكون الا ما اريد فان لم ترض بما اريد اتبعتك فيما تريد ثم
لا يكون الا ما اريد ه قال خلق المقرون كان عند والدها
تسعة عشر رسولا من رسل الملوك تطلبون تزويجها سوى
مالك مصر فقالت لوالدها من هؤلاء الرسل قال من
سفلة الحبشة ومن دمياط ونيني وطرابلس وعدد
جميع البلدان وقال واعجباه فدانا الرسل من كل جانب
وما انا ارسل مصره شعر مرضت فعادني اهلي جميعا
فقالت لا تزري فمت يعود ثم قالت ما اريد سوى رسول
مصر قال والدها وكل مالك ارسل الينا رسولا لاجلك قالت
قالت لا افعل فان المجبر لا اول لها ولا نهاية المجبر هلاك
القلوب ودهشي القلوب ونار القلوب وعطش القلوب ه
شعر يا طبيب القلوب دوائي سقامي فعليل الفؤاد ليس
بعادي خلوا السقم لا يزول على قلبي او ينزل على قلبي او

ينزل الفؤاد مني يحاذي قال كعب الاخبار اوحى الله الى
موسى ابن عمران عليه السلام يا كليمي اني خلقت في جوف ابن
احبائي واوليائي بيتا وسميته قلبا وجعلت ارضه المعرفة
وسماه الايمان وشمسه الشوق وقمره المحبة ونجومه الخطرات
وبرابه الهمة ورعده الخوف وبرقه الرجاء وغمامه الفضل
ومطره الرحمة وشجره الوفاء وثمرته الحكمة ونهره العلم و
نهاره الفراسة وهواه الضياء وليله المعصية وهي الظلمة وله
اربعة اركان ركن من الانس وركن من التوكل وركن من
اليقين وركن من الصدق وله اربعة ابواب باب من العلم
وباب من اليقين وباب من العزلة وعليه قفل من الفكر
لا يطلع الى البيت غيري لاني انا الله لا احد غيري ولا شريك
لي ملكا يا موسى كل الاطباء يداوون ما ظهر وانا اداوي
ما بطن لاني عليم بذات الصدور يا موسى كن عطشانا الى

جنّي فاسقيك واريك بروية الرضوان لاني انا الملك المنان

شعر اقبل عثراتي واسمع دعائي وانت اليوم في بلوى

رجائي لقد اعيى الاطبا لعظم دائي وعندك يا عزيز دوائي

دائي نظرة منك فيها شفائي شفائي في لقائك يا منائي

انا العبد الفقير اليك فقري وهل يرجو الفقير سوى غناي

ثم ان الملك الطموس انفذ رسولا الى مالك فطفور بان يبتاع له جارية بكر بيد مشوك فان رغبت فيها اعطيك ما تشتهي من ملكي واموالي فكتب اليه من اردنا ان نأده اردنا ومن احببنا احببناه لا نريد منك سواها فقال الراوي فتزينها وحلاها بالحلي باحسن الزينة والحلي وارسل معها الجارية من بنات الملوك والزنجل والزنغال والزنجبيل واربعين حمل الدنانير واربعين حمل الدراهم واربعين حمل الديباج فلما دخلت مصر كانت فرحانة لما رأت في منامها من شأن يوسف

فلما جلست في السرير دخل عليها عزيز مصر فتجلت هي فوضعت كمها على وجهها حين رأته وقالت لجاريتها المقربة منها من هذا الرجل الذي دخل علينا قالت اسكتي هذا زوجك فغشي عليها وبقيت كذلك حتى الصباح فلما اصبحت اقامت قالت في نفسها واجهداه وطول سفراه واحزناه قال لجاريتها ما الذي اصابك قالت ليس هذا زوجي الذي رأيته في منامي اني كنت رأيت في منامي ثلثة مرات فهتف بها هاتف يا ليحا لا تجزعي واصبري تعسي صبرك تظفري ولا تظهري لزوجك سوء المحنة فانه سبب وصالك زوجك الذي رأيته في المنامي فسكنت وافتتن الملك بحسنها وجمالها غير انها كانت تنام عنده وكانت تنام الى جانبه جنبة كيلا يصلها الملك وهو يظن انه يصل اليها لانها خلقت ليوسف وخلق يوسف لها فلما كان يوم البيع ارسل وراءها وهي لا تدري من ذلك العبد فلما

جلست في المنظرة ووقعت عينها عليه فتحيرت واهتزت ثم صاحت
وهمت ان ترمي نفسها فامسكتها جاريتها فغشي عليها ساعة
فلما افاقت قال لجاريتها ما لك قالت هذا زوجي الذي
احترته عن العالمين قالت اسكتي لا تعلمي الملك
فيفرق بيني وبينك قالت ارتبي وافربي له وقربي في اذنه لا
تخبر على غيري وانا ابذل لك جهدي واني رهينتك في منامي
وانت لي واتاك ولكن لا يصل بعضنا الى بعض الا بعد الكد
الشديد والبلاء والجهد العظيم وكيف يصل الى خالق الباري
بغير البلاء والمشقة شعر قليلك تحلو والحيوة من بره
وليلك برضي والانام غضبان وليلك الذي بيني وبينك
عامر وبيني وبين العالمين خراب قال الراوي
وكان للملك امراءة يقال لها حسناء وكانت تبغض زليخا فلما
سمعت كلامها ارسلت الى العزيز اياك ان تشتري هذا

الغلام فان الامر كذلك اوكد افلم يلتفت الى قولها ثم نادي
المنادي من يشتري هذا الغلام مع عشرة اواق الملاحة
والصباح والفصاحة والشجاعة والمروة والفتوة والدما
نة والصيانة والامانة واراد ان يقول النبوة فامسك
الله تعالى على لسانه لئلا يعلم بتلك القصة حكاية قال
ابراهيم الحواص رحمه الله مملوكا بالبصرة في السوق حوله الناس
والمنادي ينادي من اشتري غلاما بعيوب ثلثة لا ينام
بالليل ولا ياكل بالنهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه فقلت له
هل ترغب في فقال تفعل ما تريد فقلت اراك عارفا بالله قال
يا ابراهيم لو عرفت الله ما استغنت بغير الله ولا ميزت
بين العارف والمنكر قال الشيخ فقلت له من جملة الحاضرين
فقلت لسيده بكم تبيع هذا الغلام قال بما شئت لانه مجنون
مثلك ولا يشتري المجنون الا المجنون فقلت من اين

فعلمت انه

عرفني قال انا ايضا سلكت طريق الذي سلكت سلكت انت
واتا اراك كل سحر على الباب فعرفت انك من الاخبار فقلت
له ان كان الامر كما تزعم فبيع هذا الغلام لماذا قال غيره علي
الحق فاتاجر وهو بناجر ايضا فرغبت منزلك فوق منزلي
فاردت بيعه حتى لا اراه على باب حبي سوى نفسي قال
فاعطيت جميع ما املكت واخذت بيد الغلام وقلت الهي
قد الفتك لوجهك فالتفت الي وقال ان كنت اعتقتني فقد
اعتقك الله من النار وقال هاك يدك فاخذ بيدي فقال
غمض عينك فغمضت عيني وحطوت حطوتين ففتحت عيني
واذا انا عند الكعبة معه فغاب الغلام وقال عبد الواحد
ابن زيد اشتريت غلاما على شرط ان يخدمني بالليل فلما
جن عليه الليل طلبته فلم اره وآل الباب مغلقة فلما اصبحت
اعطاني درهما صحيحا ينقص عليه سورة الاخلاص فقلت

من اين لك هذا فقال يا سيدي لك علي كل يوم مثل هذا فلما
يستعملني بالليل وكان يغيب كل ليلة فلما كان بعد الايام
جاءني قوم قالوا يا عبد الواحد بغ غلامك فانه نباش القبور
قال فغمني ذلك فقلت لهم ارجعوا وانا احفظه هذه الليلة
فلما كان وسط الليل قام ليخرج فاشار الى الباب المغلق فانفتح
اشار اليه فانغلق فقصد الباب الثاني وفعل ذلك وانا اراه
فخرجت وراءه حتى بلغ ارضا ملساء فنزع ما عليه من الثياب
ولبس المنسوج وصلى الى الفجر ورفع يده وقال هان اجرم
سيدي بالصغرى فوقع درهم من الهوى فاخذه بيده و
جعله في جيبه قال فتحيرت من حاله وقمت الى عين ماء هناك
وتوضأت وصليت ركعتين واستغفر الله تعالى على ما حطر
ببالي ونويت ان اعتقه ومشيت الى الماء وما وصلت الى
موضع عامر فرجعت وجلست حزينا وما كنت اعرف تلك

الارض واذا انا بفارس فقال يا عبد الله الواحد ما تعودك
ههنا فقلت من شاء ربي كيف وكيف فقال الفارس اندري
كم بينك وبين بيتك مسافة قلت لا اعلم قال مسيرة سنتين
للراكب المسروح فلما غبت عن هذا المكان فاته يا شيخ
الليلة فلما جن علي الليل واذا انا بغلام ومعه طبق وريد
عليها من كل طعام فقال يا سيدي تغدي الي مثل هذا فاكلت
فاكلت وقام يصلي الى الصبح واخذ بيدي وكلمني بكلام لا
افهمه وقال اني اخط فخطوت خطوتين فقال ايسر تويت
اعتقني وقلت نعم قال واعتقني وخذ بسمتي وانت مأجور
واخذ حجرا فاعطانيه فاعتقه واذا بالحجر قد صار ذهبا فد
فرجعت الى بيتي متحيرا على مفارقته واجتمع القوم عندي و
قالوا ما فعلت بالناس قلت كذلك بناس النور لا بناس القبور
واخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا ابتنا الى الله وندموا ورجعوا

قال الراوي ثم ان الملك قال للملك ايت
دعرابيع هذا الغلام قال الملك الذي خرج معه على صورة
الادميين للملك بوزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكا
درا ووزنه قوتا ووزنه ابريسما ووزنه عنبرا ووزنه
كافورا ووزنه مسكا قال الملك لوزيره كيف يوزن هذا
المال فقال الوزير اخذ من جلود البقر عشرة والصف
بعضها الى بعض فاخذ منها فقال الملك لوزيره كم وزن هذا
الغلام فقال ان كان الغلام كما اراه فهو يرجح من الدنيا
وما فيها ووضع يوسف في كفة وخمس مائة الف دينار في كفة
فرجح يوسف عليه السلام فاءتوا مثل ذلك فلم يوف في حنين
شيء نكتة وكان يوسف صلوة الله عليه محلوقا وفيه
نور النبوة فزاد على وزن جميع ما في خزائن الملك فاي عجب
ان يزيد التوحيد على سبائي الموحد يوم القيمة فلما

رءي الملك ذلك المال قال لخازن هل بقي في الخزائن شيء
قال فقال الملك ايها النبي اخبرهل لك ان تهب لي هذا
الغلام فاني لا اقدر علي ثمنه فقال بعتك بهذا المال وكان
مالك ابن دعر لم ير يوسف على صورته حتى باعه فلما نظر
الملك ذلك المال اعجبه وقال في نفسه واعجباه لهذا المال وزن
الملك هذا المال فسق الله بينه وبين يوسف حتى راءه قال
فالتفت مالك ابن دعر الي يوسف فرءاه على صورة ملبحة فصاح
فخر مغشيا عليه حتى ظنوا انه قد مات فلما افاق وقال له
يوسف ما لك قال مالك ابن دعر ما رءيتك منذ كنت
صحيحي الا الساعة قال استكثرت المال قبل رءيتك فلما
رءيتك استقللت المال ثم قال مالك ابن دعر للملك ا
ايأذن لي حتى اكلمه كلمتين قال الملك قد اذنت لك فدنا
مالك ابن دعر الي يوسف فقال ايسر قد وعدتني انك

تخبرني بخبرك قال يوسف نعم على شرط ان لا تخبر احدا قال
له قال انا الذي رميتني بمطرح النوم في حال صغرك وانا ابن
يعقوب اسرائيل نبي الله ابن اسحاق نبي الله ابن ابراهيم
خليل الله قال فصاح مالك وقال واسوء تجارتاه وكذلك
يوم القيمة حال من عصى مولاه يقول الله اتوب الذي من
عصيت الذي من خلفت الذي حرم من تركت فعند
ذلك يقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله على ما اذنبت
بئس العبد عبد ليله سهو ونهاره لهو وبئس العبد عبد
طغى وتكبر وعصى وبئس العبد عبد افنى ايامه بالفجور و
قطع اوقاته بسرب لخمر بئس العبد عبد يعلم ان مولاه يراه وهو
يبارزه وينساه شعير السنانير شهوة النفس مستفي
ويبقى علينا الذي الذنوب يخاف على نفسه من يتوب فكيف ترى
حال من لا يتوب قال مالك ابن دعر ايها العبد الكريم علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ربّه فى بنان وليس لى ابن وانت من اهل النبوّة دعوتك مسجابة فادع الله ان يرزقنى ولدا فدعا له يوسف
ان يرزقنى له اربعا وعشرين ولدا واسماءهم نايل و
نوسل وتادى وجميل ودبيل ودكوان ورابض وزاهر و
سابر وثمير وطهور وطليل وعومل وكساويل وطايل
وطاتابل ومزيل وكهمان وسنان وغانم وبقى ثلثة ماكانت
فى الاصل ثمّ قال يا غلام اخبرنى عن سادتك هامن كانوا قال
لا تسئلنى عنهم فانى لا اهتك سرّهم نكتة مخلوق لم يهتك
سرّ اخوانه مع جفوتهم عليه كان يدعى بالكرم فالموتى اكرم
الكائن بن ٥ قال الرّاوى لمّا اشترى الملك يوسف و
اعطى لمالكه ابن دعر جميع ماله وخزائنه وخاف عليه عسكر
قال لا يكون الملك الّا بالجند ولا يطيع الجند الّا بالمال وات
الملك اذا فنيت خزائنه كيف يملك الرّقاب ثمّ قال الملك

لخازنه اذهب وانظر هل بقى فى خزانتى شئ فذهب وفتح
ابواب الخزائن واذا فيهم ما يذل لم ينقص منها حبّة واحدة ٥
فرجع ضاحكا واخبر الملك بذلك قال الملك كيف ذلك قال لا ادرى
فان شئت ان تعلم ذلك على الحقيقة فاسئل الغلام فانّه يعلم
قال وكيف نعلم قال انه يدّعى انّ له الهاً يفعل ما يريد قال له
الملك وكيف نعلم ذلك قال لمّا اشتريته كنت جالسا الى جانبه
اذا رايت قد وقع على الغلام طير ابيض وقال الطير له بكلام
الادميّين يا يوسف انظر اليك يسعك لنفسك ويسع الهك
وطاقوم من نفسك باعوك بجبّ وباعه الهك بخزائن الملك فتعجّب
الملك من كلام الخازن وسئل يوسف كذا وكذا فاجابه بما قاله
الخازن وقال الله تعالى افعل ذلك اكراما لى لكيلا تلومنى اذا بدت
منّى زلّة او شئ لا ترضاه وتقول وانّ امتاه على وزنه فاخلق
الله عليك بفضل منّه لكيلا يكون لك على المنّة بل المنّة لله تعالى

عليك فانا لك والملك لك وكذلك العبد المؤمن اذا انفق ماله
لوجه الله عوضه الله تعالى يا فضل ما انفق حتى يحصل له الملك
من ذي الجلال قال الله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا وقال واني المال على حبه واراد به عثمان ابن
عفان رضي الله عنه وذلك ان عثمان رؤي درعا يباع في السوق
فقال للمنادي ولمن هذا الدرع فقال علي ابن ابي طالب بعتها
لينفق ثمنها على عرس فاطمة رضي الله عنها قال فاعطني لها بربعة
مائة درهم ورد الدرع الى المنادي فقال اذهب به بالدراهم
فطرحها في دار فاطمة مع الدراهم فخرجت فاطمة واخذت
الدرع والكيس فلما دخل علي رضي الله عنه اخبرته بذلك
فذهب الى النبي صلعم فاخبره بالقصة فقال يفعل عثمان ففرح
النبي صلعم بذلك ثم قال لعثمان لم فعلت ذلك قال علمت ان
عليا لم يبع الدرع الا من ضرورة فرددتها ليلبسها في الحرب و

اعطيته ثمنها لينفقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله
تعالى عليك في الدنيا والاخرة فلما رجع عثمان الى داره رؤي ذلك
الكيس مع عشرة اكياس في كل كيس اربع مائة درهم مكتوب
عليها هذا اجر الرحمن عثمان ابن عفان وذلك قوله تعالى وما
انفقتم من خير يخلفه فعند ذلك كبر يوسف في عين الملك فقال
جعلت حزانتي باسمك فافعل فيها ما شئت وقوله تعالى وقال
الذي اشتراه من مصر لامرأته وقال اهل التفسير لما اشترى
الملك يوسف اشتقت مراته عشرة الف نفر منهم يقوا بشراه ومرض
اربعون الف نفر نكتة من فاته مخلوق ولم يدركه تشتق
مراته فكيف من فاته قربه مولاه اشتري العزيز يوسف
واشتري الموتى المؤمن قوله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اشترى العزيز يوسف
ظاهره دون باطنه لاثر ما علم انه حر ذلك ان الله اشترى من

المؤمنين انفسهم دون قلوبهم اشارة الى بيع الحر ليبيع له
كذلك والشري لان الحر للاب والقلوب للرب وكما لا سبيل لاحد
الى ملك الاب كذلك لا سبيل الى ملك الرب وهو القلب القيمة
السلعة على ثلثة اشياء ان يكون المشتري جليلا والدليل
ذليلا والثمن جزيلا فيصير السلعة ثمنا بعد كونها مهينا و
كثيرا بعد ان كان قليلا وجليلا بعد ان كان جزيلا فهذه
اوصاف اصناف المؤمنين نعم المشتري المؤمن ونعم الدليل المصطفى ونعم
الثمن الجنة المأوى ونعم المشتري الملك الجبار وحكمة قوله
تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ولم يقل باع الجنة
منهم فيه قولان احدهما لان البائع لا يخلو من احد الامرين
اما ان يكون محتاجا وطلبا للربح وهو الله تعالى ليس بمحتاج الى
ثمن الجنة ولا الى طلب الفضل الفضل فلما اشترى العزيز
يوسف قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه

قالت اسرائيل لفرعون لا تقتلوه عسى ان ينفعنا والله تعالى
يقول عسى ربكم ان يرحمكم مما قال على الشك فصار يقينا ان
ينفعنا بهما ووصلا الى الايمان ورضاء الرحمن والله تعالى
قال عسى وهو لله واجب فلا شك ان يرحم ويوفي بما وعدو
كان ذلك نفر طمعوا في يوسف ووصلوا الى بغيهم كان مالك ابت
دعر طمع في المال وعزيز مصر طمع في الثناء والجمال وزليخا طمعت
يوسف في الوصال فوصل الله خير الى المال ووصل العزيز الى الثناء
والجمال ووصلت زليخا بيوسف والجمال وكذلك من اراد الدنيا نالها
ونفى عنه العقبى ومن اراد العقبى قطع طمعه عن الدنيا ومن
اراد المولى حصل له المولى والدنيا وحكي ان هارون الرشيد
كان يخلع على جواريه وغلمانه وعبده كل سنة يوم النحر فيجمعهم
في سنة من السنين ووضع انواع الخلع من الثياب والديباج
والدراهم والدنانير ثم قال من اراد شيئا من هذا فليضع

يده عليه فوضع يد كل واحد على اراده غير جارية فاتها وصفه
وضعت يدها على راس هارون الرشيد فقال لها ما تصنعين
قالت السنة امرتنا ان يضع يد كل واحد منا على ما يريده فانا لا
اريد هو سواك فقال يا جارية انا ومالي لك ثم جعله جوابا لكل
كلهم بامرها واعتقها وكذلك العبد اذا تعلق يد كل مولاه جعل
حصل له جميع ما يتمناه ويهوى في دنياه وعقباه لان العزيز
لما اشترى يوسف اخذ منه وحص اهله وامرها بالكرم فقال
لها اكرمي مثواه فكذلك الله تعالى اشترى العبد وامر
الملائكة باكرامه وحد منه فبعضهم عليه موكلون عليه و
بعضهم بامره كاتبون وبعضهم في الجنة مرتبون وبعضهم على
النار مسلطون وبعضهم يستغفرون ان يحا اشترى يوسف
ويسجد وكذلك الله تعالى اشترى المؤمنين وحبس في
الدنيا فالدنيا سجن المؤمن فاذا اخرجه من السجن ادخله

اعطاه ملكا كبيرا قوله تعالى اكرمي مثواه قيل عشرة اشارة
احدها للملوك فراسة والاشراق فراسة وللعلماء فراسة
تفرس الملك فيها فعلم انها تحب فكذلك قال اكرمي مثواه
الثانية علم سر فروقضل ولم يعرف في مملكته اعز منها عنده
فقال هذا الغلام العزيز لا يحدمه الا العزيز ولست بي
اعز منك اكرمي مثواه الثالثة قيل انه رأى في المنام قائلا
يقول لا تقطع بين يوسف وزليخا فانه لها وهي له فلذلك قال
اكرمي مثواه الرابعة ان زليخا كانت ايدا بقول بعت
فريدة واحدة بلا ولد فقال لها انه ولدك فقال لها اكرمي
مثواه الخامسة ان زليخا قالت للعزيز بذلت المال وافقرت
نفسك فما كان له مثل هذا فيفقر ابدا قال لها اكرمي مثواه
السادسة فقال اكرمي مثواه يعني ما فعلت به فكانه فعلت
بي فاتم عندي كريما ان اكرمه فعد اكرمي مثواه ومنه قوله

تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله يعني من احب
محمدا فقد احبني وقال جل ذكره ومن يطع الرسول فقد اطاع الله
السابعة قال الكرمي متويه يعني اجعل له اشرف مكانا في دارنا
وهذه اشارة عجيبة لطيفة لاهل المعرفة الثامنة انما
وجدت زليخا مكانا اجل من قلبها فجعلت قلبها متويه اشارة
قالها الكرمي متويه فانه عند اله السموات متوى عسى ربه
ان يكرمنا له وهذه الحسنة التاسعة قالها الكرمي
متويه فانه كريم وبخت كريم ولا يعرف قدر الكريم الا الكريم
العاشرة قالها الكرمي متويه فانه يقوم مقامها منا فقالنا
احد سواه وكان الامر كما قالها الكرمي متويه فحبس يوسف
مكانه نكتة ان المخلوق اذا كان في خدمة مخلوق
يعتقه فالله تعالى اولى ان يعتق عباده اذا سلموا في خدمة
قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم

ولم يقل اشترى قلوبهم لان النفس معبوبة والقلب غير
معبوبة القلب ملك والنفس عبد قال النبي صلى الله عليه و
سلم القلب ملك سريره التصديق وتاجه التوحيد و
سراجه الحكمة وزينته العلم وندمه العمل وسنانه الرجاء و
سجنه الخوف وسلاحه التوكل وحزائنه العقل وكنزه التقوى
وصاحب خبره الاذنان وحارسه العينان وترجمانه اللسان
وحاذمه اليدان ولا يقع البيع على الملك عزيز مصر اشترى
يوسف فوهب له الملك والله تعالى اشترى من المؤمنين
فوهب له الملك غدا وقال ملكا كبيرا فالمخلوق لا يسمى يشتري
العبد لحاجة والله تعالى يشتري العبد لجنة فالمخلوق لا
يسمي العبد باسمه والله تعالى يسمي عبده باسمه فهو المؤمن
والعبد المؤمن قال الكرمي متويه وهذا كانت زليخا على حقيقة
ليوسف ومع قطفير عارية وبلفيس كانت مع سليمان لجت

عارية وبالحقيقة كانت لعليها وكذا اسية كانت مع فرعون
عارية وبالحقيقة كانت لموسى حديجة كانت مع عم الكندي
عارية وبالحقيقة لمحمد صلى الله عليه وسلم نكتة ان زليخا اد
اشترت يوسف حيث وزنت والله تعالى اشترى المؤمنين
احب واكرم قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم يعني اهل الايمان و
زليخا زينت يوسف بعشرة انواع من الثياب الاحمر والاصفر
والاسود والابيض والاحمر والحلي والنفسجي والحرير والقز
والقصب والذهب والصقلي والرومي اتخذ لكل يوم نوعا من
الثياب وهو ثلثمائة وستين دستا من الثياب وكذلك
الله تعالى زين المؤمنين بعشرة انواع من الكرامة بالسكينة
والوقار وهو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين و
الطمانينة وتطمئن قلوبهم والايمان اولئك كتب الله في
قلوبهم الايمان والتقوى وجلت قلوبهم من حشية الله

تعالى والهدى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه والتلبين
ثم تلين جلودهم وقلوبهم والشرح فمن شرح الله صدره
للاسلام والمعرفة مثل نوره كمشكاة فيها مصباح والسلامة
الامن اتى الله بقلب سالم وليس للمؤمنين شيء احسن من
النفس لانها عنده والله تعالى اشترى احسن الاشياء باقبح
الاشياء وهي الجنة واذا كانت نفسك مع عيوبها عظيمة القدر
عوضها الجنة مع تعمها واعلم انه ليس للقلب عوض سوى
سوى النظر الى وجهه نكتة ان اتيتني بنفسك فلك
جنتي وان اتيتني بقلبك فلك نظري وان اتيتني بصلوتك
فلك القرب وان اتيتني بصامك فلك الظل يوم القيمة
وان اتيتني بحجك فلك الرحمة فان المشتري اذا ابق عبد
فلا يدعه يذهب فيقول قد اشتريتك وانت يا عبدي لعل
تفر مني وان القول سارعوا الى مغفرة من ربكم وانيبوا الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

ن تكلم ومن يشتري عبدا وكلفه الاعمال فلا يعطي اجر الله لانه
اشتري به للعمل والله تعالى يوافي اجر العمل كما قال جزاء بما كانوا
يعملون والمشتري اذا رأى في عبده كتمه ولا يظهر بل يمدحه
وكذلك قال الله تعالى للملائكة الذي عاين ان يجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء الاية قال الله تعالى التائبون
العابدون الاية تكلم المخلوق يشتري العبد ليحفظه والله
تعالى اشتري المؤمن ليحفظه في حال النوم واليقظة في
الحضر والسفر قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر
قوله تعالى من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن وكذلك
مكنا ليوسف في الارض قال كعب الاحبار لما اخذ الملك بيده
يوسف واتي به زليخا قال لها اكرمي مثواه فقالت له لم قال
لانه كريم اكرمه الله بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم
ومن اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فاز في القرن دخل

الحجة قال وكانت عندها جارية من بنات الملوك وكانت
والدها ملك بلاد المغرب يأمرها فلما حصل يوسف عندها
استغفلت يذكره ولا تذكر سوى ولا تنظر الى سوى ولا تحطر
ببالها سوى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول من شغله ذكري
عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال الراوي
فاتخذت زليخا بيت الصنم وسجدت
لصنمها وقالت بعبادتي لك وحبي لك هل وجدت موتسا
مثل هذا قال حرك فتحرك الصنم وكان من ذهب احمر
فلما قالت ذلك وقع الصنم على وجهه وتقطع ان بابا ارى
فقالت ليوسف ما الذي اصاب صنمي فقال يوسف لانك سجدت
له وانت رب يعبادته تفعل به ربي كما تراني قلوراد ان
يدوعنك لفعل ربي فقالت من ربك قال ربي رب اسماعيل
واسحاق ويعقوب والذي خلقني وخلقك قالت كيف يعلم

قالت الخ

الهك اني سجدت للصنم قال هو غائب من الابصار ولا يغيب عنه
شيء قالت اني احببت لحبي اياك حب صقورك قال الراوي
قالت نعم الا الله الهك ولوان لي الها لا اعبدك قال عيادة الهي وسمه
فبحر فتبسم يوسف وخرج وتعلقت به وقالت له ان الملك اذا
رأى هذا الصنم هكذا يسأل الجواب من فعل هذا فاخشاء ان
قول رب يوسف ولكن اسأل ربك ان يجعله كما كان فوقف
يوسف فحرك بسبابته فرجع الصنم الى موضعه فصار كما كان
بقدرة الله تعالى فقالت زليخا ظننت اني احبك فحببت فحببت
فالان الله السموات يحبك اكثر وفي الخبر انها كانت حتما لا تسمع
الا قول يوسف عليه السلام شعير اخذ الهوى بمسامعي فاحتها
فبقيت في طريق الهوى حيرانا حيث للشيء يعمى ويصم
ثم احدثت يوسف وابسته قميصا ملكيا ابيض عليه الوجيه
من لؤلؤ منسوج فيه تساوي القوديناروعمامة تساوي

لا عبده

القوديناروم منطقة عليها من الياقوت والزبرجد ما لم يعلم
قيمة الا الله تعالى قال يوسف كيف يجوز للعبد في مثل هذا الثياب
الثياب وللسيد في ثياب دونها قالت انت السيد وهو العبد وانا
الجارية اليس قد قال الكريم مثوبه ولقد رزقت علي اكثر من
هذا الفعلت ووصلت له ثلثمائة وستين قميصا ومثله
قباء ومثله عمائم لكل يوم دست فكانت تزينه في كل يوم
بزينة جديدة لا يشبه الاخرى كذلك الباري جل جلاله
اذا احب عبدا نظر اليه في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة
يعطيه حظه من الكرامة والمحبة والالفة والحشمة و
المشاهدة والقربة والوصلة والتسلم والرضى والمعرفة
فصل قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض قيل مكناه من
النبوة وقيل مكناه في تعبير الرؤيا وقيل مكناه في الملك اتعد
اتعدناه على بس العزيز وقيل مكناه من الحكمة حتى تفقه

بها وقيل مكّناه في القلوب حتّى تسيبها وعلى حزائن حتّى تطيبها
على الاعناق حتّى تملكها وعاجلها وقيل مكّناه في المطر وتاجتها
وجعل اهل مصر عبيد الله اشتراهم بالطّعام وقت الغلاء و
كذلك مكّناه ليوسف في الارض كما قال تعالى يقول منّي الرّدى
منّي القبول وانا الّذي له يحيي وانا اقعده له على اسرير وانا
مكّنته من الملك ولنعلّمه من تأويل الاحاديث قال ابن
ابن جبير يعني تأويل الكتاب وقال الواسطي تأويل الرّؤيا وقال
الدّميا طبي واراد به لغات الخلق كان في الارض تسع مائة
لغة وكان يوسف يتكلم بها وقيل تأويل الاحاديث باطن
الكلام لانّ الكلام على ان يعبّر اوجب ظاهر وباطن واشارة
وعيان وكان يوسف يعلمها ويفهمها والله غالب على امره
فيه اشارة عجيبة ادم اراد البقاء في الجنّة وما اردت انا
فكان الامر كما اردت لا كما اراد وابليس اراد ان يكون ما

رأس الشّقوة اليه وانا اردت امام الكفرة والفجرة وكان
الامر كما اردت وادم اراد ان يكون ولد قابيل اعزّ اولاده
وشرفهم وانا اردت ان يكون اشرّهم فكان الامر كما اردت
ونوح اراد ان يكون ولد كنعان اعزّ اولاده وانا اردت
ان يكون اذلّهم فكان الامر كذلك وابليل الملك اراد ان يهلك
نوحا وانا اردت هلاكه فكان الامر كما اردت وابراهيم اراد
اسلام والد ولم اراده فكان الامر كما اردت ونمرود اراد
ان يحرق خليلي بالنّار وانا اردت قتل نمرود بين يدي الخليل
فكان الامر كما اردت وابراهيم اراد ذبح ولد اسمعيل ولم
اراده فكان الامر كما اردت وفرعون اراد ان يهلك موسى
وانا اردت هلاك فرعون فكان الامر كما اردت وداوود اراد
ان يكون الملك لولده وشاء وانا اردت ان يكون الملك لسا
لسليمان فكان الامر كما اردت وابو جهل اراد ان يكون اسعد

التيوم للوليد ابن المغيرة وانا اردت ان يكون لمحمد فكان
الامر كما اردت واخوة يوسف اراد وان يكون يوسف في قعر
الجب وانا اردت له ان يكون السرير كان الامر كما اردت لكما اراد
اراد ول ولكن اكثر الناس لا يعلمون الناس في القرآن على وجوه
الاول المنافقون قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا
والثاني المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ام
يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله والثالث
عبد الله ابن السلام قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن
الناس والرابع احنش ابن شريف قوله تعالى ومن الناس
من يعجبك والخامس نعيم ابن مسعود قوله تعالى الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم السادس ابو سفيان
صخر ابن حرب قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم والسابع الحاج قوله تعالى واذن في الناس با

بالحج الثامن اهل اليمن قوله تعالى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس والتاسع اهل مكة قوله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والعاشر عبدة الاصنام قوله تعالى ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا والحادي عشر قوم
سليمان قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير و
الثاني عشر قوم عيسى قوله تعالى وكلم الناس في المهد
وكهلا والثالث عشر اهل الطائف قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم والرابع عشر قوم نوح قوله تعالى كان الناس
امة واحدة والخامس عشر الدجال قوله تعالى لخلق الله
السموات والارض اكبر من خلق الناس والسادس عشر اليهود
قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون والسابع عشر هم اهل
مكة وقيل اليهود الذين يسألون النبي صلعم عن قصة
يوسف قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما بلغ اشك

يعني لما بلغ يوسف منتهى شدته وقوته اختلف الناس فيه
الا شدة وقال بعضهم خمس عشر سنة وقال مقاتل اثنتا
سليمان اربع عشر سنة وقال ابن عباس والكلبي سبعة
عشر سنة وما قيل اثنين وثلثين سنة وقيل ودليل على
ان اهل الجنة اثنين وثلثين سنة وقيل اراد بالاشد العقل
العقل وقيل العلم وقيل المعرفة دليل على ان العقل خير
من العلم لان اساس لكل خير وان الله تعالى لما خلق العقل
قال له اقبل فاقبل ثم قال الله تعالى له ادبر فادبر ثم قال له
انطق فنطق ثم قال له ابصر فابصر فقال له ما خلقت خ
خلقا احسن منك ولا اعز منك بك آخذ وبك اعطي
بك اثيب وبك اكرم وبك اعرف فطوبى لمن كنت فيه
سكنا قوله اتيناه حكما وعلما وحكما يعني معرفة
الحلال والحرام وعلما كيف يكون الاجتناب عن الاثام و

كذلك نجزي المحسنين يعني المصلين دليله ان الحسنات
يذهبن السيئات يعني الصلوة الخمس يذهبن الخطايا قيل ١١١
اراد به الاحسان مع الاخلاص وقيل كل عمل يعمله العبد لله تعالى
ولا يمت به على احد فهو احسان قال ابن عباس وهو الشهادة
قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان يعني هل جزاء
اهل التوحيد الا الجنان العالية وقيل هي جميع الطاعة
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه كانت تريد منه من حب
يوسف نسيت كل شيء سواه ولم تسمع سوى نجواه ولم تعرف
سوى معناه ولم تنطق الى احد سواه وكانت لا تنام الا حد
لحظة ولا تأكل الا شهوة ولا تتنفس الا بذكره وكانت تسمي
كل شيء يوسف واذا فصدت تكتب دمها الى الارض يوسف
واذا رفعت رءسها الى السماء ترى اسم يوسف مكتوبا على
كواكب شعر ايها السائل عن قصتنا لو تراها لم تفرق بيننا

وبين اقامت هوي ومن اهوي اناخت زوجان حل لنا
ربنا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتني نحن مذ كنا
على شرط الوفاء نضرب بالامثال في الناس بنا ضلت في محبته
وتاهت في صوره وقلت في خلقه وكانت والهه متحيره ٥٥
شعر قد تحيرت فيك خذ بيدي يا دليلا ما لمت تحيرت فيك غير
انا في سبيل الله جسمي ومعجبي فلا اسعد حتى ابوح على نفسي
حداقه العين من بنت الحشاه وجزاعه الاطراف طالبه الفتم
لها حكمه لقمان وصوره يوسف ومنطق داود وعفه مريم و
صبر ايوب وغربه يونس وحزن يعقوب وحسن ادم ورد
روحها روحي ٥ وروحي روحها من رءي روحين في فرد
بدن قال ذو النون رايت غلاما محبوبا البدن مصفر اللون
دقيق الساقين يمشي في البادية بلا زاد ولا مال ولا راحله قد
تسلمت عليه قلت ما اراك على الحاله فجعل يقول شعر

ذاب ما في فوادي بداني وفوادي ذاب مما في البدن اقطعوا
اجلي وان شئتم ضلوا كل شئ منكم عندي حسن المحبه داء يا
دواي وهجر يا وصل ووصل يا هجري وقرب في بعد وبعد في
قرب وحرقه في فرقه وفرقه في حرقتي شعر سماويه قصتي
اذيت منكم مهجتي فقال لي في خيلتي كيف اراحكم المحبه داء ال
القلوب ودهش القلوب وعطش القلوب شعر لو ان البحار
اصبح مداد او جمله وفر ان وكل واد ونبات الارض اقلاما جميعا
منحبر بعين من مداد ورق عرض السماء لتنا بياض وكتاب على
عداد العباد وعشت محلد ابكي واشكوا واكتب الى يوم
التناده قال ابو عبد الله السنري دخلت على فقير يوما من
الايام فقال لي ايها الشيخ منذ اربعين يوما ما اكلت طعاما
ان اكلت يجوز ام لا فقلت لبعض اصحابي اشتي يقوت الاحباب
قال وما قوت الاحباب قلت التمر وقال يا شيخ غلطت في مسئله

القوت عندنا الرمث صاح صحة قال ضمائي دائما كلما زدت
في شبعي زيدني عطشا ثم قال اخرج فقلت لا يعبود كل الما
قبلك ضيافتي فقال لي على شرط بانك لا تاكل الا معي ولا تقعد
ولا تعرض علي الطعام الا بعد ايام قال الجلس اربعين يوما و
جلست انا ثلثة ايام فقلت ايها الفقر ائذن لي بالاكل قال
صبرني معك قال لانك كنت معي ولو كنت مع لصبرن كما صبرن
وجلس اربعين يوما في بقعة ولم ياكل ولم ينم ولم يتوضاء ثم
ثم قال بعد الاربعين هاك ما معك اتيت بطعام فمددت
يدي فقلت بسم الله فلطمني لطمة وقال يا جاهل هل
تذكر الذاكر كيف تذكر وصاح وما ذاق شيئا فظننت انه ملك
مقرب او نبي مرسل فهتف بي هاتف وقال ليس هو ملك انما
هو محب الله من بني ادم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من
احب الله لا يحب سواه وقال المحب لله طويل الهم وقال عليه

السلام اذا احب الله عبدا حجره عن الخلق حتى لا يعرف احدا سوا
الله وقيل بدان المحب مع الاحباب وقلبه يمر مع السحاب
وقيل المحبة معرفة بلا فكرة وصحبة بلا عداوة وذكر القلب بلا
غفلة وقيل المحبة غذاء الارواح وراحة الاشباح وقيل
المحبة الرضاء بالموجود والصبر على المفقود شعر حبيب
الله لا يرد ولا يؤدي مكان فيه غير ولا يهتم في الدنيا
يراق ويكره ان يكون له عقار من حب مولاه له قميص ومئت
تقوى الخليل له ان يغير من العقار الى القفار ويبكي حيث
يترك القفار ويقول اود منه في الحديث جبي ان قلبي
مستطار حبيبي اريد اليوم دارا من الياقوت تسكنه الحوار
ولي في وجهك الا موت سؤالي وذلك عز وافتخار قال ابن
عباس رضي الله عنهما ثم قال ان العزيز امرني ان اكرم
مثويه فاريد ان ابني له بيتا ما بني مثله قال الملك اين ما

تريد بن قال فجمعت حكماء وقالت لهم اريد بيتا ان كان يوقد
في المشرق ريشر في ناحية المغرب وان كان في ناحية المغرب
ريشر نحو المشرق وان كان فوق البيت رايته اسفل البيت
وان كان على الارض ريشر فوق السطح وهو يواتي حيث ما
توجهت قال احدهم ينبغي ان يكون هذا البيت من الزجاج و
كذلك قوله تعالى الله سمي قلب المؤمنين باسم يشبه
الزجاج قال الله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها المصباح المصباح
في الزجاجة الزجاجة كانها كوكب ذري توقد من شجرة مبا
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يشبه قلب المؤمن
بالزجاجة مثل نفس المؤمن كالبيت وقلبه كالقنديل ومعرفته
كالسراج توحيده كالعروة وتوكله كالسلسلة في القنديل و
محبته كالنار في القنديل وطاعته كالفتيلة القنديل واخلاص
كدهن القنديل اذا نفخ اللسان يافرا ما في الجنان استضاء

نوره من قبة الى الرحمن قال فامرن ان يبني بيتا من بعاء بعا من
زجام وربعا من مرمر وربعا من زمرد وربعا من عقيق وبين
الزجام والمرمر قضبان من ذهب وبين الفيروزج و
العقيق قضبان من فضة مرصع بانواع الجواهر وعلق على
اربعين عمودا تحت كل عمود الوان من القصب وفرش من الذهب
الاحمر مرصعا بالجواهر واعينهم من الياقوت الاحمر وصور
في داخل البيت من كل مثل من الطيور والدواب والوحوش
من القضب ومن الذهب وغرس اسفل البيت شجرة من
الذهب ثمرها جواهر وجعل سقف البيت من الساج مضروب
بصفايح الذهب ونصب في وسط البيت مائدة من بسته بكل
زينة حسنة ووضع سرير يقرب المائدة وجعل في زواية
من البيت عزال من فضة ووضع فيه معها كاس من الذهب
الذهب وابار يق من فضة ووضع فيه معها قنديل

ومجمرة من ذهب وابواب البيت من العاج وعلى كل باب طاوس
من ذهب ورجلاه من فضة وفرش من زمرد ومنقاره من
عقيق وذنبه وريشه من الفيروزج وجوفه مملوء مسكا
ثم بنى وسط البيت بيتا من قوارير اسفله واعلاه واحد
احاطه من الزجاج ثم قالت لجاريتها اني قد عرفت في حب
الغلام العبراني قالت نعم قالت ترين كل زينة حسنة حتى
ادعوه ففعلت ذلك فدعت يوسف وجاء وقت الظهر فلما
دخل يوسف البيت ونظر اليها فقال لا ينجو منها الا المعصوم
اعصمني برحمتك يا ارحم الراحمين قالت زليخا يا حبيبي
وريحانة قلبي هذا البيت من اجلك بنيت قال يا زليخا ان
ربي قد بنى لي بيتا في الجنة احسن من هذا واولى بالحرية ابدا او
قالت يا يوسف اطعني ما امرتك قال يوسف اخشى ان
يخسف الله الارض بداريك قالت يا يوسف ما احسن

راسك قال لو طلعت الى قبري بعد ثلثة ايام لرأيتها هاربة
قالت يا يوسف ما احسن عينك قال انهما يسيلان على خدي
بعد ثلثة ايام في قبري قالت يا يوسف ما احسن يوسف
وجهك قال هو للتراب يأكله قال ذريني يا زليخا قالت يا
يوسف ما احسن من الخلق صورتك قال الله صورني في
الرحم قالت يا يوسف ما احسن قدك قال الله خلقني قالت
لم تعرض عني قال اريد رضاء ربي قالت انا ابذل حزانتي
على عبيده وامائه حتى يرضيك عني قال ان ربي لا يقبل
الرشوة قالت سمعت انه يستقبل مثقال ذرة ويعطي
الجزيل قال يوسف انما يتقبل الله من المتقين قالت ان
امرتني اسلمت وغيرت ديني قال سعير يشهك بدن
اللهم بل انت انوار وحدك يا قيوم بل الوارد ازهر فاولدن
حوي من نسل ادم ولا في جنان الخلد مثلك اخرقيا زيتة

الدنيا وياغاية المذمة فمن ذي الذي عن احسن وجهك
يصبر وغلقت الابواب قال ابن عباس غلقت على نفسها
باب كل شيء سوى يوسف وقال الكلبي غلقت ابواب البيت
على يوسف وكان في البيت اربعة ابواب وقال الحسن غلقت اي
ابواب انواع المدح والذم من شدة محبتها وقالت هيت
لك اي تعالى هذا ذكر الله من زليخا لنبيه اشياء من المراودة و
التغلق وهيت لك ولم يذكر من يوسف شيئا ليعلم انه يستحي
على المحبة ويهتك ستر العداوة وقال معاذ الله انه
ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون ليعلم ان الاحسان
لا يضيع عند رجل اصلي ويضيع عند من لا اصل له فاذا كان
الاحسان لا يضيع عند المخلوق فكيف يضيع عند الخالق قال
النبي صلى الله عليه وسلم حرام على كل نفس حبيبة ان تخرج
من دار الدنيا حتى يسبق اليها من احسن اليها وقالت ايضا

جبلت القلوب على حب من احسن اليها وكان احسان زليخا الى
من احبت العزيز الا ان احسانها كان مشوبا بالمعصية وهو
الفساد يورث صاحبها في الدنيا المذمة وفي الاخرة الحسرة و
الندامة قال الله تعالى ثم تكون عليهم حسرة وقوله تعالى
رواد اي طلبته وقصدته وقال احبته التي هو في بيتها في
وهي زليخا وقيل عام امرأة العزيز قال هيت لك اي تعالى وقيل
هان لك هذه الزينة وان زليخا احبت يوسف غلقت ابواب في
المدح والذم وفتحت باب محبة يوسف وكذلك من احب الله لا
يغلق على الانفس باب جمع المقالات والحالات ويغلق على قلبه باب
الدنيا والاخرة وقال معاذ الله اي اعصمت بالله من الذي
تدعوني اليه واستجير الله انه ربي يعني سيدي احسن مثواي
اي اكرمني وعزني فلا اخونه في بيته واهله لا يفلح الظالمون
قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبائر ثلثة الشرك بالله و

عقوق الوالدين وان يزني بحليلة جاره وقال يحشر الزاني
يوم القيمة بنابون من نار ويقال ان اهل القيمة ينادون
من نتن رائحة فرج الزاني ويقال ان عمر الزاني قصير وعذاب
الله حقير وقال بعض الصالحين رويت في بعض الزابرين
امرءة جميلة فقالت ابحث الرءوف قلت بلى قال الله تعالى قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قالت دع هذا هل تحب
الشعر قلت نعم شعر وليست من النساء وليست مني ولا يبقى
الفجور الى الممات فان الله ينظر من فوق عرشه وينغض من
افعال الممقتات وقلت تاخر عني وغب عنها وحاوزت
سبع سنين فلما رجعت حضرت بذلك المكان فاذا انا بشخص
من بعض بعد كلما دنوت منه بايا عدعني فقلت بمعبودك
الا وقفت فدنوت منه بايا عدعني فقلت له من انت قال انا
تلك المرءة التي دلتني فعرفته فهربت منه اليه ثم غابت

عن بصاري ولقد همت به وهم بها روي ان امرءة العزيز
لما هتت بيوسف جعلت تذكر محاسن من القد والقامة و
الصورة والشعر والعينين والنظافة حتى يوسف هم بها وقال
بعضهم لما هتت زليخا بيوسف بالدنو وهم بها ان يهرب منها
وقيل هتت زليخا بالحرام وهم يوسف بالحلال وقيل هم بها ان
يوقعها لولا ان رءي برهان ربه قال بعضهم كيف يليق بيوسف
هذا الفعل وهو نبي الله هو الجواب كان من جملة الابتلاء لا
لان الله تعالى ابتلى الانبياء حتى اذا ذكر جاهد في طاعة الله
تعالى اشفقا منها وقيل ابتلاهم ليعرفهم مواقعهم من نعمة
عليهم وقيل ابتلاهم بذلك ليجعلهم ائمة الذنوب في رجاء
رحمة الله وقيل انما ابتلى الله يوسف بذلك لانه قال في
نفسه انا خير من اخواني فانهم مذنبون حيث عقوا والدهم
وفعلوا ذلك الفعل فابتلاه الله تعالى ليكون في زمرتهم قال

الله تعالى لولا ان رءى برهان ربه اختلفوا في البرهان ما
هو فقال بعضهم طين وقع على كتفه وقال في اذنه لا تفعل هكذا
فان فعلت سقطت من درجة الانبياء وقيل ان رءى يعقوب عاضا على اصبعه
ويقول يا يوسف ما تزني وقيل رءى يهوذا
وهي تعطي شيئا فقال لها ما تصنعين قالت اغطي وجه صنمي
كيلا يراني فقال لها يوسف انت تستحي من صنمك وانا اولى
ان نستحيي ممن يراني ويسمع وقيل نودي يا يوسف اسمك
مكتوب في جملة الانبياء وانت تريد ان تعمل عمل السفهاء وقيل
رءى كفا خرج من الحايط مكتوبا عليه ولا تقربوا الزنا وقيل
انفتح سقف البيت فرءى صورة حسنة وقال انا رسول العصمة
لا تفعل فانك معصوم وقيل نكس رءسه في الارض فرءى
مكتوبا من يعمل سوءا يجز به وقيل اتاه ملك فمسح ظهره بجناحه
فخرجت شهوته من بين اصابع رجليه وقيل بل رءى

الملك بالباب وهو يقول يا يوسف ليس انا هاهنا وقيل
رءى جارية من جواري الجنة فتحير من حسنها وقال لها لمن
انت فقالت انا لمن لا يزني وقيل وقع بينهما حجاب فلم يرى
احدهما صاحبه وقيل رءى طينا وقال يا يوسف لا تعجل فانها
لك حلالا ولك خلقت وقيل رءى الحب بحذاه وعليه
ملك وقال يا يوسف انت هذا الحب وقيل رءى زليخا على
صورة قبيحة منتنة فهرب منها وقيل رءى شخصا قال يا يوسف
انظر الى يمينك فنظر فرءى ثعبانا اعظم ما يكون ومنه فقال
الزاني والزانية في بطن غد اولقد هممت به وهم بها ذكر
انها اول ما همت به لانها رءته في المنام وعند ذلك علم
يوسف انها له فذلك هم بها وهذا وجه حسن لان الانبياء
لا يقصدون المعاصي وكذلك نصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين سماه مخلصا وقال

الرّاوي فلمّا هرب يوسف تعلّقت زليخا بذيله حتّى قدّت
قميصه **نكتة** حين هرب تعلّقت به وكذلك العبد المحبّ
لله تعالى ينبغي ان يهرب من الشّيطان ويعلّق بالرّحمن قال
بعضهم رايت في حال شبابي امرءة في بعض حلوة فقصدت
نحوها كانت ليلة ممطرة فقالت الا تستحي ممّن يراك
فقلت ما ههنا سوى الكواكب قالت فاين ملوكها فعدت
تائبا ونوديت في سرّي جعلناك من المخلصين **نكتة**
تعلّقت بذيله حيث ما وصلت اليه وكذلك العبد اذا تعلّق
بحبل الله لا يصل الّا الى الله تع وقال نكتة ما خاب ظنّها حيث
تعلّقت به ووصلت اليه بعد ذلك كذلك العبد اذا تعلّق بكتاب
الله يصل غدا بالرّحمن **نكتة** مزّقت عليه قميصه لانّها
ابسته اياه كذلك العبد اذا عصى مولاه واخطر ان يمزّق
دينه وكان القميص الفوقاني هي البسه اياه والتحاني التي

البسه ابوه يعقوب ومزّقت الفوقاني وما وصلت يدها الى
التحاني كذلك على العبد قميصان قميص الطّاعة وهي
البسه وقميص المعرفة وهي من عطاء الله تعالى هو
الشّيطان يمزّق عليه قميص الطّاعة ولا يصل الى قميص
المعرفة **واسبقا الباب** كذلك العبد اذا قصده الشّيطان
ينبغي ان يهرب منه الى الرّحمن وقدّت قميصه من دبر **والفيا**
سيّدها لدى الباب ولم يقل سيّدهما لانّ يوسف كان
حرّا ولو قال سيّدهما لكان عبدا قال الرّاوي قالت
زليخا لزوجها **ما جزاء من اراد باهلك سوءا** فسكت
الملك فقلت **الّا ان يسجن او عذاب اليم** يعني الضّرب
قيل لم لا تقول القتل يقال الحبيب يعذّب حبيبه ولا يقتل قال
عجب من الله تعالى ان يعذّب عبده بانواع السّجن في الدّنيا
ولا يعذّبه في الاخرة بالنّار قال **هي راودتني عن نفسي**

فعند ذلك تكلم الملك كذلك من شأن القضاء ان لا يحكم
على قول خصم واحد قال لها هل لكِ شاهد قالت لا فالتفت
الملك الى يوسف وقال هذا جزاء مني حيث فعلت بك كذلك
اكرمتك وجلستك وفي العيون عظمتك ومن الملك ادنيتك
وعلى الاجناد اخترتك واجبت لك ملكي وحزائني تفعل بها
ما تشاء وانت همت بالخيانة فيس العبد انت لمولاك فكنت
نوجلتاه بين يدي الله اذ يقول لعبد يا عبدي اوجدتك
من العدم الى الوجود وكرمتك بالدين المحمود وقربتك مني
بالركوع والسجود وفتحت قليك بالمعرفة والجود وانت
هربت مني وعصيتني وخالفت امري وركبت الفواحش
والزنا وبعت الدين بالدنيا ووافقت هوى انفسك بالزنا
فهكذا فعل العباد سنعبر ذنوبي قطعت عني جوابي فما
عندي غدا يوم الحساب اذا نوديت قم للعرض واقرأ فقد

لاح الخطاب من الكتاب فكم من شاب ينادي واشباب وكم
شيخ ينوح على الشباب طعام من ضيع ليس يغني شراب من
حميم واشراب وكم من منطوق قد صار بكما فلا يقوى على رد
الجواب وكم من وجه صبيح صار قبيحا فيلقى بؤسا من انواع
العذاب سربال من قطران يكسى فيلقى جسمه من بس اك
الشباب فيا حسرتا يا متاعنا وجدنا العيش من سوء الحساب
فقال يوسف شاهد على بريء قال الملك من اين قال من
اهلها وذلك قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها اي
علم معلم وبين مبين وكان رجل حكيم من اقارب المرءة و
قال الكلبي كان الشهيد ابن عمها وكان رجل حكيم مع زوجها
فقالا سمعنا الابتداء والجلبة من وراء الباب وشق
القميص فلا ندري ايهما كان قدام صاحبه لكن ان كان
شق القميص من قدام كانت المرءة صادقة وان كان الشق

من خلق فهو صادق وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان
ابن عمها شاهد لانه كان ينظر من شق الباب حين سمع
جبتها قال الراوي كان مولود اربعين يوما وقيل
اراد بالشهادة محبتها وقال اي شهود على انها تحبني
وقال اهل الاشارة اراد بالشهادة اصغر اولونها لان
المحب بين على وجه ان المحبة قال الملك كيف يشهد
الراضع قال يوسف اسأله فانه ينطق باذن الله تعالى
الذي يجعل لسان الاحراس ناطقا قال له الملك بم تشهد
قال انا لا اشهد ولا يليق بي الغمان فان الله تعالى يبغض
الغمازين والغماز سر لان الله تعالى يغفر الذنوب العباد الا
الشرك والغمز فانه لا يغفر الله لهما ولكن احكم بينهما
فانظروا الى القميص فان كان الشق من قبل فالذنب
ليوسف وان كان الشق من دبر فالذنب لزليخا وذلك قوله

تعالى ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
قال حين كبر الغلام امر يوسف باكرامه وانعامه وتحليله للجل
شهادته بالوحدانية فلما عجب ان يكرمه الله في الدارين
نكتة الشاهد على براءة يوسف كان من اهل زليخا فصار من
اهل يوسف فشهد على تنزيه لمولاه اولى ان يصير من اهله
فلذلك قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها و
اهلها واهل التقوى اهل التوحيد واهل القرآن اهل الله
قوله تعالى في قصة نوح انه ليس من اهلك لانه غير موحد فلما
سألني عن نجاته قال فلما رأى زوجها قميصه قد من
دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم التفت الملك
الى يوسف فقال يا يوسف اعرض عن هذا يعني لا تذكر قصتها
بين احد ولا تهتك سرها وعزيز مصر مع كفره لم يرد هتك

سرّ اهله ه وربّ العالمين مع كراهة كيف يهتك سرّ العاصين
وهم من اهله يوسف اعرض عن هذا ولا تفتش سرّها فانها
حبيبك والمحبّ لا يهتك سرّ الاحباب ثمّ التفت اليها ملك
مصر قائلها واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين
ملك مصر قائلها مع كفر رضي من اهله باستغفار قال الله
تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد له
غفورا رحيما نكتة ما قال يجد النعيم ولا ينجو من الجحيم بل
قال يجد الله غفورا رحيما ه ان الله تعالى سمّى
عشرة اشياء عظيما وسمّى نفسه عظيما فقال هو العلي العظيم
وسمّى عرشه عظيما فقال ربّ العرش العظيم وسمّى سحرة
فرعون عظيما فقال وجاءوا بسحر عظيم وسمّى كبش اسمعيل
عظيما فقال وفديناه بذبح عظيم وسمّى يوم القيمة عظيما
فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم وسمّى البهتان عظيما

فقال سبحانك هذا بهتان عظيم وسمّى كيد النساء عظيما
فقال ان كيدكنّ عظيم وسمّى نفسه عظيما لانّ الواحد يعلم ما
في الكونين ظاهرا وباطنا سرّا وجهرا وهو الضمائر وما تحمل
من انثى وما تضع ه وسمّى عرشه عظيما لانّ العرش اعظم من
كلّ مخلوق وله اربعة اركان لكلّ ركن ثلثمائة وستّين قائم
من ياقوت حمراء بين كلّ قائم مسيرة ثمانين الف عام ودور كلّ
قائم مسيرة ثمانين الف عام يطوف الملائكة باجنحتهم ما بين
اركان كان ثلثمائة وستّين الف ستة في كلّ عام من الخلق بعد
الملائكة والجنّ والانس والطير والوحوش يسبّحون
الله تعالى ويستغفرون للمؤمنين وسمّى خلق النبي صلّى الله عليه
وسلم عظيما فقال انك لعلى خلق عظيم لانّ خلقه قرءة القرآن
والاحسان واوذي فصبر ولم يدع الله حين كسرت باعيته
والثني الشدائد فلقد مسّ رسم بسبابته اليمنى

وهو يتلقى الدم بكفه اليسرى حتى يملأ كفه دما فيقبل نزال
الدم من كفك يا رسول الله فقال والذي بعثني بالرسالة
وخصني بالدلالة لو نقط من دمي نقطة على وجه الارض
لقلب الله الارض وما عليها سخطا على اهلها وانا
مستقون على الخلق بالحقيقة ولذلك قال وانك لعلى خلق
عظيم وسمي مسحة فرعون عظيما لانهم اتوا سبعين الف
جبل من الجبال والعصي فكانت مثل الجمال وسمي بئر اسمعيل
عظيما لانه ربي في الجنة ثلثة الاف سنة وثلثة مائة وسبعين
سنة وسمي يوم القيمة عظيما لانه يوم يهرب الشفيق من
الشفيق والرفيق من الرفيق والخليل من الخليل والاولاد من
الاباء والامهات والاخوة من الاخوان يوم الجمع والدفع يوم
العطاء والمنع يوم الفصل والوصل يوم الهجر والضر يوم
الثواب والعقاب يوم السؤال والمقال يوم الفرح والنوح

يوم الواقعة والقارعة يوم التناد وسمي الشرك عظيما لان
المشرك اذا تكلم بالشرك تكاد السموات يتفطرن من شركه
وتشق الارض وتخر الجبال وسمي البهتان عظيما لان صاحب
البهتان على الصراط هو والنار من الجنة من تحته والزنا نهر
حوله وغضب الجبار فوقه وان اتى بصحة البرهان نجا من
النيران والوقوع فيها وسمي كيد النساء عظيما لان النساء هن
من الشيطان يتعلمن والنساء مذمومة وهن ناقصات عقل و
دين ٥ فصل وقالت نسوة في المدينة امرأة العزيز
العزيز اود فيلها عن نفسه وهن خمس نسوة امرأة
الساقي وامرأة الحاجب وامرأة صاحب السجن وامرأة صاحب
المائدة وامرأة الوزير ٥ وهن اربعون نسوة وهي خمس
فرقة ٥ ومن كل فرقة ثمانية نسوة فرقة منها تقول لها انك
زليخا لاجاء لها اراد بن لعبدها وفرقة تقول وهي حسنة

صورتها والملك مع الملكة ما نقصت لها اردن لعيدها ليس لها
حياء ولكن لنا حياء وفرقة منها تقول لها ان زليخا احبت حبا
شديدا اليس للمرءة ان تهتك للاجانب غير محارمها الا عورتهن
وهذا يورث صاحبها في الدنيا من امر وفرقة منها تقول لو ان
الفتى لنا مثل ما فعلت زليخا لان الله تعالى لم يخلق خلقا مثل ذلك
الفتى وفرقة منها تقول ان الفتى سحر عظيم بحت قد عشقها اليه
وهي اصابت له وذلك قوله تعالى قد شغفها حبا نكنه ما وقع
عليه اسم الفتوة حتى كسر الاصنام وكذلك اصحاب الكهف ما وقع
عليهم اسم الفتوة حتى اعرضوا عن الكفر والعصيان سئل بعضهم
ما علامة الفتوة قال اذا امن اذا احل مالا ولم يستحل مروة قال
الشاعر وفتى خلا من ماله ومن المروة غير خال اعطاك قبل سؤالك
فكفك مكروه السؤال وقيل الفتى من استوى ظاهره وباطنه
وقيل الفتى من يفصح عن عثراة الاخوة وقيل الفتى لا يشكو الى

يحتمل

احد وقيل الفتى من جاء في السراء والضراء وقال بعضهم رايت
على باب دير من ديار اهل مصر مكتوبا شعر مسكنا هذا الميت
حالة نحن سواء فيه والطارق ومن اتانا فيه فليحكم في حكمه
فانه صادق ولا يجد الفاقة من رزقناه فمن رزقنا الماتع والرازق
سواها ايها الينا اولادنا فانت فيهم امر الخالق فان كنت جائعا
قد خلت فيه واذا انا بمائدة منصوبة عليها من جميع اطعمة
اهل مصر فجلست واكلت حتى شبعت فخرجت جارية سوداء
وصبت على يدي الماء فدعوت لها فقالت بعد هذا لا بد لنا
فقد اعرض لنا الفتى لا يقول بالعوض اذا اطعمنا ودعوت لنا
كان الفضل لكم لانا فتعجبت من كلامها وسألت بعض الناس
عن هذه الدار فقالوا الغلام يتيم وصاه والده بهذا ولم يفعل
على الطعم يوما وليلة الا يغتم به فاذا نظر الى المائدة كما كانت
عليها الايام شعر وفتيان صدق ليس يقطع بينهم اذا احاده جاور

الدهر افترقنا عنها قد شغفها حبا اختلفوا في الشغاف ما هو
فقال بعضهم الدماغ وقيل وسط القلب وقيل مكان الروح وقيل
جميع البدن ظاهرا وباطنا يعني قد حالط حبه جميع بدنها
ولحمها وعظمها وعرقها قد شغفها حبا ولم يقل حب يوسف
حشوا منها ولم يذكر من معه اربعة اشياء تطلب رضاه و
تقسم بروحه وتحب احباءه وتبغض اعداءه والله تعالى احب
المصطفى فاقسم بروحه فقال تعالى لعمرك وطلب رضاه فقال
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال الله تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها واحب احباءه فقال
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وعلامة
المحب اربعة اشياء الافلاس والاستيناس والوسواس
الاستحياء واما الافلاس كما كان من قصة ابراهيم مع جبرائيل
وميكائيل وذلك ان الله تعالى لما اتخذ ابراهيم خليلا دخلت

الغيرة بوتة عربان

اي جبرائيل ميكائيل

الغيرة فيهما فقالا ائذن لنا ان نزور خليلك ابراهيم ونجب به
هل فيه شيء من علامة الاحباب قال الله تعالى اما علامة
الاحباب فالاذلال المجهود للموجود حيث يسمع ذكره فاذن
لهما فنزلا اليه فاذا هو واقف على الاغنام وكان له اربعة الوكلب
في جيد كل كلب طوق من ذهب يساوي الوف دينار فقالا له في ملك
الدنيا جيفة وطليها الكلاب فوقفا بحذاه وقالا سبحان من
عظم ما اقدره ومن قدم ما اكرمه ومن كرم ما احمده ومن حلم
ما ارحمه لا سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلما سمع ابر
ابراهيم هذا الكلام اهتز اركانه قال لهما من انتما فقالا عباد الله
فقال ابربكما الا عدتما القول مرة اخرى فقالا ما نقول الا شيء
فقال قد وهبت لكما جميع ما املك من المواشي والاغنام فقالا مرة
اخرى بصوت عيسى مليح فقال لهما عد مرة اخرى قالا ما نقول الا
بشيء قال وهبت لكما جميع ما في داري من المتاع فاعادا قال لهما

مرة اخري قالا ما نقول الا بشيء قال قد وهبت لكما جميع اولادي
فاعادا فقال لهما مرة اخري قالا ما نقول الا بشيء قال وهبت لكما
نفسي فاكون راعيا لكما فالتفت جبرائيل الي ميكائيل وقال يحق ان
يكون خليل الله فعرفاه انفسهما فقال هذا ميكائيل وانا جبرائيل
قال ابرئ الله لك في اولادك واموالك وعرجا الي السماء ٥ واما
الاسيناس مثل ما روي موسي ابن عمران خرج يوما نحو الطور
فاذا برجل واقف علي الطريق فقال له الي اين يا نبي الله قال الي
المناجاة قال الي اليك حاجة قال موسي وما حاجتك قال قل له
ان يكرمني بقدر محبته فلما وقف موسي الي المناجاة نسي الرسالة
من حلاوة المناجاة فنادي ربه نسيت رسالة عبدي قال ربه
انك عالم قال نعم ولكن الرسالة امانة ومن لم يؤدها فقد خان
وانا لا احب الخائنين قال يا موسي قد وهبت له في تلك الـ
الساعة التي ارسلتك الي جميع ما اراده فرجع موسي في طلبه

فلم يجده فرفع رأسه نحو السماء وقال الهي اين ذهب صاحب
الحاجة فقال اهرب مني قال ولم قال من احبنا لا يلتفت الي غيرنا
فاستأنس بنا فان اردت ان تراه ادخل هذه الغيضة فانه
فيها فدخل موسي قد وهبت فاذا باسد يأكله فقال الهي ما
هذا الفعل قال موسي هذا افعل يا حبائي في دار الفناء انظر
حتي تري دولته في دار البقاء فرفع رأسه فرأي قبة من
ياقوت حمراء مثل الدنيا ثلاث مرة فقال لهذه القبة ولأمثالها
الوسواس قل بعض المحبين مني وسوست قال منذ احببتك
داخلني الوسواس واخرجني من بيت الناس واما الانفاس
وقال بعض المحبين تنفست فقال شعر لست ادري ما في قلبي
سواه ان كلمت وناوهت ان قالي قد علمت ما تحب اه اغيره
لو نسيم لذكركم بروحي شعر فكنت محترقا من حر انفاس
ولا اجلس الي قوم احدثهم الا وحدثني وانت حدثني بين

حلاسي ولا شربت لذ اذ الماء من عطشي الا وجدت خيلا منك
في الكأس وقال عطي السلمي بعثنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
الى قدس وكنا اربعة الوف فارس فحصرنا قلعة فلما قربنا اليها
اليها وقيها محبوس فنظر لنا امرأتهم حسناء فقال فاطلعت
الى السور فنظرت الى العسكر فرأيت فتى شابا مليحا من شباب العرب
وكان رجل فارس ما هو يضرب بالسيف ويطعن بالرمح ولا يزول
لنا كل يوم بجاء فلما وضل وقع نظرها عليه قالت ان قالت لها
جارتها ما لك قالت كيف لا حصننا هذا قد فتح قالت ستين
بعد ساعة اخرى فارسلت رسولا الى ذلك الشاب فقالت هل
احد اليك سبيلا فتكون الي قال نعم بشرط سلمين تسلمين حصه
الحصن البراني الينا والحصن الداخلان البر يعني الى الله تعالى
فاجبت فاجابت مع الرسول اما البراني فقد اعرفه بما الدا
الداخلاني قال سلمين مع قلبك الى الله تعالى وتقربين

بوحدانية فارسلت اليه تعالا بعسكرك فقد فتحت البابين فلما
دخل الحصن فعرض عليها الاسلام فقالت اعلم اني امرأة ملكة
كبيرة ههنا وهل عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يده قال
نعم عبد الله ابن عمر هو امير نا وامير المؤمنين فلما عرض عليها
الاسلام قالت هل احد اكبر منك حتى اسلم بين يديه قال نعم
عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين قالت احملني اليه اسلم
بين يديه قال نعم فجاءت مع العسكر ومعها اموال لا تحصى فقد
خلت على امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فقالت ههنا من اكبر
منك قال بلى محمد رسول الله وهذا اقبره قالت لا اسلم الا على
يده فجلست عند قبره وقالت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالت خرجت من
دين الكفر غير اني اخاف ان اقع بعد الاسلام في المعصية فاسأل
ربك الذي ارسلك اليها بقبض روحي قبل ان اعصيه

وضعت حدّها على حائط القبر فماتت من ساعتها فقال عمر ما
رأيت من العجم اعقل من هذه المرأة وصلّى عليها ثم قال طوبى
لمن مات واعظا من المعاصي مسرّا بحان ودفنت بيقع العرفد قال
بعض الصالحين رأيت مجنونا مجنونة في روضة يتكلمان فقال
لها اين انت يا عجمة فقالت بين جداول وانهار وروض ياحين و
اشجار قد يدّ عليه الملك الجبّار فأين انت يا مجنون فقال في
روضة مونقة خضراء ليست كالحرير من صلعة الملك القدير
فقلت من جنتك قال حبّ جنّني وشوقه اقلقني قال فاردت ان
اكلّمه فقال لي ارجع يا انسان لا تشغلنا عن ذكر الرحمن تعالى الصحاء
والمجانين من صحبة فرجعت باكيا استعبر لا استغفر لغائب لان
العمر مروع واعلم بانك ميّت والموت يأتينا سريعا قال
الراوي فلما سمعت نزلها مكرهة وقولهن امرة جارتها
ان تمضي اليهن وتدعوهن الى ضيافتها وزيّنت بيتها بانواع ا

الزينة وبسطت فرش الدباج المذهب ونصبت كراسي من الزمرد
الاخضر والياقوت الاحمر والذهب والفضة فقالت الجارية هن
قد وقعت فيك ومزقت جلدك وانت قد استعددت لهن قالت
نعم لا اعذبهن لا بالضرب ولا بالحبس ولكن اعذبهن بروب
بوسواء ضر عليهن حتى يرينه ولا احجب عنهن حتى يمتن
بعشقه وذلك قول تعالى ارسلت اليهن واعتدت لهن متكاء
يعني شرابا وقيل الاترنج وقيل الرمان وقيل بزماورد وهو الخبز
الحواري فيه اللحم المدقوق والبيض والبقل الملفوف وقيل الفرش
والبسط وقيل الساند حشوها الريش وانت كل واحدة منهن
تسكّنها تقطع الاترنج فلما دخلت عليها امرأة امرت كل واحدة
منهن على السرير ثم زينت يوسف بانواع الزينة ووضعت التاج
على رأسه والاكليل على جبينه والبسته قميصا مرصعا بالدر و
الياقوت ومنطقة من الذهب والبسته تعلين من دار طيب

وارسلك داوا بيده على كتفه وقال لك لهن لاقطعت ما في يدك حتى أمرك وقالك ليوسف اخرج عليهن فخرج كأنه قضيب من جان
او خير وان او كيد ليلة تامة ثم سمع نوراني لانه خرج من
جنان خلد الخلد صلى الله عليه وسلم فلما نظرن اليه خيرهت
مع غفلتهن وامرن زليخا ان يقطعت الاترنج كيلا يختلط الكد
الدم على ايديهن حتى لا يفتضحت فلما راءه اكبرنه وقطعت
ايديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا ان ما هذا الا ملك كريم
يعني على ربه حيث لم يجدن الم القطع ثلثة امراءة نظرت
الى وجه يوسف لم يجدن الم القطع فكيف فيمت يجد لذة كلام
الباري تعالى عند الموت ان لا يجد الم سكرات الموت قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك قيل لم قطعت
ايديهن ولم تقطعن زليخا يدها الجواب من وجوه شتى احدها
انها احبت يوسف ما اخذت بيدها سكينا وقالت لا يليق

للاحباب ان يأخذوا بايديهم شيئا فلا تقطع وقيل انها لما رأت
يوسف ما بقي فيها قوة ولا حركة شعر تمنت من اهوى فلما
رأينه قلن ما املك لسانا ولا طرفا فاطرقت اجلالا لله ومهابة
وحاولت ان اخفي الذي في فلم تخفوا الثاني انها تعودن لقاء
يوسف فلم يقطع السكين بيدها لانها كانت معودة لقاء
هذا احب الثالث كان فرعون يفزع من عصا موسى وهو
موسى لا يفزع لان الله عز وجل لما امر موسى بالقائها على
الطور القاها فاذا هي حية تسعى قال ولم امرتني بهذا قال
حتى تتعود ولا تفزع اذا فزع العدو وعن انس رضي النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطى سبط الحسن ليوسف وعن
ربيعة الحرشي قال قسم الله تعالى الحسن نصفين نصف ليوسف
وسارة ونصف بين الناس وقال ابو سعيد الخدري سمعت
رسول الله صلعم يقول وهو نصف ليوسف حين رؤي في السماء

الثالثة رايت رجلا صورته كصورة القمر ليلة البدر قلت
ياجبرائيل من هذا قال هذا اخوك يوسف وعن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اهبط علي جبرائيل فقال يا محمد ان الله
تعالى يقرؤك السلام ويقول لك يا حبيبي اني كسوت حسن
يوسف من الكرسي كسوة حسنا وجهك من نور عرشي وما
خلقت خلقا ما احسن منك فقال ذاك الذي لمتنني
فيه ثم اقررت على نفسها بما فعلت فقال ولقد راودته عن
نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وما قالت
اسجنه اشارة الى انها لم ترد حبسه وان كان قد خالفها
لانها كانت تحبه ثم قالت وليكونا من الصاغرين يعني
اجعله فقيرا حقيرا فنزع ما عليه من الثياب واسلب ما
وهبه من الامرا قال يوسف رب السجن احب الي مما
يدعونني اليه نكتة اختار موسى قومه فاختر قوا

اختار نوح ابنه كنعان فغرق واختار ادم ابنه قابيل فكفر
واختار ابليس النار فبقي فيها واختار يوسف السجن فبقي فيه
الاختيار ان افان لان الاختيار للمولى لا للعبد ما اختار
احد شيأ الا كان عليه واختيار يعقوب يوسف على اولاده كان
ما عليه فدع اختيارك على الله فانك لا تدري في اي شيء
فائدتك ومضرتك مما يدعونني اليه يعني من الزنا ه
وفي الزنا عشر افان نقصان الدين ونقصان العباده
ونقصان العلم وغضب الرحمن وتورث الهجران ويورث
النسيان ويذهب بسيما الوجه ويقع في قلوب الصالحين بغ
بغضه ودعوته مردودة وعبادته غير مقبولة الزاني يبغض
عند الله ويبغض عند الناس ويكتب على الزاني هذا عبد من
الله بعيد على قلوبهم ومن الناس بعيد ومن الجنة بعيد ه و
في تفاسير قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

شبكة الألوكة www.alukah.net

اراد بر الزنّاة يسودّ القلب وفي الخبر الزّاني لا يخرج من
الدّنيا الّا على قبح حال قوله فاستجاب له ربّه انّ الله تعالى
استجاب ليوسف من بطن الحوت واستجاب ليوسف في سجنه و
حاصر منها واستجاب لنوح في دعوته واستجاب لموسى
وهارون في دعوتهما واستجاب لزكريّا في دعوته وكذلك
استجاب لجميع الانبياء في دعواتهم وامر المؤمنين بالدّعاء
وضمن لهم الاجابة وقال ادعوني استجب لكم بالاخلاص
ادعوني في السّجود استجب لكم بالجود ادعوني بلا غفلة
استجب لكم بغير غفلة ادعوني بالهمّة استجب لكم بالرّحمة
ادعوني في السّراء والضّراء استجب لكم واصرف عنكم جميع
السّراء والبلاء ادعوني حيث انتم استجب لكم من حيث انا
ادعوني بعد الصّلوة اصرف عنكم جميع الافات ادعوني دعوة
العبد استجب لكم بالمزيد ادعوني بالتّوكّل استجب لكم ٧٧

بالكفاية ادعوني بلا حجاب استجب لكم كما يليق بالربوبيّة
قال ذو النون المصريّ رأيت جارية في الطّواف تدعو وتقول
يا ربّ قد قلت ادعوني استجب لكم وها انا ادعوك فما استجبت
فهاتوا بها هاتوا نستجب دعوتك وذكرك ولكن امهلتنا
لئلّا نعرفك وجهدك عنّي وقال ذو النون المصريّ رأيت بالبادية
شخصا ظلّه مملوح يلوح مرّة ويغيب مرّة والشّخص متوالٍ
عليّ فقلت بالله عليك يا صاحب الظّلّ الّا اظهرت نفسك لكي
اراك قال فظهر واذا بامراءة فقالت يا ذا النون ما اكثر وصف
فضولك ما تصنع في قلت اني احبّ الصّالحين قالت لو احببت
الله لما احببت سواه فقلت اني احبهم تقرّبا الى الله تعالى فقالت
فاين فرق بينك وبين عبادة الاصنام وقد قالوا ما
نعبدهم الّا ليقرّبونا الى الله زلفى قال الرّاوي فتعجّبت من
كلامها فبينما انا في الحديث اذا جاء الجند ليذهب القافلة

فبكي الناس وهي تضحك فقلت لها ما الناس يبكون وانت
فبكي الناس وهي تضحك فقلت ما تضحكين قالت ما ضحكني
الا من مخاقتهم من مخلوق له خالق ومن مرزوق له رازق قلت
قد وجبت عليك ان تدعي لنا فان الله تعالى يقول ادعوني
استجب لكم قالت نعم فرفعت رءوسها وقالت يا ارفع السماء
يا اعمد يا من علا عن كل فكر العباد بحول ما تعلم من وداءة الا
كفيت مؤونة العائلة قال فوربي العدو وسكت الناس ورفعت
رءوسها وقالت شعر لك الحمد يا مولاي عند الشدائد قلا
تخلني من حسن تلك العوائد الا لطف يصنعه يا الهي
ووحدي هو احمدك امري في جميع الشاهد حجبت العدو عني
فقد زال كيدهم لك الحمد يا رب العالمين والمحامد ثم غابت عني ف
قال بعدهم كنا في سفينة فحركتها الرياح وقيناني فمددته نحو
الريح وقال اسكني بامري فسكنت الريح فقلت يا غلام ما هذا

الكلام قال من قام بامره على الاخلاص جعل الامور بيده حتى
يفعل ما يريد ثم قام وقعد ومشى على الماء فقوله تعالى فاستجبنا
له ونجيناه الى الاثنين لقوله تعالى ليستخلفنه حتى حين يعني بعد ما
رأوا الاثنين القميص وكلام الرضيع وسجود الصنام وفتاء الحرث
الحزانة ومون الخلق الذي رءوه وكلام الطير ثم قال الملك
لندمائه قد صح عندي ان الذئب عليها ولكنها اهلي اريد ان
اصنع ذئبها عليه كيلا تفتضح فاي عجب على الله تعالى انه قال
للمؤمنين غدا هذا من عمل الشيطان فيضع ذنوبه على الشيطان
فسجت في النيران فيقول له انت اضللتني فالذئب كذلك له
قال له الوزير ما غرضك قال اردت ان اعد اباني لجابا لعدا
فما وجدت عدايا اشد من الحجاب احبس كيلا يراه اني اشد
العذاب على الاحباب حجاب الحبيب قيل له قد علمت ان الذئب
لها فحبسته هو عبدي قال الشر به بشر بما افعل به ما

ان يد وكذلك المولى ان يحبس عبدَه المقنع في النار قبله
ان يفعل ما يريد ودخل معه السجن فتيان هما غلامان
للملك احدهما صاحب شرابه والاخر صاحب طعامه
قال السدي ثم ان الملك غضب على خبازه لانه يلغه ان
يريد ان يسمه وان صاحب شرابه مالأه على ذلك فحبسهما
جميعا فسماهما فتيان لصحبتهما مع يوسف وسمي يوسف
ابن توت فتى لصحبته مع موسى قوله تعالى واذ قال موسى
لفتاه وسمي اصحاب الكهف فتية لصحبتهم مع الكلب فمن
صحبه ذكر المولى اولى ان يبقى عليه اسم الفتوة قال الراوي
فلما جلس يوسف في السجن وجهت اليه زليخا وقالت
يا يوسف لا تزعم انك معذب وانما انت مقرب انما ذلك
اردت ان تكون عند الاجانب محبوسا وعندي مقربا
وكذلك المؤمن اذا رأى يوم القيامة الاهوال

الم يبعث الله اليه ملكا يقول في اذنه لا تزعم ان هذا الاهوال
الا هوال من اجلك استعددتها بل للاجل الاعداء والتث
مكرم مجل وكان يوسف عند اهل السجن محبوسا وعند
صاحب السجن مطلقا لانهما كانت تبعث اليه الطعام
والشراب واللباس وكذلك المؤمن في الدنيا حقير عند
الناس وعند الله كريم مجل ارسلت زليخا الى السجان امر
اخرج ضربا وجيعا فقيل لها في ذلك لم امرت كذا قالت
اني مشافهة اليه فلا سبيل اليه فاذا ضرب صاح فاسمع صوته
صورة صوته وكذلك الله تعالى ضرب عبده بانواع السجن
السجن في الدنيا لكي يدعوه ويتضرع اليه فيسمع صوته
ويجوده وقيل حبس يوسف في السجن لتكبر لما نظر اليه
ينفسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم افة الجمال الحياء و
افة الحبيب الغدر وافة الشجاع البغي وافة الجود المن

الشرف واقرّ البماحر المدّ فاقة العلم الثبات واقة العما
العبادة الفترة واقة الطرق الصلق واقة الدين الهوى يا
قال الدراوي فنزل جبرائيل عليه السلام فوضع في ثمر درّ
بيضاء فصار عالما يتأويل الرؤيا قال احدهما اني اراني
اعصر خمرا قال النبي صلعم الخمر جماع الاثم وام الخبائث
قال الآخر اني احمل فوق رأسي خبزا تأكل منه الطير منه
نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين وكان من حسانة
يصل الفقير ويعود المريض ويسقي العطشان الشراب
على انواع شراب القدرة وشراب العبرة الكرامة و
شراب العقوبة وشراب المشورة وشراب الطهورة
واما شراب القدرة قوله تعالى وقرارير قطع منجاوز
منجاورات وجنات من اعناب وزروع ونخيل صنوان
وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض

منها الاحمر والاصفر والاخضر والاسود والخلوق و
الحامض والليّن والخشن وهذا ردّ على اهل الطبائع لانه
لو كان الطبع لونا واحدا كما ان الماء على طبع واحد
قدر على انّ لها خالقا واما شراب العبرة قوله تعالى انّ لكم
في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها واما شرابا
الكرامة بالمطر قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرى
بين يدي رحمته واما شراب المشورة فشراب اهل الجنة
قوله تعالى يشربون من كأس كان مزاجها كافورا
اول طعمه الكافور ووسطه طعام التجيل قوله
تعالى زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا واخر طعام
المسك قوله تعالى مختوم ختامه مسك واما شراب الـ
العقوبة فشراب اهل النار قوله تعالى وسقوا ماء حميما
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه

واما شراب الطهور فشراب الانبياء عليهم الصلاة و
قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا وسمي الملك بيد الغلام
قوله تعالى فسقى ربه خمرا وسمي الارض بالغيث بيد ميكائيل تسمي
بماء واحد وسمي الخلق بيد الملائكة قوله تعالى واسقيناكم ماء
فراتا وذلك ان الملائكة تصب الماء من نهر الجنة الى نهر
الفرات وسمي اغنم شعيب بيد موسى قوله تعالى فسقى لهما ثم
تولى الى الظل وسمي العباد بيد الرصق قوله تعالى يسقون من
رحيق محتوم وسمي الابرار بيد المولى قوله وسقيهم ربهم شرابا
طهورا هذا اساقي الملك وهذا اساقي موسى وهذا اساقي المولى
فشتان ما بين ساق وساق ولقيهم النكال وبلقيهم الجمال و
سقيهم شرابا بالجمال والوصال يسقيهم الحميم ويوصلهم الى
النعيم وشرابهم التسنيم اذ الله سمي اهل المحبة في الدنيا شراب
المحبة وفي الاخرة شراب الرؤية شراب الكافور للمجاهدين

حتى تبرد على قلوبهم المعاصي والتجيل للزاهدين تتجنب عنهم
والرحيق للمشتاقين لانهم اجتنبوا في الدنيا شراب الفجور
والتسنيم لاهل الجنة لانهم كانوا سكارى والسكران اذا زيد
في شرابه زيد سكرانه والطهور لاهل المعرفة لانهم طهروا
انفسهم من الدنس قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا
سقوا شرابا والبسوا ثيابا وجزوا ثوابا وسقيهم رحيمهم و
كريمهم لطفهم وملكهم سيدهم ربهم وخالقهم وسقيهم
الملك الديان من شراب الرضوان في رياض الجنان في وسط
البستان سقاهم الخليل من التجيل سقاهم الكريم على بساط
الكرامة على السرير السعادة في قصر الرفعة في بستان الزينة
في ميدان الروح والراحة على مشاهدة الحبيب على الحقيقة
سقيهم الكافي من الشراب الصافي اجلسهم على السرير والبسهم الحرير
وسقاهم الملك الكبير شرابا لا وحشة فيه شعير اسقيني كاسا

فاسكرني فمنك سكري لا من الكأس او قعني في بحر الهوى
في لجة تغرق انفاسي شعر عجبت لمن يقول ذكرت
ربي وهل انسى ذكر ما نسيت الحب كأسا بعد كأس فما نفد
الشراب ولا رويت فقال الساقي رايت رؤيا كأن الملك
دعاني وردني الى قصره فبينما انا اذور في القصر واذا قد
بثلة عناقيد عنب فعصرتها وجعلتها في جام فاسقي الملك
وقال الناظر كذبا اني رأيت كأن العنز اخرجني ودفع الي
ظفورة عليها الخباز فوضعتها على رسي والطير تأكل منه
قال الساقي اما انت فتخرج من السجن بعد ثلث ايام وتسقي
الملك احسانه واكرامه واجابة اليك واما انت يا خباز
فانك تخرج غدا وتصلب فصاح صيحة فقال كذبت علي عبني
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على عبني عذبه الله فلما
كان وقت الفجر اخراج الخباز وصلب برس الحب والطير

وقع على رسوسه كل من دماغه قال السجان اني اجتلك يا
يوسف فقال انشدتك الله للذي فوالله ما اجتني احد الا ادخل
علي من محبته بلاء اجتني اي فاصابني ما اصابني واجتلني
اجتني زليخا فجئت من اجلها فان احببتني انت اخاف نصيبي
نوعا قال الضحاك في تفسير قوله تعالى انا نريك من المحسنين
يعني من الصادقين فكان من احسانه اذا رأى احدا منهم
محتاجا جمع وان ضاق عليهم الموضع وسعهم فقال حين
سمعا تأويل رؤياه لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما
به وبيله واخبرتكما كم يكون واي لون يكون فذكرتهما ذلك
فلما اوتي بالطعام ذكرهما كان اللون والعدد قال له السجان
من علمك بذلك قال علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله وهم بالاخرة هم كافرون فقال يوسف لاهل السجن يا
صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد

القهار فامن الساقي وما امن الجناز وامن جميع من كان في
السجن بيركة فقال بعد ما امنوا فاي شيء احب اليكم المكث
معي ام الخروج من السجن وكانوا الفا واربع مائة نفس
قالوا الوزجل منهم الخروج احب الينا قال اخرجوا قالوا كيف
نخرج وعلى ارجلنا القيود والاغلال في اعناقنا وبيوتنا
في البلد قال انا ادعو ربي حتى تغير صوركم كيلا يعرفوكم
ثم اشار يوسف الى قيودهم واغلالهم فانشرت كما ينشر الثوب
الرث فخرجوا من الحبس ولم يعرفهم احد لتغير صورهم
فمن كان منهم اسود صار ابيض ومن كان منهم ابيض صار
احمر ومن كان منهم احمر صار اصفر ففرح كل احد منهم الى
وطنه واخبر اهله بما فعل يوسف والباقون قالوا لا نخرج ولا
تكون معك احب الينا من الخروج نكتة فمن امن بيوسف
في زمانه تغير وجهه وخلص من السجن فمن تاب من امة

محمد محمد صلى الله عليه وسلم اولى ان يتغير سيآتهم
بحسنات فوله تعالى فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات
وقال الذين ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك اي
سيدك فاخبره اني مظلوم محبوس من غير جرم قال الساقي
ساء فعل فجاءه جبرائيل عليه السلام قال له يا يوسف من
خلصك من القتل قال الله تعالى قال من اخرجك من الجب
قال الله تعالى قال من عصمك من الفاحشة قال الله قال
فلم وثقت بمخلوق ورفعت قصتك الى مولاك ولم
تسأله قال يا رب كلمة زلت مني قال جبرائيل عفو بتك ببقي
في السجن بضع سنين فمحا الله عن قلب الساقي ذكره قال
الله تعالى فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع
قال الراوي كان يوسف يقف على كوة السجن ينظر الناس
من حيث لا يرونه اذا اتت قافلة من الشام ومعهم رجل

معرتاقة من ناحية كنعان يقال له سمرذكن نوع من التبان
في بادية سموه بذلك لان عادة العرب في القديم اذا ولد مولود
وسموه باول شيء وقعت ابصارهم عليه وان كان كليا يقول
بني كلاب قان كان هلاك كما يقال بني هلال على ان هذا السوق
فلما دنت الناقة من الكوة ورءته بركة تحت الكوة وناديت
التاقة بلسان فصيح يا يوسف ابوك قد انحل من شدة الاشتياق
اليك وانا من ناحيتك فبكى يوسف من كلامها وصاحبها بعد
ورءها بعصى اكانت معه يريد ان يضربها فلما دنا من الناقة
اخذ بزمام الارض الى سافر فقال له يوسف ويلك الوعصاك من
يدك وكان بينه وبين الاعرابي سير فرمى عصاه من يده
شعر اذا ما يد امن نحو رضك زاير تعرست واسبحرن والقلب
مولع غريب مشوق مولع ببعادكم ٥ وكل غريب الدار باك
بالشوق مزجع فرمى العصا من يده فتركه الارض حتى مشى

ودنا من الكوة فقال له يوسف من انت ومن اين انت انا سمرذكن
من ارض كنعان فقال له اوقسمت عليك بربك الذي نشأك
هل تعرف بارض كنعان شجرة باسقة لها اثنى عشر غصنا فانه
فانقطع منها غصن فالشجرة تبكي عليه وكان احسن الاغصان
فبكى يوسف ثم قال يا اعرابي لماذا جئت قال للتجارة قال
فكم نويت بربح وقال دينار فرمى اليه بسوار من ياقوت حمراء
وقال يوسف خذ هذا فانه يساوي عشرين الف دينار على شرط
انك تؤدي الامانة وهي رسالتي الى تلك الشجرة وانت مأجور
عند الله فقال له يوسف اذا وصلت الى ارض كنعان فاصبر الى
الليل واقصد ذلك الحزين وقل له ان غلاما غريبا بمصر محبوسا
في السجن يقرء السلام قال الاعرابي ما اسمك قال الم اذكرهم
شعر فلو ان مأبي بالحصان فالبي الحصا بالريح لم تسمع ٥
لهن هبوب ولو اني استغفر الله من كل ذنب كلما ذكرتك لم

تكبّ على ذنوبي قال الراوي فركب الاعرابي ناقته وخرج
فرحا حتى وصل الى ارض كنعان فلما جنّ عليه الليل اتى منزل
يعقوب ونادى يا نبيّ الله يعقوب ويا آل ابراهيم فاجابه اخ يوسف
لبيك قال اين يعقوب قال لك ما تريد قال اني رسول غريب
فقامت ونزلت وقالت يا والدي وكان يعقوب في الصلوة فقال
مالك قالت ههنا رسول اليك من بعض الغرباء ثم قام فوقع
ثم قام ثانيا فاخذت بنت بيده حتى خرج وقال يا ايها
الرسول منك انت وانا اسلم منك يا خاطيبة فقال انا رسول
غلام غريب من شأنه كيت كيت فقال فهل رأيت وجهه قال
لا ولكنه ناجاني من وراء الحجاب وسألني ان اكون رسوله
اليك فبكى يعقوب وقال هل ذكر لك اسمه قال لا فقال فاسألني
عن حاجتك قال امالي حاجة الى الدنيا فانا ذلك الغريب قد
اغناني فقال له يعقوب هوّن الله عليك سكرات الموت

قال الراوي فلما تم سبع سنين سجد يوسف وقال في
سجوده الهي خلصني من السجن وكان يوسف يدعو الملك
يرى الرؤيا في منامه مارأى فانبه مذعورا فقال لندمائه
وحكمائه اني رأيت رؤيا وانسيتها فاخبروني عنها فعند
ذلك حرك الساقي رأسه وبكى فذلك قوله وادّكر بعد امة فقال
ايها الملك رؤيا لا يعرفها ولا يعرف تأويلها الا الغلام
العبراني المحبوس في السجن فتغير وجه الملك وقال اني ما ذكرته منذ
سبع سنين ولا خطر ببالي الا الساعة ثم قال انها قد ذكرته
ساعة ثم قال ثالثا ولا ينبئك مثل خبير فلبي اليه الا الساعة قال
الساقي وانا مثلك ايضا قال له الملك من اين تدري انه يعرف
تأويل رؤيا فقص عليه قصة وقصر الخباز قال الملك له امضي
اليه واسأله قال انا استحي اليه فقال الملك لا تستحي فانه على
دين يدري الخير والشر من مولاه فلا يلومك فيجاء الساقي ودخل

عليه ووضع كمّه على وجهه استحياءً من يوسف فقال الرسول
ارفع كمّك فانّ الشيطان انساك لا انت نسيت فسجد الساقي
حيث رضي الله عنه يوسف فقال الرسول لمن تسجد قال لمن
ارضاك عنّي فانّي كنت احياء بسلطنتك فقال الرسول يوسف
من اين لي سلطنة قال ليقنّ انّك تكون ملكا وكان ممّن
اسلم في السجن على يد يوسف ثمّ قصّ عليه قصّة الملك فقال
يوسف انا اعلم كيف رأى في منامه ثمّ ذكر منامه قوله تعالى
انّي ارى سبع بقرة سمان يأكلهنّ سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات الى اخر القصّة فرجع الساقي الى الملك
واخبره بذلك فضحك الملك وقال كأنّه هو الذي رأى الرؤيا
قوله امّا السبع البقرة السمان فهي سبع سنين خصبة
فامّا السبع العجاف فهي سبع سنين قحط وسداء وامّا
السبع السنبلات الخضر فهي الزرع العشب والسقيه وامّا

السبع اليابسات هي الجدب والضيق في المعيشة فما حصدتم
من الزروع فذروه في سنبله كيلا يأكله السماس وينتفع به
في اوان الشدة والحاجة ثمّ قال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي ثمّ امر الملك ان يبنّى مصر بانواع الزينة وادخل
السرور على الخيطان وارسل جوان مكشوفات الوجه يجمعن عليها
انواع البحور وارسل عسكره يستقبال يوسف وكان بين المصر
والسجن اربع فراسخ لما علم جنوده انّ الله تعالى يبعث اليه
الخلعة فقال يوسف لما خرج من السجن وفيه مجوس كثير
حلّصهم منّي فعند ذلك امر الملك باطلاقهم كذلك محمد
صلّى الله عليه وسلّم لا يدخل الجنّة ويبقى من امّته احد من النار
فركب يوسف خيلا من تنّيس وسار فلمّا دخل على الملك ضمّه الى
صدره واجلسه على سريره فلمّا كلّمه قال انّك اليوم انّك الذي
مكين امين ثمّ قال له الملك سل حاجتك فقال يوسف اجعلني

على حزائنك اني حفيظ عليم وذلك قوله تعالى اجعلني على حز
حزائن الارض اني حفيظ عليم وما سأل الرجوع الى كنعان ولما قال
اعتقني من الرق لانه رأى الملك والحشمة والعزة ورأى ذلك
اللباس والاكل فيما اشتهى الرجوع الى كنعان وكذلك المؤمن
في حال النزع اذا رأى الكرام لا يريد الرجوع الى الدنيا والكافر
العاصي في تلك الحالة اذا رأى تلك الاهوال يقول رب ارجعني
لعلي اعمل صالحا تركت قال الراوي ملك مصر اكرم يوسف بانواع
الكرامة حتى اخرجه من السجن كذلك الله تعالى يكرم عبده عند
خروجه من السجن الدنيا قوله تعالى الذين يتوفاهم الملائكة
طيبين قوله تعالى انا لا نضيع اجر المحسنين قيل كان احسن ما
يوسف انه ما اكل وحده قط وكان يحب الضيف فسماه الله
محسنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يأتيه ضيف فينظر
وجهه ويضحك الا حرمت عيناه على النار وقال ايضا الضيف

اذا انزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب اهل البيت وكان
ابراهيم الخليل اذا اراد ان يتغدى خرج ميلا يطلب من يتغدى
معه ومن لم يكرم ضيفه فليس من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ولا من ابراهيم الخليل من اطعم ضيفا ابتغاء مرضات الله خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه قال معاذ بن جبل جاء في ضيف ولم
يكن عندي الا ماء فارح وخبز يابس فقربت اليه ذلك ثم
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن فضله قال لو اجتمعت
ملائكة سبع السموات ما وصفوا ذلك ومن اراد ان يحبه الله
فليأكل مع ضيفه قال رجل يا رسول الله ما ثواب ذلك قال
ثواب ذلك كمن صام الدهر وحج البيت الى بيت الله الحرام
واعتمر وجاهد في سبيل الله ومن سمع همس اقدام الضيوف
فرح يرى كاتب لا اجر الذي شهد ان المؤمن اذا اطعم ضيفه كتب
له بكل لقمة حسنة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في

الجنة وقال بعضهم لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه اي
الاشياء احب اليك قال اطعام الضيف والضرب بالسيف
والصوم في الصيف قال عاصم ابن حمزة دخلت على علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه فرأيته حزينا فقلت له ما اراك
اي ما اصابك قال لم يأتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان
الله قد اهانني قوله تعالى كذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ
منها حيث يشاء نصيب رحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين
ويروى ان للمجاهد بالقتل حسنة مما فعلت بيوسف
تنسيها يوسف نعمت واقتدرت وكانت في بيت عجوز خمسة
وعشرين سنة قوله تعالى ولاجر الاخرة خير للذين امنوا
وكانوا يتقون مما اعطيه في الدنيا من تمكينه في الارض يعني ارض
مصر الم يتقوا الله وقد وعد الله اهل التقوى بالجنة وقال
الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون والمتقين عدامة

وهي اتقاء ومن يتقو نفسه من الشهوات وقليل من الغفلة وخلقه
من اللذات وجوارحه من السيئات وسره من الافات فتحقيقه
بين حبه الوصول الى رب السموات والمتقي من يتقو الله في السر
والعلانية ويعيش في الهم والاحزان خوفا من دخول
النيران والوعد في القرآن على ستة اوجه احدها للمؤمن
والثاني للصحابة والثالث للمجاهدين والرابع لاهل البيعة
والخامس للمحبين والسادس للمتقين فوعد للمؤمنين المغ
المغفرة قوله تعالى ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا
يتقون ووعد للصحابة النصر وينصركم عليهم حقا في التوراة
والانجيل والزبور والفرقان ووعد للمجاهدين بالاحسان
امن وعدناه وعدا حسنا ووعد لاهل البيعة الغنيمة و
وعدكم الله مغانم كثيرة ووعد للمحبين الترقية الحمد لله الذي
صدقنا وعده ووعده للمتقين الجنة قوله تعالى مثل الجنة

التي وعد المتقون لجنات تجري من تحتها الانهار ابدا فالموصوف
فالمؤمنون وجد والمغفرة والضحايا وجد والنصرة و
المجاهدون وجد والاحسان واهل البيعة وجد والغنائم
والمحبون وجد والرؤية والمتقون وجد والجنة ونرجو ان
اهل المعصية لا يبعدون عن الرحمة ومثل الجنة كالسراج يوقد
منه سرج كثيرة ولا ينقص وكذلك الرحمة تصيب جميع المصه
المطيعين والعاصين ولا ينقص وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان جالسا في المسجد يوما اذا يسقط طين على جدار
المسجد وفي منقار قطعة من طين كالحرز فصاح صيحة
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقيل له ذلك ما اذا اضحكك
ان هذا الطير يقول كما انني لاكد بحر القلزوم بهذا الصر
الطين كذلك ذنوب امتك لا يغير رحمة الله لانها اوسع من
البحر والله ذنوب عند الله اصغر من هذه الطين والرحمة

صفة الموحي والمعصية صفة العبد والاجر اجران اجر الدنيا
واجر الاخرة فاجر الدنيا بقاية مع الغناء ووفاء مع الجفاء
وعطاية مع المنع فاجر الاخرة وفاء بلا جفاء وعطاء بلا
منع ووصل بلا قصل اجر الدنيا مع الكرب واجر الاخرة
مع الطيب والبساتين في الاخرة اربع والدار اربع والشراب
اربع والحلع اربع اما البساتين فبستان عدن قوله تعالى جنات
عدن وبستان الفردوس قوله تعالى جنات الفردوس نزلا
وبستان المأوى قوله تعالى جنات المأوى وبستان النعيم
قوله تعالى جنات النعيم واما الدار قدار الخلد قوله تعالى
لهم دار الخلد ودار السلام قوله تعالى والله يدعوا الى دار
السلام ودار المقام قوله تعالى الذي احلنا الى دار المقامة
من فضله ودار الحيوان قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي
الحيوان واما الانهار والاشراية قوله تعالى فيها انهار من

ماء غير اسن الاية وشراب اللذين قوله تعالى وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وشراب لذة للخمر قوله وانهار من خمر لذة له للشاربين
وشراب عسل قوله تعالى وانهار من عسل مصفى واما الحلم حلعة العد
العطاء قوله تعالى عطاء غير مجذوذ وحلعة البقاء قوله تعالى
خالدين فيها ابدا وحلعة الرضى قوله تعالى ورضوان من الله
اكبر وحلعة اللقاء قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال الراوي
قلما جلس يوسف على السرير ظن اهل المطر انهم لم يروا قط
مثله ملكا وكان الامر كما ظنوا وكذلك العارف اذا صحت معرفته
معرفة ينسى ما دونه فلا يذكر سوى شعر نسيت اليوم من عشقي
صلوتي فلا ادري غدائي ام عشائي وذكره يا سيدي اكلي
وشربي ووجهك ان رأيت شفاءه دائي قال الراوي دخل
بعض الملوك على بعض الصالحين فقال له لا تنسني فقال له
قلبي لا يذكر غير مولاي ما فقال اذكرني عند ربك فقال انا لا

اذكر نفسي عند نبي فكيف اذكرك فقال وكيف قال الباني ذكر نبي تسبب
في جنب ذكر نفسي وحوائجي ثم امر يوسف بعمران البلاد و
زراع السنين الخصبة ولم يتركوا مكانا الا وزرعوا فيه وزرعوا
بطون الاودية وروس الجبال وبنابيعها بعضها للصدقات
وبعضها للبيع طول بيت مائة وستون ذراعا من الصحور
الجلامید ليس فيه حشيش وكان يجمع الزرع كما هو في سنبله قوله
تعالى فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون فلما مضت السنين خصب
الخصيب وجاء المسنين الجديدة انقطع المطر سبع سنين ولم
يمر النيل ولا هبت الريح ولا تشققت الارض من الارض بنات فقي
السنة الاولى اشتروا الطعام من يوسف بالذهب والفضة
وفي السنة الثانية اشتروا بامتعة البيوت وفي السنة الثالثة
اشتروا بالدور والعقار وفي السنة الرابعة اشتروا بالحلي
وفي السنة الخامسة اشتروا بالاولاد وفي السنة السادسة اشتروا

اشترط باتقتهم وفي السنة السابعة صار واملك ليوسف
فاتاه الروحي فقال له كيف رأيت عموا تك عيد فيحملنا
هم لك عيد او حين نظر لنفسه يا عراخوانه يعشيه وحين
نظر الى اهله صار واهل مصر مما لبك له يعلم ان العيد اذا
نظر الى نفسه احتقروا واذا نظر الى مولاه افتخروا وبصر
عزيز في الدار فحكايته ليحا اقترن زليخا وبت بيا
على قارعة الطريق وماز وجها الملك وعمت واشتد حر
جهدها وكانت مع هذا العيد الاصنام وكان يوسف يركب
في كل شهر مرة يدور في عمرو ينصف المظلوم من الظالم
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان يوسف اذا اراد
ان يركب يبعث الى فرسه الذي كان للملك قبله اذا الى
اراد ان يسرع صهل فيسمع صهله من اقصى المدينة
وتواجيها فيركب لحينه ويوافقون يا يده واذا ركب

ركب عن يمينه مائة الف فارس وعن شماله مائة الف
وعن وراءه مائتي الف وعن امامه مثل ذلك وبين يديه
الف يسياق يمشون بين يديه والفرس يسهم مثل ذلك
والترس لا يعده احد الا الله ولا يمر احد الا قال لقد اوتي
هذا العزيز ملكا عظيما قال الراوي وكان زليحا تليس
حيرة صوف وتشده وسطها بحيل من ليف وتقف على
قارعة الطريق فاذا جاء يوسف تنادي فلا يسمع نداءها
فاقبلت على صنمها الذي تعبده وهي تقول ما قل تفعلت
ويحك يا صنمي ما ذر حم كبر سني وفقري وجهدي
وقد اخذ ملكي واعطيه لعبدي يوسف بئس ما فعلت
فعلت يا صنمي وكانت تقول لخادمتها اوقفني على طريق
حتى يصبني غبار عسكري وعن اهل المحبة قال رجل من
الصالحين اضافني اعرابي في اليادية فبينما هو يحادثهم

بين يدي للحدث اذا وقع مغشيا عليه فقالت لي امه اكل
ولا تشغل بر فقلت ما الذي اصابه قالت هو يحب امرة
في تلك الخيام فخرجت في هم حتى اتيها فرأيت غيارة بلها
تغشى عليه فقلت سبحان الذي هان محبة المخلوق فكيف يكون
يكون محبة الخالق شعبر ان تمتعوا في مدى قريب
داركم فسوف انظر من يعيد الي دار حبيب من حبيكم من
كان يشبهكم حتى لقد حرن اهوى الشمس والقمر امرها
يا الحجر القاسي قاسيتم لان قلبك القاسي يشبه الحجر
وكان يوسف يتصدق عليهم من ابواب الصدقات وكلما
ترغ بابا فتح بابا اخر وكان يكرم الضيفان اذا جاءوا
من ديار الشام وكان من لبحا محبة اهل الشام من اجل تكلة
احبت زليخا مخلوقا وكانت محبتها عارية فلم تبالي بالمحن
ولم ترجع عن محبتها فالمؤمن اذا احب مولاه اولى ان يصبر

في محبته ولا يرجع عن مولاه قال الراوي وكان اهل الشام
اذا جمعوا من مصر تزلوا بحلب بيت الاحزان ويذكرون
محاسن العزيز انه فعل بنا واحسن الينا وهو يحب اهل الشام
ويعقوب يسمع ويقول في نفسه هذا علامة العارفين
ولم يعلم انه في مصر نبيا لانه لا يعرف نبيا في زمانه سوام
فلما ذكروا صفة العزيز كان يقول ليت لي قوة امشي نحوه
ربما وجدته يوسف عنده ولم يعلم انه يوسف ويقول
يعقوب اللهم وعدك الحق انك لا تخلف الميعاد قال الراوي
فدخل عليه اولاده وهم باكين قالوا يا ابانا متنا ان يعز سيدنا
ما كلمنا ولا التفت الينا ولا دعونا لنا ولا تبسم في
وجوهنا فهب لنا قد عصيناك وقد اتينا مستغفرين معه
مغفرتك وبابانا اصابنا ما اصاب الناس من الجوع ادع لنا
ربك ان يرزقنا قال يعقوب اذا لكم علي من عند الكرام

والتّعم يفصل العرب والعجم ويشتون عليه احسن الشيم
وجه صبيح وكلام فصيح ودين صحيح ذو حشمة و
يأس له العزّ والجمال والخير الى المال الخلاق تشتهي واوصاف
يهتز قالوا يا اياما من ابن علمت انّ يهمل الاوصاف قال سمعت
من اهل الشّام من طلاب الميرة ينزلون تحت بيتي ويذكرون
ويذكرون محاسنه فاقصدوه فانّكم واثقون مني السّلام
قالوا يا اياما مالتا بضاعة تصلح بحضرة العزيز الذي يعزّ به
كلّ عزيز قال اهل فيكم مالد قيام يعرض على الغلام هل فيكم من له
شيخة خالصة هل فيكم من ذكر تا يا لحيفة هل فيكم من
اوفى يا العهد والوثيقة هل فيكم من عاش يوما على الصّفاء
هل فيكم من رقى يا القضاء هل فيكم من غاى عن يا يد هل فيكم
من يحبّ يا صحاب الدّثوب امشوا عليه يا قدام القافلة
وايد لوا بين يديه بالجهد والطّاعة قال يا اهل المعاصي

من

ويلكم من يوم يأخذ بالنّواصي شعيرا يا شبا يا يا الرّب العرش
عام اندرى عما جزاء والمعاصي شعير للسّيات لها شيوره
تويل يوم يؤخذ بالنواصي وان تحيروا على النّيران فاعصي
والّا كن من العصيان عاصيا ثمّ اكسبت من حطايا يارهين
النّفس فاجهد للخلاص وقالوا يا اياما انّا حفّاة عرّاة فقراء
مالنا شيء يصلح لحضرته فانّ النّاس يحملون اليه الجواهر
واليواقيت والذّهب والدّباح والفضّة قال يعقوبا
سمعت انّ كريم والكريم يقبل الشّيء اليسير ويعطي الجزيل
الكثير وانّ الله تعالى سمّى نفسه كريما قال الله تعالى يا ايّها
النّاس ما غرّك بربّك الكريم وسمّى الرّسول كريما قال الله
تعالى انّه لقول رسول كريم وسمّى الكتاب كريما وقال الله
تعالى ولقد كرّمنا بني ادم وتجلّى فيه انّه لقرآن كريم قالوا
يا اياما وان كان كريما فانّا نستحيي ان نحمل اليه الدّراهم

السواد والقرب في ذلك الحين الف واربع مائة درهم
بدينار ثم قالوا يا ابانا ان لم يقبل بضاعتنا فما نفعل
قال اعرضوا عليه تسلكم وقولوا له نحن يتوا يعقوب ابن
اسحاق ابراهيم خليل الله عسى ان يرحمكم قالوا ان لم نعد
بقبل تسيا قال اعرضوا عليه القدر والفاقة والفقر ذ و
الممسوا منه الصدق ثم تنظرون الى حضرة ربك ذهبون
احفظوه اديكم فالبحر لا يجار له والملك لا صديق له
والعاقبة لا تيمم له وقيل من صحب الملوك يغير علم سا
سلم يجهل الى القتل قالوا نحن ما حضرنا قط في حضرة
الملوك فكيف نعمل قال اتا اعلمكم اذا دخلتم عليه فلا يدخلوا
الا بأدب فاذا وقفتم عنده فلا يلتفتوا يمينا و
شمالا فمن سوء الادب الالتفات في حضرة الملك الى
غيره نكتة اذا التفت المصلي يمينا وشمالا يقول الله

تعالى الى من هو خير مني لك يا عبدي الخير بتمامه مخلوق
لي بحديث الخدمة وحسن الاداب والتعظيم والغافل
الحائط كيف لا يحذر من حضرة رب العالمين والعبد العا
العاصي كيف لا يجتهد في طاعة مولاه مالك الملوك ديان
الدين فالحذر عبد الله الدار الدار قبل الهموم الا
الاعمال وتزول الحسرة والندامة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور يا معاشر المسلمين جدوا فان
الامر جد وتأهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان
السفر بعيد وحققوا ثقالكم فان امامكم عقبة كؤود
لا يقطعها الا المحققون ورجعنا الى وصايا يعقوب
قال يا بني اذا حضرتم فاتفوا عليه واذا امركم بالجلوس
فاجلسوا وان يأمركم بالجلوس وقفوا الى ان يأذن لكم و
اذا قعدتم فلا يستقبلوه بكلام حتى يسألكم واذا سألكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا تطيلوا الجواب عنا واذا امركم بالرجوع فارجعوا
ظهوركم واذا اخرجتم منه فلا تذكروا لاحد ما جرى
بيننا وبينكم لئلا تسقطوا من عيني فان افشاء الكلام سبب
فاكتموه فان افشاء سر الملوك قال الراوي فخرجوا نحو
مصر وكان يوسف قد اتخذ سربا على ساحل البحر من حديد
عليه بابان واحد لا يقدر احد ان يفتح الا فيه ولا يجد سبيلا
من الدرب وكل بابا بابا حاجبا ومعه خمسمائة فارس
فكلما مر برجل يسأله عن حاجته وبضاعته ثم يرسل
الى الملك يعني يوسف فاصدامعه له كتابا قد حفر الرجل
الرجل والقافلة والرجل الذي معه فان امر يوسف
بالمضي اليه اخذ سبيلهم والا ردهم الحاجب قال قال
الراوي واراد يوسف مجيء اخوانه لانه علم انهم لم يقصدوا حضرته حين اخبروا بذلك و

حين رأي الرؤيا اتخذ يوسف رصدا الاجل اخوانه
والله تعالى جعل رصدا على الطريق لاجل خلقه قوله ان ربك
لبالمرصاد وفي الخبر ان كان الخلق على الصراط ينادي
منادي من جاء بجواز اني جاز والا سقط في النار و
ينادي منادي والا سقط في النار ينادي منادي للمحققين
جاوزوا للمتقين حطوا شيئا فان شقاوة لا سعادة
بعدها وسعد فان سعادة لا شقاوة بعدها ابدا
قال الراوي فلما وصلوا الى الدرب نظر اليهم الحاجب
فتعجب من زيهم واشياههم فلما فلم يكلمهم ساعة
ثم قال من انتم ومن اين انتم وما قصدكم قالوا لم
تسألونا قال لهم ارسلت الى ههنا لا يعبر احد الا اسأله
عن اسمه وكفيته ومكانه وقصده وحاجته وبضاعته
وكذلك العيد يوم الفطر يسأل عن دينه وعن قوله

واشباههم

وعطائه واخذه وحتمه وطاعته ومعصيته فيقول الله
تعالى عبدي سيابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته
ومالك فيما انفقته وربك لنسألنهم اجمعين عما
كانوا يعملون الصالحين والطالحين والموحدين
والملحدين والصادقين والكاذبين يسأل عن صدقهم
الصادقين عن صدقهم والانبياء عن نبوتهم و
الاولياء عن ولايتهم والقضاء عن احكامهم والتجار
عن بيعهم وشرائهم والفقر عن صبرهم والاغنياء عن
شكرهم واهل التصوف عن صفائهم واهل الزهد عن
زهادتهم والعلماء عن علمهم واهل الخيفة عن خيفتهم
والعارفين عن وقائعهم والمجاهدين عن ضرب اسيافهم
والمحبين المجتهدين عن اكلهم ولا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصيها قالوا تحت قوم من اهل الشام من

كنعان من بيت الاخزان من اولاد يعقوب اسرائيل
الله ابن اسحاق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله قال لهم انسابكم
ملحة واقوالكم صحيحة ووجوهكم قبيحة اين قصدكم
قالوا حضرة العزيز قال فما بضاعتكم فتكسوا رؤسكم
قالوا لا تسأل عن بضاعتنا كذلك اذا دخل منكر وتكير
في قبر العبد المؤمن يقول الله لهما اسألاه عن ربه
وعن نبيه وعن دينه وقبلته وكلا صحيح ولا تسألاه
عن عمله فانه محتلط قال فكتب الحاجب كتابا الى
يوسف الصديق صلوة الله عليه اعلم انها العزيز قد
نزل بنا قوم من اهل الشام اجسامهم عريضة ووجوههم
ووجوههم ملحة والسنتهم فصيحة وانسابهم صحيحة
جملة من اولاد الانبياء قصدهم تلك الحضرة اسمائهم
كذا وكذا من ارض كنعان فلما نظر يوسف في الكتاب

دمعت عيناه وغشي عليه شعير سلام الله والفتيا حميعا
جميعا على المنازل والديار فقلبي عند ساكنها رهين قرب
الوجد مسيئة القرار قال الراوي فتحير الندماء والوزراء من حاله ولم يدروا اي شيء اصابه فلما افاق
اذن لمن حوله بالخروج ونظر في الكتاب ثانيا وبكى بكاء
شديدا ثم قال للوزير اني متى قدم هؤلاء القوم قال منذ
خمسة ايام فقال وما اليأس منهم قال شعيب رئة وقوم سعد
سعيب وبكى بصوت عال شعير يقول لنا الى ما بال وجهك
اصفر فقلك قرأ والله لو في عبراه ولو اتى اندبت
زفرة جعلت الفضاء والبر والبحر والكدر فقال له الوزير
مالك تبكي ايها الملك فقال معتاه شعير كفى حزنا ان
مقهم يبلة احبي قلبي عنها تازج وبعيدا قلب طرقي في
البلة فلما رأى وجوه احبائي الذين اريد قبا السقي

ان اكون حمامة اطير فاد ورمايتهم واعوذ فيهن عصصت
الموت ساعة ثم تغني وفراق الحبيب في الصدر باق وقال
له الوزير مالك تبكي ايها العزيز قال جاء اخواني الذين
القوني في الجب وباعوني قال فلم تبكي قال ابكي لحالهن احد
احدهما احياء منهم حيث عصوا الله تعالى بسببي والثاني
ابكي على غدرهم وفاتهم فتعجب الوزير من كرمه فقال له
الا انا ما تفعل بهم قال افعل بهم ما يفعل القريب بالقريب
والملك بالغريب والحبيب ثم كتب كتابا الى الحاجب احبه
اضيفهم ثلثة ايام واطعمهم اللحم والفواكه و
الحلواء وحرب ذلك الموضع وارفع السر الجر فان
ذلك السبب وضعتها لاجلهم وكذلك الله تعالى اذا
صار بنو ادم كلهم بحرب السموات والارض ويبطل
الشمس اذا كورت الى قوله تعالى واذا النفوس زوجت

اي قرن الموحد بالموحد والملحد بالملحد والقاسق
بالقاسق والظالم بالظالم والسعيد مع الملك والشاقي
مع الشيطان واذا الموودة سئلت باي ذنب قتلت وذلك
ان الجاهلية كانوا اذا ولدت لهم جارية وعاشت عشر
سنين بزينتها ويلبسونها ليخدم من الشياطين يحفر
ويحفرون بئرا في الصحراء ويلقونها في القرار وهي تصيح
امان الامان حتى تموت وذلك قوله تعالى واذا الموودة
سئلت باي ذنب قتلت السؤال لها والعذاب لوالدها
واذا الصحف نشرت وانفضحناه من هتك الستور كيف
اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين واعطي الكتاب
بالكتاب بالشمال ام باليمين ووقفت بين يدي رب
العالمين يقول اقرأ كتابك وهلم حسابك احوالي مهلا من الم
مهلا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والى الحساب

فوجا فوجا وتعقون بين يدي الله فردا فردا وسيق
العاصون الى جهنم حزنا حزنا ويحشر المتقون الى الرحمن
وفدا وفدا ويقرون الكتاب سطرا سطرا وتسئلون عما
عملتم حرفا حرفا وجيئ يومئذ بجهنم يومئذ ويلا
ويلا وكل ذلك اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك و
الملك صفا صفا اخواني امل يعيد واجل قريب وزاد
قليل وناد حريق والمنادي جبرائيل والقاعة رب جليل
يوم تشخص فيه الابصار وتهتك فيه الاستار ويحكم
فيه الملك الجبار يوم ينادي المنادي اين فلان ابن فلان
اجب للعرض الى الملك الديان ثم يقع العيد بين يدي
الله تعالى يقول الم اطل عمرك الم اصح جسمك الم
اقر عينك اتذكر ليلة كذا يوم كذا فيها يا معاصي وكم
يوما جاء لشتى فيه يا للتوامي قاعدا انها لجاني جوابا

قيل الموقوفين بين يدي الله عريانا وبين الجنة والنار
خيرا ناهتاك لا مال ينفع ولا جيب يشفع ولا انام ترتمع
هنالك لا ينفع من جل به التدام وزلك في عرصات القيمة
متم القدم احتوتهم الزبانية غلاظ شديد وهو ينادي بنص
يصوت محزون تلف من عوف يا السيد الامان الامان وابن
له الامان وقد غضب عليه الرحمن قام به الى النيران قيل له
من ماخوذ ذليل لا يرحم متم البكاء والعويل تتحير الملائكة
تتخيا عنهما وهو يقول يا ملائكة ربي وسكان سمواتي
امهلوني ابكي على نفسي قبل وقوعي في النار تبكي الدموع
ثم يعد الدموع دما وتبحا بلهب حرها شديد وقعرها بعيد
وماءها صديد وحيالها حديد وعذابها كل يوم جديد
لا تفتر عنهم وهم فيها مبلسون قال الراوي فعمل الحاجب
ما امر به يوسف فلما انتهى الضاقة اليهم ثلثة ايام ساعدهم

بجيل وشفعهم الى باب مصر شعر جئت مستحقيا وقد
عرتني ايقونما تفتحوني ولم يعلموا اني ابن هم وفي
حضرة منهم حياؤ امتقر من غرباء ووقفوا يحدثاء الله
الداء ولم يعلموا اين ينزلون ولم يجدوا انسانا يفهم
ما يقولون لانهم غير انيون واهل مصر قبطي ويوسف نظر
اليهم ويعلم انهم اخوانه غير انهم لم يعرفوه من
تسمعون فنزل اليه ملك من السماء وعرفهم و
نادي يصاحب الماءدة هؤلاء لا تنزلهم في دار الغرباء
وادخلهم داري وانصب الماءدة بين ايديهم كما تنصب
بين يدي واحفظ حرمتهم فقال من هولاء يا مولايا
فقد اتاك هم مثلهم ومعهم اموال جمة وبضاعة كثيرة
ما جمعهم مثل هذا وما انزلتهم اتاني دار الغربات قال
لا تكن تضوجني افعل ما امرتك شعر احب الي يجدوا يكي

شبكة الألوكة www.alukah.net

علي تجد والاّ تي من تجد لمّا اتي من الوجد غير شوقي بعد
شديد وقلبي ليس يظهر منه وفي تنوره حريق النّار يشتعل
غير كتابي الي من ليس يتّصف منه بالجفاء ومني الصّبر والجلد
قال الرّاوي ثمّ نزل الخادم من القصر وامرهم بدخول
الدّار فبسط لهم الفراش ونصب لهم المساند ويوسف
ينظر اليهم من الكوّة ويأمر الخادم بلسان القبطي افعل
كذا وابسط وانصب كذا وانّهم لا يدرون وما يفهمون
ما يقول فلمّا جنّ عليهم اللّيل وضع بين ايديهم المؤائد
والشموع والمجامر فنظروا من الكوّة الي باب الغرباء و
كانوا يدّعون الي كلّ ضيف فرحة من شدّة الفرح و
ضيق الزّمان وكان كلّ الحمل الفا ومائتي درهم فلمّا رأوا
ذلك قال بعضهم لبعض قد اكرمنا الملك بكرامة لم يكرم
بها احد من الغرباء نخشي انّه يظنّ انّ معنا بضاعة

مثمّنة هاتيم ويوسف يسمع ما يقولون قال يشمعون
عسي الملك يذكرنا باناتا فاكرمنا الاجد واخر يقول انّه نظر
الي صورتنا فعلم انّنا من اكرم النّاس واخر يقول انّه
رحم ضعفنا وفقرنا ويوسف يبكي كلّما سمع ما يقولون ثمّ التفت
الي ابنيه افرأيم وكان ولد بعد مجيئه والده بستّين سنة
فقال له شد وسطك بمنطقة الملك والبس حليته
الملوك وضع علي رأسك العمامة الملكيّة وارفع كلّ شيء
منهم واملاءهم الماء وشرّب الكاتور وماء وردوه
واسق القوم قال يا ايت من هؤلاء قال هم اعمامكم قال
يا ابتِ هم الّذين القوني في الجبّ وباعوني وخفوني
قال نعم باعوني حتّي صرت ملكا بمصر قال احسنوا
فيما عملوا ام اساؤا قال له بل احسنوا فقال له
يا ابت لو كان لي امرك لقتلتهم قال الفعل فانّك

وكان ولد بعد مجيئه والده بستين سنة مثل كون بني يعقوب اتوا بعد ذهاب يوسف الى مصر ان مجيء اليه باب الكوة اعيان ثانية تقول احبط الله بها الخير

معصوم فالمعصوم يوجب الصبر قال له يا ايت ماذا اقو
اقول لهم قال لكلمهم القصة ولا نعش سر اليهم حتى
يأذن الله لنا فان سألوك عن شيء قل انا قيطي لا اقهم
ما يقولون تفعل ذلك وهم فرحون قال الله تعالى وجاء
اخوة يوسف فدخلوا عليه تعرفهم وهم له منكرون الاية
قال ابن عباس وكان بين ان فقدوه بالجب وبين ان دخلوا
عليه ان بعين سنة فكذلك انكروه وقال الكلبي انه كان
متنا ينة قرعون عليه ثياب حرير جالس على السرير
وفي عنقه طوق من ذهب وعلى رأسه تاج قلت لك لم
من يعرفوه قال الراوي فلما دخلوا على يوسف سألهم عن
حالهم ومكانهم قالوا نحن قوم من اهل الشام قال فما
شأنكم قالوا انما نمتار طعاما قال لكذبتم اري عليكم انكم
اللصوص اردتم ما صنعوا في البلد قال وكم انتم قالوا نحن

عشرة قال بل انتم عشرة الف رجل منكم امير الوادي لكل
واحد منهم قوة الف رجل ثم اخبروني بخبركم قالوا ان
ابانا رجل صديق وكنا اثني عشر اخا وكان والدنا يحب
اخانا فذهب به الى البئر فهلك فيها فقال وكيف لا
تقولون ان ابانا صديق وهو يحب الصغير منكم دون
الكبير وليس هذا من شيمة الصديقين قالوا لو رأيته
لاخبرته عن جميع العالمين وكنا نحن ايضا خيرا حتى
اري رأيا فكر فيها ثم قال يوسف وماذا رأي قالوا
اظن انه يكون ملكا ونحن كالعبيد قال هل وصل الى الملك
قالوا وصل الى الجنة لان النبي حرم مأمون العاقبة واما
ملك الدنيا ما وصل اليه تكبر لاهل المعرفة الخلق صنفان عارف ومنكر فمن عرف ربه لا يعرفه الا ينور
لتكون المنة للمعرفة للمعرفة على العارف لا له لان

السابع مندي والثاني مقندي فمن ادرك المقندي فهو
فضل المقندي قال الحكيم احسن من النور ثلثة احرف
ومن الناجيل ثلثة احرف ومن الزبور ثلثة احرف و
من القرآن ثلثة احرف فمن النور ان الله يحب كل
قلب حزين وان الله تعالى يجزي المصدقين وان
الله يبغض لخير السمين ومن الناجيل الغناء في الغناء
والسلامة في العزلة والحزن في الشهوة ومن الزبور
من قنع شبع ومن حبس خاف ومن اعتزل سلم ومن القرآن
القرآن انما يتقبل الله من المتقين ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح يعني نور المؤمن ان الله تعالى
وضع نورا في عارض الخليل ونورا في وجه يوسف ونورا
في يد موسى ونورا في ظهر محمد صلى الله عليه وسلم ونورا

في قلب العارف فاما نور الذي في عارض الخليل لاجل حر
الحرم ووضعه فاما النور الذي في وجه يوسف لاجل الحا
الحاضرة فاما النور الذي في يد موسى لاجل المعجزة
فاما النور الذي في ظهر محمد لاجل النصرة فاما النور
الذي في قلب المؤمن لاجل المعرفة والنور الذي في
عارض الخليل الشيب قال الهي ما هذا البياض قال له الوقار
فقال زدني وقارا ونجا ابراهيم بذلك النور من نار
نار نمرود ونجا يوسف بذلك النور من الجب ونجا
موسى بذلك النور من البحر وبلغ محمد صلى الله عليه
وسلم بذلك النور الى سدرة المنتهى وكذلك المؤمن
ينجو من النيران يتور الايمان المعرفة خمسة احرف
ميم وعين وراء وقاء وهاء فالميم معدة نفسه والعين
عبدة ربه والراء رغبة في الخير والقاء قوض امره

المعرفة خمسة احرف
ميم وعين وراء وقاء
وهاء

الى الله تعالى والهاء هرب عما سوى الله فهو العارق بالله
وان الله سمى عشرة اشياء نورا سمى انفسه نورا قوله تعالى
نور السموات والارض وسمى نبيه نورا قوله تعالى قد جاءكم
من الله نور وكتابا مبينا وسمى كتابه نورا قوله تعالى انا انزلنا
التورية فيها هدى ونور وسمى القرآن نورا قوله تعالى
وجعلنا النهار نورا والقمر نورا قوله تعالى وجعل القمر
فيهن نورا والعقل نورا قوله تعالى واشرقت الارض بنور
يتورر بها والتوحيد نورا قوله تعالى يريدون ليطفؤا نور
نور الله بافواههم والاسلام نورا قوله تعالى فمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه والتوبة يوم القيمة
نورا قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم والمعرفة نورا
قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح والانوار كلها
ظاهرة والمعرفة باطنة وهذه الانوار كلها لك وان

كانت التورية فيها نورا فيها ذكرك وثناؤك وان
كان القرآن نورا فهو امامك وان كان التوحيد نورا
فهو محرمك وان كان الاسلام نورا فهو عطاؤك و
ان كان النبي نورا فهو ضياؤك وان كان العدل نورا فهو
شفاؤك وان كان المعرفة نورا فهي سبيلك وصلتك
وزينتك قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح قيل نفس
المؤمن كالمسجد وقيل كالقنديل والمعرفة كالسراج في
القنديل ومحبته وكنور القنديل وقدره مثل كون المسجد
والقنديل معلق بباب الكون باقرار ما في القلب احباب
هذه الانوار من كون قمر الى عرش الرحمن قوله تعالى اليه
يصعد الكلام الطيب يعني قوله لا اله الا الله خبر مثل
المعرفة بالسراج من جانب يحترق ومن جانب يضيء
الى العرش فاذا كان فيه السراج لا يحترق النص ان

يدخل فيه كذلك القلب في المعرفة لا يقصده الشيطان ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان والسراج لا يخلو من الدخان
كذلك العارف لا يخلو من مخافة والتور معتد والظلمة ليس
ليست بمعتدية ويشبه القلب بالزجاجة ولم يشبه با
لذهب والفضة لانهما يجبان حق التقص من الكون يخلاف
الزجاجة ولانهما لا يجدهما كل واحد والزجاج يجد
العتي والفقير ولانهما اذا انكسرن لا يذهب قيمتها و
الزجاج اذا انكسر لا قيمة لها قوله تعالى المصباح في زجاجة
قال النبي صلى الله عليه وسلم قلوبكم كالزجاجة فاحفظوها كيلا
تنكسر شعر كل الذنوب فان الله يغفرها ان يشبع المرء ا
احسان وايمان وكل كسر كسر فان الله يجبر وما
للكسر وما قنان الدين جبران شبه الله صلى الله عليه
وسلم بذلك ويشبه الحكماء المعرفة ما يثلثة وعشرين انه

اشياء بالماء والتراب والذهب والقضة والجواهر و
الياقوت والدر والمسك والعنبر والكافور والزنجبيل
والشقائق والغلك والبرق والمعراج والليل والبحر
والنار والهواء والاس والنرجس والشمس والقمر
اما الماء تغير حيوة كل شيء كذلك حيوة العارف لا يفارق
المعرفة والتراب ينبت على كل شيء كذلك الخصال المحمودة
تتولد من المعرفة والذهب لا ينقص في الكير ولا يصدأ
كذلك قلب العارف لا ينقص ولا يقبل الصدأ والقضة
اذا كان في عشرة دراهم نحاس يوجد فيها كذلك الرجل
الرجل اذا كان من قرنه الى قدمه عيب وغير المعرفة
قيل ان الجوهر الذي في الصدف لا يكون الا في حزائن
الملوك كذلك المعرفة لا يكون الا في قلب السعداء و
الياقوت غير النار ولكن لا يوجد حرارتها كذلك

العارف لا يجد حرارة جهنم والمسك تفوح رائحته كذلك
العارف تفوح منه رائحة المعرفة والعنبر تزيد في العقل و
الدماغ كذلك المعرفة تزيد اليقين في قلب العارف و
الكافور بارد كذلك المعرفة تبرد على قلوب العارفين و
النرجس حار تحب الطاعة للعارفين والشعانين تنبت
الارض كذلك المعرفة تنبت قلوب العارفين والفلك على
مواضع الانوار كذلك العارف تدور قلبه انوار الدين
كالتوحيد والاخلاص واليقين والتوكل والرضاء و
التسليم والذكر والشكر والعبادة والبرق حمل الحبيب كذلك
المعرفة تحمل العارف الى المعروف والجبال اوتاد الارض لذلك
كذلك المعرفة اوتاد الدين والنار تحرق كل شيء كذلك
المعرفة تبطل كل محالفة والمعصية والبحر لا يقبل الجيف
النجاسات كذلك المعرفة لا تنجس من المعاصي والجنة

باقية وكذلك المعرفة لا تغيره المخالفات والنرجس به
يستبشر الى الارض كذلك العارف ابدا في السجود والريح يذهب
برائحة المنتنة كذلك المعرفة يذهب برائحة المعصية
والشمس اذا طلعت لا يبقى للعالم ظلمة وكذلك المعرفة اذا
بدت من قلب العارف لا يبقى له الغفلة والنجوم يهتدي بها
الضال كذلك يهتدي بالمعرفة الى المولى فصل في حكاية
العارفين قيل للبهلول هل عرفت ربك قال نعم قيل كيف عرفته
قال لا كيفية له وهو مكيف الكيف ومتى عرفته ما جفوته
وقيل لمتى عرفته قال منذ سموني مجنونا وقيل للحسن ابن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما هل عرفت ربك قال وهل
انا حي اعرف ربي انما يعرف ربي من مثله وهو لا مثل
له يعني عرفته بوجوده واسمائه وما عرفته على كيفية
لانها لا نهاية له ولا كيفية له وقيل لابي بكر الصديق

لأن

هل عرفت ربك قال نعم عرفت ربي يعني هو الذي
هداني الى معرفة وجوده وصفاته الازلية ولولاها لما
اهديت قيل له اليس هو قد هداك في محمد قال الا ان محمدا
قال لان ربي ووجدك ضالا فهدى فهو ايضا محتاج الى
الهداية لا مضل ولا هادي الا هو وقيل ليعضهم بم
عرفت ربك قال عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بتوفيق
الله قال الراوي وقال يوسف للحارث وكل متاعهم ودينار
هم وضعت تحت رحالتهم ولا تأخذ منهم شيئا واملاء
كيلكم عليهم ففعل الحارث بذلك ووضعت بضاعتهم
تحت رحالتهم ولم يعلموا ان بضاعتهم ردت اليهم
ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم
لاني اوفي الكيل واوفيكم الاترون اني اوفي الكيل وانا خير المنز
لين ذكر الكيل ولم يذكر الزيادة في الكيل ولا

عيب للتأجر ان يذكر الزيادة والنقصان في البيع و
الشراء ولكن تقبيح للتأجر ان يذكر العطايا بمعنى
المنّ قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فقال
يوسف فاقرئوا مني السلام الى نبينا يعقوب عليه السلام فان
لم تؤتوني بعلقكم لا اقبل طاعتكم لان المراد على البيان
لا على العبادات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا
ينظر الى صوركم ولا الى لباسكم ولكن ينظر الى قلوبكم و
نياتكم قالوا سنراود عنه اباه يعني نستطلب عنه اباه و
ان يبعث معنا وانا لفاعلون يعني وانا لصانعون
ذلك اي نستطلبه عن اباه ان يبعث معنا وقال انا لفاعلون
وانا لصانعون ذلك المجيء به فلما رجعوا من
عند يوسف ما نزلوا في منزل الا اتيل عليهم اهل ذلك
المنزل باتواع الكرامات قال شمعون حيث تصدنا

ارخر مصرما التفوت البتا احد ولما ن جعنا صار الناس بكر مد
بكر موتنا قال يهود لان الخضر قد بيّن قبلكم قال الحكيم
من اعتز بذي العز قد والعز لله عز ومن اعتز بذي المال
فلا فخر ولا عز نكم من قصد حضر مخلوق بيّن عليه
الخضر ومن قصد يا مولاه قليس بعجيب ان الله قيد
نور حضرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم لم صار اهل صلاة
الليل اجمل وجوها لانهم خلوا المولاهم فاليسهم نورا
من انواره وقال عليه السلام من صلى بالليل يدخل عرصات
عرصات القيمة وهو بنداء لوء في ظلمانها كالسراج في
ظلمة الليل قال الراوي فلقيهم ابليس في الطريق فاراد
ان يذهب عنهم نورهم فجمع رؤساء قومه وزينتهم
باتواع التزيّن حتى يضلهم واسمائهم ليور صاحب
الاسواق وجزوم صاحب اليوت وهياج صاحب

الوضوء وقلطوس صاحب العلماء وقوضاء صاحب
الغيبة واعور صاحب الزنا وقصار صاحب اليمن
والريّاح تعالوا لهم يا اولاد يعقوب تعالوا نبشر كم
ببشارة تهموا ان يجلسوا واذا بملك قد نزل من
السماء ثم قد قع ابليس وجنوده يحتاجون ماهم
وراء جبل تاق تعال لهم اسمعوا يا اولاد يعقوب ماكنا
لكم ما فعل بكم حتى يدوا مر والمن هؤلاء قال ابليس
وجنوده قال الراوي فلما دخلوا على ابيهم ضحك
يعقوب ثم بكى قالوا يا ابانا مما ضحكت ومما يكاؤك
قال ضحكت لما سمعت منكم من اجر طيبة فرحت
بها ووجدت منكم من اجر الشيطان تبكيت فاخبروه
بما رأوه وقال لهم يعقوب كيف وجدتم العزيز قالوا
قالوا تعلينا لكل امرء ووضع بنا الطعام مالم يضع

احدٌ وقال علي اي دين هو قالوا علي دين الاسلام لانّ
حزين لحزنك ويكي علي ولدك الماضي اعطانا العطايا
والهدايا ومن عطائه قد اغنانا عن الدّنيا ويريد
منّا ان نحمل اليه ديناميز وقيل لمّا رجعوا الي ابيهم
قالوا يا ايانا منع منّا الكيل فيما يستقبل يعني الحنطة و
اخروه بالقصّة قالوا ارسل معنا اخانا بنيامين
نكتل بسترى هو ويكيلون لنا وانا له لحافظون من
الضيعة حتّي نردّوه اليك فلمّا اخبروه بذلك بكي
يعقوب وقال هل امنكم عليه الّا كما امنتكم علي اخيه
من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الرّاحمين
قال النّبي صلّي الله عليه وسلّم لا يبلغ المؤمن في حجر
مرّتين وقال الضّحاك عن ابن عبّاس كانت بضاعتهم
النّعال والادم ولمّا امر يوسف بوضع بضاعتهم

في رحالهم لانّهم متي فتحوا وعيتهم ووجدوا فيها
بضاعتهم علموا كرم يوسف وستحاوا فينبغي لهم
ذلك العود اليه وقال الكلبي لانّه خاف ان لا يكون عند
ابيه من الورق ما يرجعون به مرّة اخري وقيل رأي
لوما اذا اخذ ثمن الطّعام من ابيه واخوانه مع
حاجتهم الي الطّعام وقال العراء لانّهم اذا رأوا
بضاعتهم في رحالهم ردّوها علي يوسف ولم يحلوا رحالهم
اساكها تبرجعون قال الرّاوي ولمّا فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردّت اليهم لطم يعقوب رأسه
لطمتين قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردّت
الينا الي الاخر الاية وقال يعقوب واحملناه قالوا
يا ابانا ملك قال لو كان لكم عنده قميص لما ردّ متاعا
متاعكم فكذلك الله تعالي يوم القيمة اذا لم يعمل

يقبل عبد اشيئا من معاصيه شعر من لم يكن الوصال اهلا
تكل احساته ذنوب فتب الى الله ذي المعالي فقد خاب من لا
له ما يتوب قال الراوي ثم انهم نجز والحو مصر ثانيا واخذ
يعقوب موثقا على اولاده بيبيتيامين وسلمه اليهم و
قال يا بني اذا وصلتم بلد مصر لا تدخلوا من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة كان لمصر باب الشام وباب
المغرب وباب اليمين وباب الروم وباب طيبونة قال
لهم يعقوب لا يدخل واحد وليدخل كل اثنين
من باب خاف عليهم العين لجمالهم وقوتهم لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال العين حق والسحر حق وقيل لم
يكن لمصر باب وانما اشار الى فعلهم فكانه قال دخلتم من
اول الامر من باب مخالف فادخلوا الان من باب الموافق
قال الوسطي دخلتم في اول شيا بكم من باب الشبوبية

فادخلوا الان من باب الشبوخية ثم قال يعقوب وما اغني عنكم من الله
من شيء لان القضاء سيكون قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قد
قضي لكان وقال القضاء لكاني ابي العبد ورضي ثم قال عليه
توكلت وتوكل يعقوب في باب يتيامين تصار كما اراده وتوكل
ابراهيم حين القي في النار فبردن عليه النار وتوكل هود حين
اذاه قومه فنجاه من شرهم قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق
توكلت الى الاخر الاية يعني ما لحاكم والقضاء الا لله ان شاء
اصابكم العين وان لم يشاء لم يصبكم عليه وامرهم يا لانكال
عليه حتى مشوا الى ارض مصر وقال على الله تتوكلوا ان كنتم
مؤمنين شعر توكل على الرحمن في كل حاجة وثق بالذي قدر
يرزق الخلق جميعا ودع عنكم هم الرزق قالرب ضامن
وكفيل على الكونين والخلق اجمعا قال الراوي بلغوا باب مصر
تفرقوا ودخل كل اثنين من باب واحد فبقي بيتيامين وحده

شبكة الألوكة www.alukah.net

عند باب الشام ولم يدر الى اين ذهب لم ير احدا يعرفه يلبث ان نزل
ملك من السماء فقال يا يوسف قم واليس ثياب الغرباء واركب
ناقة كيلا يعرفك احد واقصد باب الشام فان اخاك ابن امك
وابيك واقف على ناقة وهو يسأل كل من مر به على طريق الطريق
وهم لا يعرفون كلامه فبكى يوسف شعر مرادي وسؤلي ان
ارى منك نظرة واشكو الذي من هواك فسمعا فلو سمعه
سمعت اذي ندائك وبيتا يحار والنهار فلأنك مسرعا فركب
يوسف وعليه برقع وينكر بحيث لم يعرفه احد وقصد باب الشام
الشام فلما نظر اخاه فسلم عليه وقال هو سامعين ولا نابيد
معناه من اني والى اين وماذا تريد فقال مر واقفا وهو
شوهم معناه من الشام اطلب المير ثم قال له من انت
فما يفهم كلامي احد سواك فقال كنت في دركم ايام احمد
فتعلمت منكم العبرانية ومما قيل في معناه شعر لين حالت

الازمان دون لقائنا فانا بود القلب مجتمعان لئن كانت
الديار فما يبتان حيث فانتم في سواد القلب سكان والله
ما غيرتني سورة عرض ولا لهواني عن اهلي ان نسيان وما
فكيف انساكم والقلب عندكم في الحشا منكم وجد واسجان
لا تجهلوا واقيا ما حان عهدكم فتبلغوا عرض الجسد لما
كان شعر شوقي اليك مع الهوى يتجدد والنار بين جوانحي جوار حي خبر شعر يتوقد الله يعلم والكواكب تشهد اني
بحبك ساهر لا ارقد شوقي اليك وان بعدت شديد
شوقا الي يد الالم شهيد طوبى لمن امسى يراك بعينه و
تراه عينك انه شعيد شعر شوقي اليه شديد
له شوقي الغريب الذي قد مسه الضرار وشوق والدة
جنت الي ولد قد نأى عنها فانا ما لها خبر ثم يوسف عليه
السلام خلع سوارا من الياقوت الاحمر ثم كان في عضد

يساوي خمسين الف دينار فاد تعالي بنيامين فاخذه ولم يدر
ما هو فقال ما اعنف فتبسم يوسف وعرف انه لا يعرف لاذ لك
فقال اجعله في عضدك وتعالي معي حتي ارى كل اخوانك فدخل
من ذلك الباب فلما اتي يوسف وبنيامين وجد اخوانه
قياما علي الباب ركبانا كما كانوا فقال له امض نحو اخوانك فبكي
بنيامين قال لا اريد ان افارقك فقد مال قلبي اليك فقال
له يوسف كيف تقدر ان تراقبني وانا عبد مملوك اراد ان
الله تعالي لا اقدر ان افعل الا ما امر واراد به قد هيئنا
بنيامين نحو اخوانه فرحا قالوا له يا بنيامين ما الذي ينزل
مستيشر اقط الا هذه الساعة قال لهم طاب قلبي بركب
علي ناقة كان كلمني بالعبرانية واعطاني سوارا من
زجاج فقال يهودا ان يتها فاعطاه فقال يهودا ما احسن
هذا الزجاج اصنعها في عضدي كيما تعجب منك

قال بنيامين افعل فلما وضعها في عضده لم يبن فقال له
شمعون ان بنيامين قد ذهب نحوها فما وجدها في عضده فقال
يهودا قد غابت عن عضدي قال بنيامين هي في عضدي و
كذلك فعل جميع اخوانه واراد ان يأخذها منهما
قدروا علي اخذها لانها عطية اعطاها اياه يوسف فلم يقدر
احد علي ان يأخذها منه فكيف يقدر علي الشيطان ان يسلب
الايمان من قلب المؤمن وهو عطية الله تعالي حكاية
قيل جاء بنيامين واخوانه بعد الاولي قال خلق السيحستاني
في تفسير ان يوسف امر الصناع ينابيع من ذهب ان يعين
ذرعانهم امر بتصوير يوسف واخوانه جميعا علي ذلك حا
لحائط في حال صغرهم حين ذهبوا به في الجب واتخذ صو
صورة شمعون وهو اخذ يد واية يوسف بشماله و
السكين بيمينه علي ان يقطع رأسه واتخذ صورة روبيل

وهود اخل تحت ذيد وبعد ذلك يوسف داخل تحت كم يهود
والقصر كما كانت صورتها على الحايط ثم امر يوسف غلمانه
يا دخال اخوانه بنيامين واخوانه الذي جاؤا الى يوسف
في ذلك البيت قد خلوا جميعا وجلسوا فرفعوا رؤوسهم
فوقع بصر على الصورة فقال اخوانه مالك يا ويلك فقال
هذا اصنا عنا وجميع افعالنا ملوم مكتوب على الحايط فرفعوا
رؤوسهم فلما وقعت ابصارهم على تلك الصورة تغيرت
وجوههم والوانهم وتلجلجت السنتهم ووجلت قلوبهم نكتة
قال ويلاه من حال المذنب العاصي يوم
القيمة وافضيحتاه واهتك ستراه يا من كنت تعلم قبيحه
يا من تليد قبيحه يا من هو في الجمة الملعنين طريحه يا
كثير الزلة ويا دائم العقلة من ربك ومن حفظك
سبحانك ومن انطقك ومن صورك ومن حفظك في

الليالي والايام ومن حفظك في بطن امك من الاكالم
من عندي خرجت من الوفاء ممن تعلمت الجفاء من عندي
خرجت من الامانة ممن تعلمك تعلمت الخيانة والبستك
ممن تعلمت الخيانة يا قليل الحيانة شعر ذنوبي قطعت
عني جوابي فما عندي غدا يوم الحساب اذ تودي قم
للعرض واقرء فقد لاح الخطاب من الكتاب فكم من شيخ
ينوح على مشيب وكم من شاب ينادي واشيبي فيا حنان
يا منان عفوا وخذ بالعفو في يوم الحساب فقال يوسف
لغلمانه هاتوا الطعام فاتوا به فلم ياكلوا فقال يوسف لبنيامين
لم جمانه قل لهم لما تاكلون قالوا كنا جوعا والان نسينا
في حال انفسنا لما رأينا من صورتنا وصورة الاخ الذي
ضاع منا قد ضاقت صدورنا وبكينا فبكى اه قال العزيز
لغلمانه صروفهم الى بيت وهناك مائدة متصوبة

عليها اطعمة الملوك فلما جلسوا نساهم الله رحمة متوليا كلوا
قال الغلمان كلوا من طعام الملوك فاكلوا غير يشامين لم
يأكل فقال له يوسف وهو الي حنانيه لم لا تأكل فقال اشتهي ان
ندخل الي ذلك البيت الذي كنا فيه قال ولم قال وجدت صو
صورة اخي يوسف علي الحائط اريد ان يجلس يحنه وابكي
عليه شعر خليلي ما هذا التجلد والصبر وقد طوقتني باليات
من بها الدهر هلال سر نحو المقابر غاديا ولم يرم بدن كان
يعبن القير وقد كنت ارجوان يدوم معمرا فعاجله موت
وما انتصف العمر قال الراوي فاذن له يوسف يعت معه
غلاما فجلس يحد الصورة وبكي ودخل يوسف بيت الحلوة
فارسل ولده افرأيتم اليه وقال اجلس الي خذ اعمك
وان سألك عن شيء فاجبه وان قال لك اني من انت
فقل له ابن يوسف فان الله تعالي اذن لي باظهار العصد و

قد انقضت المدة فجلس افرأيتم ولم يفرق بخد اعمر وكان
بنيامين تارة ينظر الي تلك الصورة وتارة ينظر الي
افرأيتم فلم يفرق بينهما فتعجب فقال له بنيامين ممن احد
اخذت صورتك الملحة قال من هذه الصورة الي التي علي
الحائط قال ابن من انت قال ابن يوسف الصديق قال ها هنا
انسان اسمه يوسف الصديق قال نعم سماه الله تعالي
صديقا فبكي بنيامين بكاء شديدا فقال له الراقرأيتم
لم تبكي بنا واذا ايته وذلك هو اخوك الذي تطلبه فوثب
من مكانه وضمه الي صدره وقال واشوقاه واطول حزناه
يفرقك يا قرة عيني وريحان قلبي وثمرة فؤادي شعر
عز بري وسوء لي ربك خاليا فاشكوا الذي من هواك
فسمع فليك تخلواه والجوى من برحه وليك ترضي
غضبان وليك الذي بيني وبينك عامر وبيني و

وبين العالمين خراب ثم قال له اين والدك قال هو الذي كان
الي جانبك قال دلني عليه فلا صبر لي بعد هذا فقال انتظر
حتى اخبره ثم انثنى الى ابيه واخبره بذلك ثم رجع الى
بنيامين فقال له قم فقام معه ودخل الى البيت الخلوة فقام
يوسف ورفع عينيه الى وجهه وضمه الى صدره وقال يا قرة عيني
بنيامين انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون اي بمنزلة
اخيك فلا تحزن بما كانوا يعملون نزع عنه عمره وغشي عليه
تكملة قيل ان الله سبحانه وتعالى اذا رفع الحجاب بينه وبين اهل
الجنة نظروا الى الله جل جلاله يبقون في نظره والهين بما
هم فيه الوسنة في سكرانهم وفي غالب شوقهم ومن كثرة
ظمائهم الى الباري تعالى حتى تستغث الحور العين والولدان
الهنا وسيدنا طالت المدة بيننا وبين احبتنا كنا
ننتظرهم فاخذتهم عنا فيرسل الحجاب فيقول اولياء الله

الرحمن الهنا وسيدنا دعنا ننظر اليك ساعة او ساعتين
ثم افعل بنا ما تريد فيقول الباري جل جلاله كم لكم في مناجاتي
مناجاتي وحضرتي فيقولون ساعة او ساعتين فيقول
الله تعالى وعزتي وجلالي لقد رفعت الحجاب بيني وبينكم
وانتم على مشاهدة ثمانية الوسنة لا يشبعون انتم من
رؤيتي فان جعلوراءكم لان لحور العين والولدان
ينظرونكم فلما افاق بنيامين قال له يوسف يا حبيبي
وقرة عيني اخبرني عن حال والدي وقصته فبكى وقال
يا ثمرة فؤادي كيف اصف لك حاله وقصته وقد ذهبت
عيناه من كثرة البكاء عليك لا يشتهي الا لقاءك فبكى يو
يوسف وقال ليت امي لم تلدني ثم سأله من اخذ ثيابه
فقال وحياتك العزيزة ما لبست المسكينة منذ ان بعت
سنة الا المسوح وفي تعقد كل يوم في مغرفة الطريق

كلما لقيت غريبا سألته عنك فيبكي يوسف بكاء شديدا اشعر

سعيت فيك عن الدنيا ولذاتها فانت والروح مني غير مفترق
مغترق سأغفر في الايام كل خطيئة ورثيت عن نفسي مر بكم
كتابي ثم قال له يوسف يا حبيبي هل تزوجت قال نعم قال
وهل لك ولد قال نعم ثلثة من الذكور قال ما اسمهم قال
اسم احدهم دم والثاني ذيب والثالث يوسف قال ولم سميتهم
بهذه الاسماء قال لاني اذا نظرت الي ولدي دم ذكرت
ذكرت القميص الملطخ بالدم واذا نظرت الي ولدي الذيب
ذكرت الذيب الذي اتوا به وكذبوا علي ثم اذا نظرت
الي يوسف ذكرتك تعتد ذلك قال له يوسف قم الي اخوانك
قال كيف تبعدني من حضرتك ما وجدتك وبعد ما
بكيت علي فراقك اربعين سنة قال يوسف اذا اردت
ان تبقى معي اصنع عليك اسم الله الصمد قال له يا سامين

افعل ثم قام يا سامين ودخل على اخوانه فلم يعرفوه من النور
الذي في جبهته وتغير لونه من فرحته قالوا له من انت
قال انا اخوكم يا سامين قالوا من غيرك قال انعرفون مغيرا
غير الله تعالى نكتة قال وكذلك اولياء الله اذا رجعوا
من حضرة الملك الحيان جل جلاله زادهم نورا وكمالا
وجمالا وضياء فلا تعرفهم الحور من شدة الضياء والحسن
والجمال والبهاء فتقول الحور ما هذا النور فيقولون
من حضرة الباري جل جلاله حكاية قيل دخل
ذو النون المصري رأس العين فاستقبله الناس وفيهم
شاب فقال ذلك الشاب في تفسيره يقولون والنور هذا
هو وكان ثقيل اليدين وغليظ الشفتين اسود فيقول
السائلين فرفع راسه من بين الخلق فنظر الي وقال
يا فتى ان القلوب اذا اعرضت عن الله تعالى ابتداه الله تعالى

بالوديعة في اهل الله فقال الشاب فتفكرت في نفسي كيف عرف ذو النون ما جري في خاطري ثم قلت اللهم اني تبت اليك انا فع في هذك بعد هذا ابدا فتبسم ذو النون فقال انت تيب فهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال الشاب فنظرت اليه فاذا هو وجهه مثل قرص الشمس فتعجبت فقال يا غلام تلك النظرة نظرة الكف وهذه نظرة المعرفة بشعر وعين الرضا من كل عين كليلة لكن عين السخط تبدي المساوي قوله تعالى

فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه اختلفوا في السقاية اي شيء كانت هي قيل هي من اليلور وقيل من الذهب وقيل من زمرد اخضر وقيل من ياقوت حمراء وهذا اصح الاقاويل وكانت بساوي مائة الف دينار وكان يوسف يشرب فيها الماء قال الغلمان اجعلوها في حمل بنيامين ولم يكن عند يوسف شيء اعز من ذلك الصاع

فيجعلها كذلك السيب فلما خرجوا وبلغوا اول منزل ارسل يوسف وراءهم خمس مائة فارس فنادیهم المنادي قوله تعالى فاذن المؤذن ايتها العير انكم لسارقون الي اخر الاية قوله قالوا وما تفقدون يعني اي شيء ضاع لكم قالوا نفقد صوع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم ومن رده الينا فله حمل بعير قيمة الف و مائتا دينار وانا به زعيم فامرهم بالرجوع الي ارض مصر فرجعوا وجلس يوسف علي السرير وارخي الستر ثم قال العزيز لغلمانه ابتدؤا برحالهم قبل رحل بنيامين كيلا يعلموا وذلك قوله تعالى فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم قال اللهم ثم استخرجها من وعاء اخيه فعجب فتحوا وعاء بعد وعاء فلم يجدوا فيها الصاع فقال غلمانه ايها العزيز لم نجد فيها الصاع قال العزيز

ان ليس معهم شيء جلبوهم ولا تمسوا رحل هذا قالوا
نعم قالوا ايس هو ياسرق منا افتحوا وعاءه كما فتحتم او
عسى قال العزيز افتحوا وعاءه ثم فتحوا واذا الصواع قال
غلمانه ايها الملك قد وجدناه في رحل اصغرهم تنكس القوم
رؤسهم وينامين يفرح وقالوا ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل واختلقوا في سرقة يوسف على قولين احدهما
ان يوسف كان عند عمته في حال صغره ان ربع سنين فبعث
يعقوب اليها الدرة وكانت تحبه فربطت بمنطقة على
اوسطها تحت ثيابها عظيمة يبقى يوسف عندها على سبيل
الكرامة القول الثاني كان لامرأة يعقوب صنما من ذهب
تعبده وكانت صغيرة ابدا تكون في حجرها فسرقه يوسف
وجعله في التراب عيرة لاطمعا فيه فقال يوسف في نفسه
انتم شر مكانا حيث حققتم والدك وخلتم

في ذم صبي دون البلوغ وبعتم حرا واكلتم ثمنه من غير حل
وكذبتم بين يدي نبي ثم ان الملك امر ان يجسس بنيامين
ثم قال يا غلام اتخذه عبدا قالوا ايها العزيز لا تحبسه ان له
ابا شيخا كبيرا واحبسني من شئ منا مكانه وذلك قوله
تعالى اتخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قالوا انك
ان حبستنا كلنا واطلقته كان احب الينا من جماعتنا
قال معاذ الله الى اخر الاية يعني اعوذ بالله ان اخذ هنا الا من
وجدنا متاعنا عنده يعني معاذ الله ان احبس البريء واطلق
المذنب فان ابرأة المذنب قلا اكون من المحسنين قال العز
العزيز بالغم الى اخوته فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا
فاخرجوا عن مجلس يوسف يتناجون من الحبس و
يذكرون ما يصنعون قال يهود انا اجلس على باب السجن
لاحلي بنيامين يحبس واذهب كل واحد منكم الى سوق

من الاسواق يا سلمتكم فاذا جئت من ههنا تشتموا مرائرهم
فاذا سمعتم صوتي فاخرجوا عن اليمين والشمال واقتلوا
من كان معه من حولكم واقتل من يعصدني وكان يهود اذا
غضب يخرج شعر يدتر من ثيابه فدعا يوسف يابن الصغير
اسمع نابيل فقال امشي نحو ذلك الرجل وامسح يدك على
ظهره حتى يأتي الصغير الى يهود فاخذه ووضع في حجره وا
قبل حلق والصغير مسح ظهره فسكن غضبه وذهبت قوته
وقال للصغير من اين انت فاني اشم منك ريح يعقوب
فلم يجبه وقال ابن عباس كان يهود اذا غضب وصاح لم
تسمع صوته امرأة حامل الا وضعت وتقوم كل شعرة على
جسده فلا يسكن غضبه حتى يضع الى يعقوب يده عليه
فيسكن قال الراوي فلما ارتفع النهار ولم يسمعوا صوت
اخوانهم رجعوا اليه وقالوا يا يهود ما الذي اصابك قال

اسكتوا فان ههنا انسانا من اولاد يعقوب وما ادري
من هو ونص عليهم ما جرى وقال يهود ان رجعوا الى ابيكم
فاخبروه يفعل بنا مين واني لا ابرح حتى يأذن لي ابي
او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين يعني بنيامين يقبض
العزيز فلما ان رجعوا الى ابيهم ضم كل واحد منهم الى صدره
وقال اين يهود او بنيامين قالوا يا ابانا ان ابنك سرق يعني
صاع الملك يعني اناء الملك قال وهل رأيتم قالوا وما
شهدنا الا بما علمنا اي رأينا في رحله وما كنا فيها يعني اهل
القرية من التجار الذي كانوا معنا والعير التي قبلنا فيها وانا
لصادقون الا بر يعني اهل العير الذي كانوا معنا ارض كنعان
قال يعقوب عسى الله ان يأتيني بهم جميعا يعني لعل الله يرد
علي يوسف ويهود او بنيامين قيل لما ذا قال هذا ومن اين علم
قال الا نبي مصيب وتناهت شعر وكل حديثين وان تناهت

فمع العسر يسرا وقوله
تعالى وكل حزن بما لديهم فرحون وقيل في بعض الكتب اقرب
ما يكون الفرح عند اليأس قوله تعالى ولا تيأسوا من روح
الله يعني من رحمته حكاية ملك الموت نزل الى يعقوب
قيل نزل ملك الموت الى يعقوب عليه السلام فقال له جئت لقبض
روحي قبل ان ارى اولادي فان رأيت اولادي فاقبض
روحي فاني مشتاق اليه قال جئتك زائرا قال اقسمت عليك
بربك هل قبضت روح يوسف في السماء قال لا بل هو حي
وملك وله الحزائن والعبيد والخدم قال فانت هو قال
ما اذن لي ان اقول بل هو عن قليل تراه فعند ذلك حول
وجهه الى المحراب وبكى قال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه
من الحزن وهو كظيم يعني وهو مغموم محزون مكروب
يتردد الحزن في جوفه فهو الممسك على حزنه لا يظهره

ولا يكشفه ولا يشتكيه وروي عن الحسن قال مكث
يعقوب عليه السلام ثمانين سنة ما جرى دمعه ولا يفارق
قلبه الحزن وقيل الذي يوسق في الجب وهو يومئذ ابن سبع سنين
سنين وغاب عن ابيه ثمانين وعاش بعد ما جمع الله شمله
ثلثا وعشرين سنة وقيل في معناه عن يزيد بن اسلم قال
منك حلو واشكو الذي من هواك فسمعناه عين لو
انا ما بي على صخر لما حملت فكيف بحمد من خلق من الطين
فذكرت اياما كنا وليالي امضت وجرت من ذكرهن
دموع الاهل لنا يوما من الدهر اوبن وهل الى الارض الحبيب
رجوع وهل لتفريق الحبيب تواصل وهل ليخوم قد افلق
طلوع قوله تعالى وتولى عنهم اي اعرض عنهم يا اسفى على ما فات
واسفى على الاوقات الماضية واسفى على قرة عيني وريحان
قلبي وثمرة فؤادي اخشاء ان اموت والحالة هذه قال الراوي

شبكة الألوكة www.alukah.net

روح عيني يوسف قال لا وهو في الاحياء قال يعقوب ان يعقوب
رأى ملك الموت صلوة الله عليه في المنام فسأله فقال هل قبض
قبض روح عيني يوسف قال لا وهو في الاحياء قال يعقوب
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه يعني انطلقوا الى
مصر فاطلبوا خبر يوسف واخيه فقالوا له ايا انا امرنا بشيء من
قبل نترك الجهد في امره وامر يوسف فاتر ميت وانا لا نطلب الا
الاموات قال يعقوب اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا تالله لا
تفتؤ تذكر يوسف الاية قال انما اشكو بثي وحزني الى الله
لا اليكم واصحاب الشكاوى على انواع منهم من شكا ذنبه و
ومنهم من شكا همه ومنهم من شكا نفسه ومنهم من شكا ضره
ومنهم من شكا فقره ومنهم من شكا حزنه ومنهم من
شكا قلبه فالذي شكا ذنب ادم عليه السلام قال ربنا ظلمنا
انفسنا والذي شكا قوم نوح عليه السلام قال رب اني

دعوت قومي ليلا ونهارا والذي شكا نفسه يوسف عليه السلام
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة والذي شكا ضره ايوب عليه
السلام اني مسني الضر والذي شكا فقره موسى عليه السلام
رب اني لما انزلت الي من خير فقير والذي شكا قلبه محمد
صلى الله عليه وسلم قال يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي
على دينك وطاعتك والذي شكا حزنه يعقوب عليه السلام
قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وادم شكا ذنبه فغفر له
فتاب وهدى ونوح شكا قومه اهلك الله قومه واغرقهم والذي
يوسف شكا نفسه صرف الله عنه كيدهن قوله تعالى كذلك
نصرف عنه السوء والفحشاء وايوب كشف الله ضره قوله تعالى
وكشفنا ما به من ضر والمصطفى شرح الله صدره للاسلام
قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ويعقوب رد الله عليه اولاده و
وبصره رجعا الى ترتيب القصة عن عبد الله ابن يونس

عن ابي فروة قال لما كان من امور الاخوة ما كان كتب يعقوب
يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم ان يوسف هذا الكتاب من يعقوب
اسرائيل الله ابن اسحاق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله امابعد
فانا اهل بيت موكل بالبلاء وامّا جدي فشدّ بالله ورجلاه
والقي في النار فجعلها بردا وسلاما عليه وامّا عمّي فشدّ يداه
ورجلاه ووضع السكين على قفاه ليذبح ففداه الله وامّا
انا فكان لي ابن وكان احبّ اولادي اليّ فذهب به اخوته
الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطّخ بالدم وقالوا يقولون
قد اكله الذئب فذهبت عيناي ثم كان لي ابن وكان اخا من امّه
وكنت نسلم به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك
حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا يتولد منّا سارق فاه
فاذا رددته والّي وذاك والّا دعوت عليك دعوة يدنيك
فلما هو قرء يوسف الكتاب لم يتمّ لاجل البكاء وكمل قد عمي

الله ان يأتيني بهم جميعا وقال الراوي فامن يعقوب بما
سمعوا ان يكتب كتابا الى عزيز مصر ولو عرف اسمك لذكره
لذكره في كتابي هذا يا من اعتزّ بعزّه يعزّ من يشاء ويذلّ
من يشاء اني رجل قد اشتمل قلبي بالحزن قد قطع اوصالي
واتى ناءٍ من الافراح دانٍ من الاتراح دائم البكاء والصياح
الصياح وانا من نطوي الاباء الكريم لا يتولد مني اللصوص
ونحن من الخصوص وقد اخبرك انك وضعت الصاع بالليل
في رحل ولدي فلا تفعل فعل اصحاب السيئات في اولاد الانبياء
والسادات واني سمعت انك كريم وبنا رحيم اسألك ان
ترد عليّ اولادي قبل ان يجري على لساني ما في قلبي احاق ان
يصيبك واولادك دعواتي فان دعوة المظلوم مستجابة
واخر السورة شعر ادام الله عزّك سالما وما اتاك من شوقي
اليك يسلم تأمل كتابي كان بين سطوره حرقي يا قلام الد

الدموع السواجم فلو علم القفر طاسم ما في ضمني بكى وشكى
لكنهم غير عالم سأشكو إلى الأيام ما قد لقيته لعل الليالي ان ترد الـ
ـظالم فلما وصل اليه الكتاب قرأه وبكى ووضعه على عينيه شعر
أتاني كتاب عن اخ غاب شخصه وما هو عن سر العلو بغائب
لئن غاب عن الحاظ العين شخصه فما هو عن قلبي وقلبي بغائب
ثم نزل يوسف عن سريره وجلس بين ايديهم وقال
يا اولادي يعقوب الى ساعة انا جيكم كنت انا جيكم بالترجمان
والآن قد رفعت من بيننا الترجمان وربي يخوهم الكتاب
الذي كتبوا وذلك ان يوسف لما بلغ ملك مصر وجه الى
ملك ابن دعر طلبا ذلك الكتاب فاخذه واخياه الى ان
وصول اخوانه فلما نظر الى الكتاب تغيرت الوانهم ولزعزعت
اركانهم وقالوا ما هذا احطنا وما نحن بعتاها هذا الغلام الذي
في الكتاب اذ كنا نرعى الغنم فقال الملك لهم ظلمتم ونعم ما

الحر قد عايوسق بالسيا قاموا ان يقتلوهم فاستغاثوا
كلهم وصرخوا وقالوا ان لم ترحمنا فارحم الشيخ الضعيف فانه
قد بكى على حزن ولد واحد فكيف وان هلكت اولاده كلهم
قال يوسف هل علمتم ما تعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
كذلك المذنب العاصي يوم القيمة يقول له هذا الكتاب ما
فعلت ويقول ليس هذا كتابي فيقول الله جل جلاله يا عبد السو
السوء تجحد هذا الكتاب وعليك شهود ثقات المكان
والاركان والزمان واللوح والقلم والرحمن وذلك قوله تعالى يوم
تشهد السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قال
الراوي ثم ان يوسف احذ صاعا بيده واخذ كيلا من ذهب
وضرب ذلك الصاع وظن ظنا واصغى اليه باذنه قال هذا
الصاع يخبرني عما مضى في الزمان الاول وان اسمكم يخبرني
قالوا نعم فضرب الصاع بيمينه واصغى اليه يسمع وقال يا

يا اولاد يعقوب انكم اخذتم زاد يوسف ورميتموه الى الكلب واهرقتم
قتم الماء الذي في سطيحتي ولطمتم حدي ثم يقر احدكم فقال
انه يهود اردتم قتلي حتى خلصت من ايديكم كبيركم يهود فقالوا
احد قوي فقال من هو يهود افيكم فاشاروا اليه فقال جزاك الله
خيرا فقالوا ايها العزيز اسأل الصاع ايضا حتى يفضح الكبير
فضرب العزيز بيمينه فقال الذي يقول بعد ذلك القميص في الجب
ثم اخرجتموه ثم بعتموه باقل الثمن قالوا نعم يعنيه بثمن
بخس دراهم معدودة وقال لهم يوسف بئس ما فعلتم بيوسف
ثم قال الغلمان الا يطال خذوا ايديهم واخرجوا اعناقهم قال
فاخذهم الغلمان وشدوا ايديهم قالوا انا ايانا احزن علي فقد
ولد واخذ تبكي حتى ذهبت عيناه فكيف اذا سمع بقتل جميع
اولاده فعند ذلك ضحك يوسف ونظروا الى اسنانه فعرفوه
فقالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي فتكسوا

رؤسهم وبكوا بكاء شديدا ثم قالوا لا تنظر الي فعلنا ولكن ان
انظر الي ما فعل ربك فقام يوسف وضمهم الى حضنه قالوا تالله
لقد اثرك الله علينا وانا كنا لخاطئين وقالوا له انك لتحمنا ما
حالنا وحال ابانا قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فيما فعلتم
وهو ارحم الراحمين اي لا يعيرني يغفر عليكم ولا عفا عليكم ولا اعا
عدكم ولا اشكوا منكم الى احد ولا اطالبكم بما فعلتم غدا بين يدي
الله تعالى الا قد غفرت عنكم اسأل الله ان يغفر عنكم وهو ارحم
الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي قال الراوي
وكان القميص الذي البسه جبرائيل عليه السلام لابراهيم عليه
السلام حين القي في النار فبردت عليه النار فصار لاسحاق عليه
السلام ثم صار ليعقوب عليه السلام وجعله يعقوب في عضده و
علقه في عنق يوسف عليه السلام فكان معه حين القي في الجب
ونزع عنه قميصه فيشر جبرائيل عليه السلام واليسر في الجيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان القميص معه فقال لاخوانه اذ هبوا بقميصي هذا انتهى

لم قال بقميصي هذا ولم يقل بكاسمي ولا عمامتي قالوا لان القميص
كان من الجنة كساه الله لابراهيم يوم القي في النار قال ابن عباس
وكان حامل القميص يهود الا انه هو الذي حمل القميص الملطخ
بالدم الى يعقوب فحمل ايضا قميص البشارة وقيل حمل القميص
العيد الذي باع يعقوب اسمه بشير انتهى بشير امة
حين فرق يعقوب بينها وذلك ان ماتت راحيل ام يوسف اسر
اشتري يعقوب جارية ترضع ابنها من يوسف ولها ولد رضيع اسمه
بشير تفرق بينهما وباع ولدها فبكت الدنيا كلها لبكاء امة
فبكت الجارية وقالت يا رب كما فرقت يعقوب بيني وبين و
لدي فرق بينه وبين حبيبه فهانت عليه وقال الا تجزعي
واصبري فقد استجاب الله دعوتك وهو يفرق بينه وبين
من يحب ولا يصل ولده اليه حتى يصل ولدك اليك فلما

فصار يوسف ملك مصر اشتري يوسف البشير من تاجر ولم
يعلم انه ذلك العبد وكان يوسف يرسل البشير الى البلاد حاملا
كتابه ودفع القميص اليه مع اخوانه وهداياه لابيه ليصل
هو بامه قبل ان يصل يعقوب بولده قال النبي حرم من فرق
بين والد وولده فرق الله بينه وبين من احبه يوم
القيمة وقال عليه السلام اني لا اشفع ولا يعبل شفاعتي فيمن
فرق بين والدة وولدها قال الراوي فلما خرج البشير
وجماعة من مصر استأذنت الرياح ربها ان يصل ريح يو
سف الى يعقوب قبل ان يصل البشير اليه بعشرة ايام فاذن
لها فكان يعقوب جالسا بين اولاده في ارض كنعان قال
ذهب حزني واظن فرجي قد دنا فتنزل يعقوب على عرش
وكان يشم ريح يوسف من مسيرة ثمانية ليال وكذلك المؤمن
يجد ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام اذا خرج

من قبر ثم قال يعقوب يا اولادي اني لاجد ريح يوسف لولا ان
تفندوني ان تخرفوني ويقولون انك قد حرق وذهب عقلك
قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم اي من محبتك القديم قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات وهبت الاسحار فتحمل
الاذكار من اهل الذكر والاستغفار من المستغفرين الى رب العا
لمين يا رب اني رسول المشتاق اليك تشعر لي الى الريح جاء
لوقضها حر للريح ماجيب عداما انها الريح اخبرني الحبيب
عني شدت الشوق والهوى والشباتسيم الصبا أن تربت ارض
احبتي فخصهم مني يالوسدامي فقولي لهم اني رهين صابر
وان غرامي فوق كل غرامي يالله يا ريح الجنوب اذا غرت على
الهيوب هز جيب هز جيب على الكثيب وقولي له
نفسي فداك يا بعيد اكالقريب الريح مختلفة ريح الالفة
للمحبين وريح القرب للمشتاقين وريح التوفيق للمجاهدين

وريح الاناية للتائبين وريح الوصول للعارفين وريح
النهم للقانطين قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما بلغ البشير
الى ارض كنعان وجد امرأة تغسل ثوب يعقوب عند البئر فسألها
البشير من منزل يعقوب فرفعت رأسها قالت ما تضع وما
تريدون من يعقوب قائم لا يلتفت الى احد ولا يصغي الى كلام
احد ولا يقضي حاجة احد وهو رجل كبير حزين ليلا ونهارا
قال البشير لا تطول بي العصة اني مسكين فاني رسول يوسف
اليه فصاحت صيحة وفي راتفعت رأسها الى السماء وقالت الهي
هكذا وعدتني قال ليشير مالك يا امرأة تغصت علي العصة
قال ليشير ما اسم ولدك قالت اسمه يشير قال قومي قد تم
الوعد وهو لا يخلف الميعاد وقد شممت ريحه وتضمني
الى صدرك وتشم ريحه من هذا المقام الطويل فانا ولدك
فقامت فوثب المسكينة من مكانها وضمته الى صدرها وقبلته

شبكة الألوكة www.alukah.net

ووضعت حدّها الى حدّه وكذلك ا البشير تاليها وكلّ
من الحسرة وغدت لحارّة واليشير ورأها حرّة دنت من يعقوب
فلمّا ارادت لحارّة ان تكلّمه حرّت مغشيا عليها فرمى البشير ذلك
القميص اليه فلقوه فاكمه القرّ يوسف فالقاه على وجهه فارتدّ بصيرا
عيناه صحاحا شعر وردّ البشير مشمّر ايقد وهو تملئ من قول
البشير سرورا فكأني بيعقوب من فرحته اذا عاد من شمّ القميص
يصيرا والله لو تنع الرّسول ممهجة ليدنّها ورأيت ذلك بشيرا
وقال هب لي ناظرك لقلتها خذ نظري وما سألت كثرا ففكّت
حاتم قصّ حتام فوجدت نظما قلايدّ عنبر وعنبر ففكّت
حلله حتام فوجدت قبر قلايدّ عنبر نظمت مسطورا فكأنّ
ثوب يوسف حين وافا الى يعقوب عاد به بصيرا قال الرّاوي
فالتفت يعقوب الى اولاده وقال الم اقل لكم انّي اعلم من الله ما لا
تعلمون ثمّ نظر يعقوب الى وجه البشير ساعة طويلة ثمّ قال

من انت فقال انا الذي فرّقت بيني وبين والدي وانا البشير
فبكى يعقوب وقال واوحشتاه على ما فعلت يا بشير وما علمت
انّ وجع الفراق شديد قال فاسئلني ملحاجتك قال لا حاجة لي
الى الدّنيا هوّنت الله عليك سكرات الموت كما هوّنت على القوم
ثمّ رفع اليه كتابا يا يحطّ يوسف فوضعه على حدّه وقال واطول
اشوقي الى كتابك وفي الكتاب مكتوب يحطّ يدك اردت ان ازوّرك
فامرني ربّي ان ادعوك الى حضرتي ومقامي لتكون فرحتان
فرحة القاء اللقاء وفرحة العطاء وقيل في معناه نحن في اكمل
السّرور ولكن ليس انا يكم يتمّ سروري عاد ما نحن فيه ان تر
هذا الاتكم عنّا ونحن حصورا فاجدّ في السّير بل ان قدرتم
تطيروا مع الرّياح تطيروا وتحثّ مكتوب قد اقفرت اليك
والدي مائة وثمانين دستا من الشّباب لاجل اولادي
اخواني الذّكور وعمائم مذهبة وللباب قمصان مذهبة

ولكل واحد منهم بغلة مسروجة ملجمة من الرجيد والياقوت مع كل
بغلة عبد لكل واحد منهم صبغة عامرية ولكل واحد دست ثوب
ملكي وعمامة ملكية طولها مائة ذراع وزنتها مائة وعشرون
درهما وجبة مكللة عليها من الزبرجد والياقوت ما تساوي
خزائن الملوك بطلسمات ملكي واسألك ان لا تزورا ذا
تأتونا ولا تدخلوا مصر الا على هيئة حسنة كيلا تشمت بنا
الاعداء ولا تغيبوا بفقركم ومسكنكم فانها هنا كفار تقطنون
مشركون قال الله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
تكملة فائدتك فيها ايها المسلم ان المؤمن اذا خرج من
قبره يرى مركبا بجناحين من ذهب انواع الزينة ومعه ثياب
الجنة فيقول يا ولي الله البشرى وتزفني واركب على النجيب و
البراق وكيلا تشمت بك الاعداء من اليهود والنصارى و
المجوسي والمشركين فلا يجوز ان يكون مثلهم حقا بان عمر

قوله تعالى فمن كان منكم من كان فاسقا شعر لو ان الريح تحملني
اليكم تعلقت يا ذيال الرياح وكنت اطير من شوقي اليكم وكيف
يطير مقصوص الجناح قال الراوي فلبس يعقوب واولاده ثيابهم وركبوا تلك الركائب وخرجوا من ارض كنعان حتى مشوا
الى مصر فلما وصل الرسل الى يوسف اخبر بمجيئهم فامر عسكره
باستقبالهم قال الراوي فرأى يعقوب ثلثين الف فارس من فرسان
فرسان العرب فنزلوا وسجدوا الى يعقوب قال يعقوب من
هؤلاء قالوا جند يوسف فتحير فلما سار الى فرسخين استقبله
ثلثون الف فارس من فرسان الروم فنزلوا وسجدوا بين
يديه قال يعقوب من هؤلاء قالوا جند ولدك فضحك من
الله تعالى وسار فرسخين فاذا هو بار بعة الاف يقدم عليها
العمارية في كل عمارية جاريتان قال من هؤلاء قالوا ليوسف
قنزلك وسجدن بين يديه فسار فرسخين فاذا هو بالف

نحيب على كل نجيب قميص من الديباج وعلى ظهر كل نجيب غلام
منزني يا نواع الزن فقال قل من هؤلاء قالوا غلام يوسف فلما بلغ
باب السرب نهض على رجليه قد رفرفت من مصر فاذا هو بابن يعين الف
شيخ قال لمن هؤلاء قالوا شفعاء ارسلهم يوسف ليتفقوا عنه حين
خالفك وذكر رفيا لاخوانه قال الراوي فبكى يعقوب
فشفع ذلك الشيخ ليوسف في يعقوب عليهما السلام ثم يعقوب شفع
الى الله تعالى ليوسف عليه السلام فلما بلغ باب مصر استقبله
يوسف في مائة الف رجل فاذا هو بعمان بن نفيل ليعقوب هذا
عمان بن يوسف فلما كان بينهما قدر مرحلة كشف الله ليعقوب
هذه عن بصره فجاء حتى نظر الى يوسف كالقمر ليلة البدر فالتفت الى يهود اقل من هذا المقبل كأنه البدر قال
ما اراني شيئا فان كنت رأيت عاليا شيئا فذلك يوسف قرة
العين فلم يصبر حتى رمى نفسه من البعير ومشى ساعة

على قدميه وترحل ساعة فلما بلغ بينهما قدر رمية نشاب
التفت يعقوب الى وراءه وتكلم بكلام لم يسمع احد وقيل انه
قال ود عنك يا بيت الاحزان قد بلغ الحبيب الى الحبيب وقال
يوسف عند لقاءه والله يا اهل مصر كلكم عيدي قد اعتقتكم عند
رؤية والدي نكتة اذا كان يوسف يعتق جميع عبيده لوجه
الله فاي عجب على الله ان يعتق جميع امة محمد من النار لاجل
محمد لان محمدا اكرم على الله تعالى من يعقوب على يوسف قال
الراوي فلما دنا يوسف من يعقوب ولم ينزل اليه فاخذ بيد
يوسف وجعله على صدره ووضع خده على خده فقال يعقوب
يا من ذهب الاحزان قتل جبرائيل وملائكة السماء فقالوا له
لم لا تنزل لوالدك قال نسيت من فرحي قال جبرائيل ان الله
تعالى يقول لا ينشر نبي على الارض سوداء لتزل تزولك
وتواضعك لوالدك وقيل لا ينشر بنو آدم في الارض

الارض لا يأكل اجسام الانبياء وكذا بعض الاولياء والشهداء الا
يأكل الحرام وعاق لوالديه ٥ هذا حديث متواتر من ادم عليه
السلام الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وقال رحمة الله
سمعت ايا الفضل البرمغدني يحكي عن وهب ابن منبه حد
حسنه الله لما لقي يوسف النبي عليه السلام اياه يعقوب النبي
عليه السلام وكان يعقوب واقفا فمضى مركبي في جوف من
القرسان فقال يعقوب هذا يوسف قالوا ان يوسف من
ورائنا فمضى جوقا اخر فسئل فقيل ان يوسف من ورائنا حتى
مضى سبعون مركبا ثم جاء يوسف الدام فتلقاه ايوب
هو على ظهر الدابة عزة نفسه لا استخفافا للابن ٥
قال فاوحى الله تعالى اليه يا يوسف هذا قضيت حق والدك
بالنزول ولو نزلت لاخرجت من صلبك سبعين نبيا من
مرسلا فلما لم تنزل له لاجرام ذلك حرمت عليه وحواء

بغداد

مركبا

عليه السلام

النبوة الى اخوانك ٥ حكاية ان ليحا حين جاء يعقوب عليه
السلام فلما سمعت ان ليحا مجيء يعقوب عليه السلام قالت لامر
امرأة مصرية خذني بيدي واتفني على قارعة الطريق
فاذا دنا يوسف مني فاخبرني ففعلت وتادت يا يوسف قال فنزل
جبرائيل وقال يا يوسف انزل واجب هذه المرأة قال يوسف فمن
هي قال انزل واسألها من هي فنزل يوسف وقال لها من انت
قالت انا ليحا كانك لا تعرفني قال فكشفت رأسها ووضعت
عليها كفا من الذر ايا وقالت واقوت عزاه حيث اجبت من
لا يعرفني يا يوسف ان الطاعة والمعرفة قد تصير العبد ملكا و
ان المعصية والنكرة تصير الملك عبدا انا ليحا التي حدثت مثل
بروحي ويدي ٥ قال فتعجب يوسف من ضعفها وعجزها
وكبرها ووحشتها الا الله ما اعلم انها في الحيوة ٥ قال وقيل نزل
جبرائيل عليه السلام على اولي العزم من الرسل عليه السلام ٥

ونزل على ادم اثني عشر مرات وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح
خمسين مرة وعلى ابراهيم اثني وسبعين مرة في صحفه و
مرتين في كبين وعلى موسى اربع مائة مرة وعلى عيسى عشرين مرة
ثلثين في صحفه وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين
الف مرة قال الراوي فقال له جبرائيل يا يوسف ان ربك يقول
لك اقض حوائجها قال يوسف ما حاجتك قالت اريد ان
اكون لك زوجة وانت لي زوج قال ما اصنع بك وانت قبيحة
عجوزة عمياء قبيحة فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا يوسف
ان الله يقول لك ان كانت عجوزة جعلناها كل جارية صبية
عن راء وان كانت عمياء جعلناها لك بصيرا وان كانت قبيحة
جعلناها لك عفيفة وان كانت كافرة جعلناها كل مسلمة
مؤمنة كانها كانت تحيى من بحبنا بلا واسطة قال الراوي
ثم مسح جبرائيل عليه السلام بجناحه عليها فصارت كما كانت

يقدر الله تعالى حوراء ها عينان غشجيتان بهيجتان بهيتان تبهران
كانها اللؤلؤ المكنون من البهاء والجمال والحسن والياسها
الله تعالى لياس اهل الجنة وانقلب المحبة الى قلب يوسف حتى
اتت بها وعشقها فعقد بينهما بعقوبة وقبل جبرائيل
عليه السلام فلما ان قبت الدار دخلت الدار احتارت لبحاة كل
الوقت وغلقت الابواب على نفسها واشتغلت بعبادة ربها
فلما انتصف الليل جاء يوسف ودق عليها الباب قالت ارجع
قد غيرت المسألة اتاوجدت من هو خير منك فلتس
الباء ودخل عليها وتعلق بها فعريت ومزقت ثيابها قال
فنزل ملك من السماء وقال يا يوسف ليس هاهنا خلاق
ولا قتال بل محبة يحبها وطلبة يطلب وعشق يعشق وهرب
يهرب وتمزيق بتمزيق قوله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء ترى صورة لم ير مثلها في زمانها من الحسن و

الجمال تتعجب منها وقال ما هذه الصورة البهجة الملجمة قالت
زليخا قد رأيتني بت سبع سنين ما تعجبت قال يا زليخا ما
رأيتك ملأ عيني قط قالت لما قال لا تحرك يومئذ لا يحول النظر
الي ما يحل الي قالت ابن عمك يومئذ قال معلق تحت العرش
قال يوسف يا زليخا كان لك زوج ملك فيطفر قالت
ان احواله قالت زليخا وحق الاله الذي في السماء عرشه انتي
بقيت عني زيادة عن عشرين سنة من اليوم الذي زفت
الي ان فارقني ما التفت معه لا مسني ولا مسني بشر ولا اعلم
انه ذكر او انثى وما هممت باحد قط الا لك فلما رأيتك
هممت بك لبلاء وتهارا من محبتك وعشقك قال يوسف
وانت بكر قالت زليحا انها الصديق الآن كما خرجت
من بطن امي قال يوسف الله اكبر الله اكبر هذا من فضل
ربي وعلم يوسف عند ذلك ان الله تعالى كان يحفظها له

وكبيها في الاول فحمد الله وشكره وفرح بها فرحا شديدا اه
ثم ان زليخا ولدت يوسف احدي عشر ولدا ذكورا انبياء مرسلين
قال ابن عباس رضي الله عنه وخرج يعقوب من ارض كنعان
الي مصر في اربع مائة من الوالد وولد الولد فلما بلغ من مصر
مسيرة ثلثة ايام استقبله يوسف في مائة الف رجل فلما كانا
بينهما قدر حد كشف الله عن بصر الحجاب حتى نظر الي
يوسف كالقمر ليلة البدر فالتفت الي يهودا وقال من هذا المقبل
كأنه البدر المنير قال ما اري شيئا فان كنت رأيت شيئا عاليا
فذاك يوسف قرة العين فلم يتماسكا لما بهما حتى رمي نفسه
من البعير ومشي بساعة على قدميه وابصر يوسف على مسيرة
يوم من مصر فلما رأي يوسف ان يعقوب قد نزلوا يضا
ونزل واقبل ومشي نحوه فقال حتى وصل بعضهم الي بعض
تتعانقا وخم صدره وشم حتى ويوسف كذلك فقال

واشوقاه واطول حزناه ببكاء شديد ضجّت الملائكة وصحت
ضجّت تلك الخمائم جميعا وضجّت الجبال بالبكاء وسقط يعقوب
مغشيا عليه فضمّه يوسف الى صدره وناداه يا ابت فلم يجبه فرش
عليه الماء فلم يفق فحمله يعقوب في هودج من الياقوت ويوسف
يمشي راجلا خلف الهودج واصعاد به على كتفه حتى دخلوا
مصر ومعه عشرة الاف قائد والملك الريان ابن الوليد يمشي
راجلا اجلالا ليوسف ويعقوب عليهما السلام حتى دخلوا مصر
فنوّم يوسف يعقوب على فرش وطي فلما كان نصف الليل افاق
يعقوب فرأى يوسف باكيا عند رأسه وهو يقول يا ابت عليك
السلام الى يوم التناد فجلس يعقوب ومسح على وجهه فحمد
الله واثنى عليه وقال ليوسف يا حبيبي اخبرني ما فعل بك اخوتك فقال يوسف وكان مكانا ونصّ على القصص فغشي
عليه ثانيا فلما افاق قال اخبرني كيف صنعوا بك قال قد

مضى ما كان فلا تذكر تلك الايام قد خلت ووصل الحبيب
الى الحبيب فلله الحمد حمدا كثيرا قال ابن عباس رضي الله عنهم
جلس يوسف وجلس يعقوب عن يمينه وحاله عن يساره
واخوانه بين يديه كما قال الله تعالى ورفع ابويه على العرش و
خرّوا له سجّدا يعني ايوه وحاله سجّدا ايا الاشياخ واحد
اخوانه سجد وايا الخوف وقالوا تي يسجودهم سبحان من الّف
وجمع بين يوسف واخوانه وقال يوسف يا ابت هذا تأويل
رؤياي من قبل وقد جعلها ربي حقا قال كعب الاخبار فسجدوا
كلهم بين يديه بخير والسجود كلما كان لله تعالى فعند ذلك قال
اخوة يوسف لابيهم يا ابانا اسأل يوسف ان يعفو عنا قال
يعقوب يا يوسف اسألك ان تعفو عنهم قال يوسف يا ابي
قد عفوت عنهم اشهد يا ابت واشهد الله وملائكته اني قد عفوت
عنهم ولا اعرض عليهم فيما فعلوا بي وقد وهبت جرمهم

لك يا حبيبي ويا عزيزي وريحان قلبي عسى الله ان يرحم المؤمنين
يوم القيمة ويعفو عنهم من الذنوب والخطايا نكتة وكان جمع
الله بين يوسف ويعقوب واخوانه والذين منهم وكذلك تزوج
الله تعالى ان يجمعنا مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
في دار السلام قال ابن عباس سأل يوسف اباه يعقوب وقال له كن
معي في القصر ومعي على الفراش الى ان يفرق بيننا الموت فقال يعقوب
يعقوب ليس هذا من شيم ابيك وليس هذا مقامي ولكن اتخذ
لي مسكنا وخلوة من بيت القصر حتى ادخل فيه واعبد الله حق
عبادته واشكر على ما الف وجمع بيننا فاذا جاء الليل تعالى انت
وتم عندي حتى اشم رائحتك قال نعما وكرامة قال فامر يوسف
ان يبنى له خلوة كما اراد يعقوب عليه السلام ودخل فيها وكان
يصوم النهار ويقوم الليل ويجاهد حق جهاده وامر يوسف
ان يفرغ لكل واحد من اخوانه قصرا يسكنون فيه الا بنيامين

فانه اسكنه معه في القصر وكان جميعا الى مدة وكانت زليخا
تعلم العلم والفقه من يعقوب حتى صارت عالمة فقيهة افضل من
النساء بمصر وبقي يعقوب في بلد مصر اربعين سنة يعلم اولاده
اولاده العلم والفقه وكان لكل واحد اثني عشر ولدا ذكورا
انبياء صالحين ويرائم سرورا في وقت طيب واكل عافية
وسعادة حكاية نزل جبرائيل الى يعقوب وقال ابن
عباس اوحى الله تعالى الى جبرائيل عليه السلام ان انزل الى يعقوب
وقل له ان حمى الى قبور ابائك بالارض المقدسة حتى يدركك
الموت قال فدعا يعقوب يوسف عليه السلام وقال له اعلم يا بني
انه قد جاءني جبرائيل عليه السلام وبشرني بالارتحال مجاورة ابي
فقال يا ابت مني وعدك يقبض روحك قال الآن فصاح يوسف
صيحة وغشي عليه وقال واشوقاه الى الفراق ثم امر قرشوا
على وجه الماء فاقاق يوسف واخذ يعقوب يالارتحال وهيأ

راحلته حتى ركب المركب وخرج من مصر وودع يوسف وبنيامين حتى
لحق بارض المقدس عند قبور ابائه ابراهيم واسحاق عليهم السلام
وبكى على قبور ابائه حتى غلبه النوم فرأى في نومه ابراهيم الخليل
جالسا على كرسي من جوهرة حمراء كأن الشمس في خبائها وقد اخذ
بيمين اسحاق وبيسار اسماعيل وهو يقول الحق بنا يا يعقوب
فانا منتظرون فانه يعقوب من نومه فرحا مسرورا واقام
من موضعه ذلك فارسل اليه تارح وقال لها ان حي الي يوسف
وقولي له ان اباك قد لحق بربه وكانت تارح رسولا من يعقوب
الى يوسف عليهما السلام فقال يعقوب فاذا هو بقبر محضور
مطيب تفوح منه رائحة المسك الاذفر وتزل ملك الموت عليه
السلام على يعقوب في صورة بني ادم فقال يا نبي الله اتعلم لمن هذا
القبر قال لا قال لمن هو قال ليعيد كريم على ربه قال اتعرفه قال نعم
قال من هو يرحمك الله قال امن او من بنيامين قال يعقوب اللهم اني

اسألك ان تجعل هذا القبر بيتي قال فنادى من قوقه اني قد
فعلت ذلك يا ابن اسحاق قال ووكل الله بالتارح ملكا يحفظها
حتى يسلمها الى يوسف فتكلمت التارح بلسان عربي وقالت
السلام عليك يا يوسف انا ابا يعقوب يقرؤك السلام و
قد اودعك الله الى يوم الغيم والتناد في دار السلام قال فاجتمع
اخوة يوسف وبنوه وبنو اخوانه وبكوا بكاء شديدا الم
ايام وبكت التارح حتى حضرتها الوفاة من الم الفراق فعندها
قال يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين والحقني بابائي
ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وبنيامين يوسف الموت
قال فانزل الله تعالى اليهما جبرائيل وقال يا يوسف ان الله يقرؤك
السلام ويقول لك انك لا تموت حتى ترى ستمائة ابن من
اولادك وولد ولدك فعند ذلك دعا اهل مصر الى الايمان
وخرج بنيامين واخوانه وبنيهم مع اربعين الف رجل و

امرأة تسوي الخدم والذار يع والنساء من مصر على
عشرة فراسخ قال فيحول ملك الموت على صورته فلما نظر
اليه يعقوب قال له من انت اراك الشخص قد تضعضعت
تضعضعت من هيئتك اركاني وتغيرت اوصالي فقال
انا ملك الموت قال يا يعقوب ان قبضت ام قابض قال زائر و
قابض قال يا يعقوب مرحبا بامر الله وقضائه الهي بارك لي في
لقائك وهون علي سكرة الموت قد تاملك الموت ووضع
يده على صدره والقاه على اظهره وعالج روحه قال فلما بلغت
روحه واجمعت في حلقه قال الهي اسالك ان تهون على حبيبي
يوسف سكرة الموت واقرأه مني السلام كثيرا ثم قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له وقبض روحه ثم مات يعقوب وهو
ابن مائة سنة ويستقبله جبرائيل وميكائيل واسرافيل
في زمرة من الملائكة يزيدون على عشرة الاف ملك من الملائكة

ونزل جبرائيل وميكائيل فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه و
دفنوه وردوا عليه التراب واوحى الله تعالى الى جبرائيل ان
انزل على عبدي يوسف واقرأه مني السلام وقل له يبرك الله على
ابيك في برٍ محفوظٍ مطيبٍ من بني هنالك ويسوي
عليه التراب قال الراوي فوصل الى جبرائيل فيل وصول النادر
وعزاه كما امره الله تعالى ويكوا عليه واوحى الله تعالى الى جبرائيل
ان انزل الى عبدي يوسف فامره ان يبني في موضع الذي نزل
فيه مدينة ويسميها الحرمين ويسكنها هو ومن معه من
المؤمنين ففعل وبنى المدينة فقالوا من اين لنا الماء فقد بعد
الماء عن المدينة فراسخ كثيرة قال فدعا يوسف ربه فنزل
جبرائيل عليه السلام وشق بجناحه نهرا كبيرا من النيل الى تلك
الليلة وبنوا عليه سورا عظيما وغلقوا الابواب وكتب على باب
المدينة هذه المدينة الحرمين من بنيان يوسف ابن يعقوب

عليهما السلام ونصبوا الدكاكين والاسواق وتحولت بركة مصر
الى الحرمين وصارت عامرة مثمرة ببركة يوسف وحفرت زليخا
الوفان فتوقت الى رحمة وصلى عليها يوسف ودفنها بالحرمين و
ماعاش يوسف بعدها الا قليلا قال كعب الاخبار عاش يوسف بعد
زليخا اربعين يوما ولم يتزوج على زليخا وقيل انه لم يتزوج
قبلها ولا بعدها وجميع اولاده منها وهم احدى عشر ولدا
ذكورا وكانت زليخا وجيهة في الدنيا وزوجة في الاخرة قال
ابن عباس رضي الله عنه ولما حضرت يوسف الوفاة قد عا بولده
افرائيم وقال يا قرة عيني اذا انا مت فاندفني حتى يأتيك
النداء من الله تعالى ثم تدفنني حيث امرك ربي جل جلاله وتعالى
قال وهب ابن منبه فنفس يوسف تماثل فسمع افرائيم حس
صوتا اعسل اباك وحنطه وكفنه بما نحمل اليك من الجنة و
احمله في الليل الى نهر الغلزوم وادفنه هناك قال فالتفت

اقرائيم واذا هو بطيق من جوهر حمراء فيه حنوط الجنة و
ثوبان من سندس الجنة فعسل اقرائيم وكفنه وحنطه وصلى
عليه المؤمنين والمرسلين وحمله الى نهر الغلزوم وصار الماء
نصفين باذن الله تعالى ووقف وظهر في قعر النهر قبر محفور
مطيب منزين فدفنه هناك وسوى عليه التراب وخرج و
رجع الماء الى موضعه كما كان بقدرة الله تعالى وكان ابن يعين
حيا حتى قال كعب الاخبار الذي يوسف في الجب وهو ابن تسعة
عشر سنة والنبي بابيه واخوانه بمصر وهو ابن اثنين و
ثمانين سنة والنبي صح يعقوب بمصر اربعين سنة وعاش بعد
يعقوب ثلثا وعشرين سنة فبلغ عمره مائة وخمسين سنة
وغاب خير عن يعقوب اربعين سنة والنبي بر بعد ستين
سنة وفي صحيح الرواية ان يعين ولم يكن بينهما مساقم
الا شهرا واحدا ولم يفق احد على قبر يوسف الى زمان

موسى ابن عمران فاوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى ا
اجمع عظام يوسف واد فنها في الارض المقدسة عند قبور
اباءه ابراهيم واسحاق ويعقوب فقال موسى يا الهي من لي
بدلني على قبر يوسف فلم يجد احدا الا امرأة يقال لها شارخ
ابنة اشير ابن يعقوب عليه السلام فقالت يا نبي الله اتضمن
لي على الله الجنة حتى ادلك على قبر يوسف فقال لها ما تشتهين
قالت سل ربك ان يجعلني في المنزلة معك يوم القيامة فقال لا قدرة
لي على ربي جل جلاله فقالت لا ادلك الا على هذا الشرط
لان حزايتهم واسعة وعطاياه مبسوطة فاوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام اني قد فعلت ذلك لانه لم ينقص من ملكي
شيئا قد دله على قبر يوسف وخرج موسى من مصر وواقف
على نهر القلزوم وضرب النهر بعصاه على موضع قبر فصار الماء
نصفين بقدرة الله تعالى وظهر قبر يوسف عليه السلام فنزل

موسى فنبش القبر واخذ العظام وخرج التابوت الذي فيه يوسف و
حمله الى الارض المقدسة ودفنه عند قبور ابائهم صلوات الله على
اجمعين وعلى نبينا محمد خير المصطفى وحبيبه المجتبى
صلى الله عليه وسلم على الطيبين الطاهرين وسلم تسليما
كثيرا تم هذا الكتاب المسمى بالاسرار في يوم الجمعة
في شهر شعبان في هلال تسعة وعشرين
في سنة الهاء هجرة

التبوك دركة

والله اعلم
بالصواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسّر ولا تعسّر وفيه خبر المعراج حدثنا احمد
ابن سهل عن عثمان ابن عبد الله الصمد عن عبد الله ابن
موسى الكوفي عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال
سألت رسول الله صلعم عن ليلة المعراج عن قوله
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا
انه هو السميع البصير قال صلعم بينما انا ليلة في رجب
وكانت ليلة مظلمة اذ دخلت بالحرام وكان ذلك بعد
صلاة العشاء فصليت ما قضى الله لي اذا اتاني جبرائيل عليه
السلام فسلم عليّ وقال لي قم يا محمد لربك فقد بعثني اليك

بالسلام فقال صلعم سمعا وطاعة فقمت فقال لي جبرائيل يا محمد
ان الله تعالى يريد ان يكرمك في هذه الليلة بكرامة لم
يكرم بها احد من قبلك ولا من بعدك من ولد ادم فهنيئا
لك يا محمد لنظر هذه الليلة من العجايب اي عجايب
فقمت وتوضأت وصليت وخرجت فاذا انا بجبرائيل و
ميكائيل ومعهما سبعون الف ملك من الملائكة المقربين
فلما وقفوا على باب داري فسلمت عليهم فردوا عليّ السلام ثم
بشروني بكرامة ربي ورضوانه فاذا معهم دابة اصغر
من البغال واكبر من الحمار فخذها فخذ انسان وقوائمها قو
ائم البغال وعرفها عرف الفراس احسن دابة خلقها الله
تعالى فاذا عليها سراج من لؤلؤ وركابان من زبرجد احمر
احمر وجاماتان من ذهاب احمر واذا هي تلمع لؤلؤ نورا فلما
رايتها قلت يا اخي جبرائيل ما هذه الدابة قال يا محمد

هذه دابّة اسمها البراق يا محمّد اركبها وامضي لما امر بك
ثمّ اخذ جبرائيل بلجامها وميكائيل بردائها وه توضعت
يدي عليها فتعصّبت فضرب جبرائيل وركبها قال لها ما
تستحي من سيّد البشر محمد صلم ما احد اكرم على الله وعزّ
جلّ منه فاخذها الحياء فقالت انّه مسّني بيده وقد مسّ
بها اوثانا فقال جبرائيل يا محمّد هل مسّت رسها قلت نعم
يا جبرائيل لما مررت بالاوثان مسّت رسها وقلت اق لكما و
لما تعبدون من دون الله قالت البراق يا جبرائيل اسأله ان
يضمّ لي على الله بالجنة فاخبرني اخي جبرائيل بكلامها فقلت
مرحبا ان افعل ذلك ان شاء الله تعالى فعند ذلك استهزّت
وطاطأت حتّى اوضعت بطنها على الارض فركبت عليها
جناحان تسدّ بهما ما بين المشرق والمغرب ثمّ قال جبرائيل يا
محمّد در البراق سر حيث شاءت واحذر ان تجيب احدا اذا

دعاك وسر حتّى تقدم بيت المقدس ان شاء الله سالما
ثم ضربها فسارت كانّها ريح هبّت من غير ان اجدها حسّا
فبينما انا كذلك اذا انا بمناد عن يميني وقال يا محمّد عن
يمينك الطريق فسرت ولم اجبه كما اوصاني اخي جبرائيل
ثم سرت فاذا انا بمناد ثان وهو يقول عن يسارك الطريق
يا محمّد فسرت ولم اجبه واذا انا بامراة استقبلتني وعليها من
الحسن والجمال ما لا يصفه الواصفون فقامت بين يدي البراق
وقالت قف لي يا محمّد حتّى اخبرك الخبر فسرت ولم اجبها
حتّى انتهيت الى ارض الشام من بيت المقدس واذا انا
بجبرائيل وميكائيل والملائكة المقربين ثم اتاني اخي جبرائيل
باناءين احدهما لبن والاخر فيه خمر فقدمت
وشربت اللبن وتركت الخمر فقال هديت انت وامتك ثم
التفت فاذا انا بابراهيم الخليل وموسى ابن عمران وجماعة

من الانبياء فسلموا علي وقالوا الحمد لله الذي صيرك لنا اخا
فنعم المجيء جئت ثم قال لي جبرئيل يا محمد هل لقيت في طريقك
شيئا او سمعت شيئا فقلت نعم يا اخي سمعت منادي عن
يميني يقول عن يمنة الطريق يا محمد فسرني ولم اجبه فقال
جبرائيل وعزة ربي وجلاله لو اجبته لتهودت امتك من
بعدك ثم سمعت منادي عن يساري وهو يقول عن يسار
الطريق يا محمد فسرني ولم اجبه فقال جبرائيل وعزة ربي
وجلاله لو اجبته لتنصرت ونصرت امتك من بعدك ثم
استقبلتني امراة عليها من الحسن والجمال ما لم ار عن احد
من المخلوقين فقالت قف لي يا محمد حتى اخبرك الخير فسرني
ولم اجبه فقال جبرائيل وعزة ربي وجلاله لو اجبتها و
هي الدنيا ما صبرت عنها ساعة واحدة فقلت الحمد لله الله
الذي وفقني للصواب ثم امضينا حتى ادخلنا بيت

المقدس فقال جبرائيل قم يا محمد وصل يا خوانك الانبياء
ركعتين فصليت بهم وقمت فاذا بسلم من ذهب قوائمه
من الفضة مرصع بالدر والياقوت يبلغ نوره السفلى
في بيت المقدس ورءوسه في السماء حيث لا يرى فقال
جبرائيل يا محمد اصعد وابشر بكرامة ربك فوضعت رجلي
في اول درجة من السلم فحسبت كاني في سحابة تطلع بي
صعودا الى الهوى ثم انتهينا الى بحر احمر اعظم بحر
رايت فقلت يا جبرائيل اي بحر هذا قال البحر الذي
ترونه من الارض فوقكم ثم صعدنا الى العليين
فانتهينا الى السماء الدنيا واسمها الرافع فاذا هي
موج مكفوف عرضها مسيرة خمس مائة عام فضرب فقرع
جبرائيل بابها اجابه الملك بصوت لم اسمع احسن منه
فقلت يا جبرائيل من هذا قال هذا اسمه اسماعيل

خازن سماء الدنيا فقال الملك من بالباب فقال انا جبرائيل
قال ومن معك قال معي محمد ﷺ قال قد بعث محمد قال
نعم قال الحمد لله ثم فتح الباب فدخلنا فلما نظر الينا الملك
قال مرحبا بك يا محمد فنعم المجيء جئت واذا انا بجند اسماعيل
حوله منهم سبعون الف ملك موكلون بباب وتحت يد
كل ملك مائة الف ملك وكلهم موكلون بباب سماء
الدنيا فسلموا علي واستغفروا لي ثم صعدنا الى اعلا
عليين ۝ فانتهينا الى الملائكة في السماء الدنيا فاذا
هم صفوف يسمع لهم دوي وزجل بالتسبيح والتقديس
والتكبير والتهليل والدعاء الى الله تعالى وهم يقولون ۝
سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح سبحان
الله العظيم الاعظم ۝ قلت يا جبرائيل كم عدد هؤلاء
الملائكة قال يا محمد هيهات هيهات لا يعلم جنود

ربك الا هو ثم اصغت اذني تسبيح ملك اسماعيل
خازن سماء الدنيا واذا هو يقول ۝ سبحان الله الله
العظيم من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ۝ ثم
صعدنا فرأيت اباءنا ادم وهو موكل بارواح ذرية
فاذا اتى بروح عبد مؤمن استبشر وقال روح طيبا
اجعلوا كتابه في العليين واذا اتى بروح خبيثة قذرة
منه وسلمت عليه فبسم في وجهي فقال يا ابني الحمد لله
الذي اكرمك بهذه الكرامة وصيرك لنا ابنا فهنيئا لك
بكرامة ربك فاذا هو يسبح الله ويقول في تسبيحه ۝
سبحان الكريم الجليل الوسيع الغني سبحان الله وبحمده
ثم صعدنا من ذلك المكان فانتهينا الى خلق عظيم من
خلق الله تعالى لكل واحد منهم شعر كشعر البعير وقد
وكل بهم ملائكة يسقونهم الحميم في افواههم حتى يخرج

من اديارهم وهم صراخ وعياط عظيم فقلت يا جبرائيل من
هؤلاء القوم قال يا محمد هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما في دار الدنيا ۝ ثم صعدنا من ذلك المكان الى مكان
اخر فرأيت خلقا من النساء من معلقات ارجلهن منكسات
على رؤسهن يعذبن باشد العذاب وهن صراخ وعياط
فقلت يا جبرائيل من هؤلاء النساء قال هؤلاء الذين يزنين
ويقتلن اولادهم ويجعلن لازواجهن ذرية من غير
اصلابهم ۝ ثم صعدنا الى مكان اخر فرأيت خلقا موكلة
موكلون ملائكة يعذبونهم العذاب الاليم ويرمين بالجمر
فيصب في افواههم فيخرج من اديارهم فيقولون اكلوا كما
اكلتم اموال اخوانكم وهم يصيحون ويتمنون الموت ولا
يجدونه فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين
يأكلون اموال الناس بالباطل ۝ ثم صعدنا الى مكان اخر

فرأيت خلقا وبين ايديهم لحم نتن ولحم طري والملائكة
يطعمونهم من النتن فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء
الذين يتركون الحلال ويرضون بالحرام مع غير ازواجهم ۝
ثم صعدنا الى مكان اخر فرأيت خلقا من خلق الله تعالى
وكل واحد منهم بطنه كالجبال العظيم يعذبون باشد العذاب
العذاب واذا اراد احدهم ان يقوم تمايلت بطنه حتى
تقرعه على وجههم وهم صراخ وعياط فقلت يا جبرائيل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ۝ ثم
صعدنا الى مكان اخر فرأيت فيه خلقا من خلق الله تعالى
يسحبون على وجوههم ووجوههم مسودة هم صراخ و
عياط فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا
يأتون الزكوة باموالهم ۝ ثم صعدنا الى مكان اخر فرأيت

فيه رجالا سواد الوجوه وازرق العيون عليهم ثياب من
نار فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يفتنون
الناس ويعجبون بانفسهم ۞ ثم صعدنا الى مكان اخر
فرايت خلقا من خلق الله تعالى كل رجل على صدره كالجبل
العظيم عليهم سرابيل من قطران فقلت يا جبرائيل من
هؤلاء قال هؤلاء الذين يلهون بالملاهي وضرب العود
المزامير عن الصلاة ۞ ثم صعدنا الى مكان اخر فرايت
خلقا من خلق الله تعالى اشقاهم السفلي تحت اقدامهم
وافواههم يسيل منها القيح والدم وهم يصيحون فقلت
يا اخي جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يشهدون
الزور ۞ ثم صعدنا الى مكان اخر فاذا خلق من خلق
الله تعالى يقتلون ويذبحون بسكين من نار فيخرج لهم دم
اسود من القطران وانتني من جيفة كلما ذبحوا اعيد

واحيا فقلت يا اخي جبرائيل من هؤلاء الاشقياء قال
هؤلاء الذين يقتلون المسلمين بغير حق ۞ ثم صعدنا
من ذلك المكان الى مكان اخر فرايت فيه نساء يعذبن
مقبلات ومدبرات فقلت يا اخي جبرائيل من هؤلاء قال
هؤلاء الذين يبغضن ازواجهن جهنم ولم يرضين بهم
ثم صعدنا الى مكان اخر فرايت رجالا محبوسين في
ادوية من نار تدخل النار في افواههم وتخرج من ادبارهم
وتسقط امعاؤهم فقلت يا اخي جبرائيل من هؤلاء قال
هؤلاء العاقون لابائهم وامهاتهم ۞ ثم صعدنا الى
مكان اخر فاذا انا بملكين اسودين ازرقين عظيمتين
تخرج النار من افواههم واعينهما كالبرق الخاطف و
صوتهما كالرعد القاطف بيد كل واحد منهما عمود من
نار لو ضرب به اعظم جبل لدكه دكا وكلهم الله بنوم

يتلك الاعمد ويقولون لهم من ربكم فيقولون لا ندري ثم
فيقولون لهم لا دريتم ولا اهديتم ولهم مراح عظيم فقلت يا
جبرائيل من هؤلاء الاشقياء قال هؤلاء المشركون بربهم
وجاعلون مع الله الها اخر وهو واحد لا شريك له ۞ ثم
صعدنا من ذلك المكان الى المكان الاخر فرأيت الى ديك
عظيم ابيض رأسه تحت عرش الله تعالى سبحانه وتعالى
ورجلاه تحت الارضين السبع السفلى يسبح الله بصوت
حسن وهو يقول في تسبيحه ۞ سبحان من تسبح له ساعات
الليل وساعات النهار سبحان من تسبح الملائكة خلق
باصنافها ۞ وكلما سبح ضرب بجناحيه يسد بهما ما بين المشرق
والمغرب وكلما سبح يجيبه ديك الارضين جميعا ثم مر بي
بملك عظيم نصفه من نار ونصفه من ثلج وهو يمزج فلا
النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو يسبح الله وهو

يقول في تسبيحه ۞ سبحان خالق سبحان من الفهما
الثلج والنار فتعجبت منه كل العجب فقلت يا جبرائيل من
هذا قال ملك موكل بالسحاب ومطرها ومنه الرعد المزعج
والبرق والثلج ۞ ثم انتهينا الى مكان اخر فنظرت الى بحر
عظيم اعظم بحر رأيت تضطرب امواجه وله زبد مثل الجبال
بعضه فوق بعض فقلت ما هذا قال هذا بحر الحياة الذي
يحيي الله الموتى وهذا ما رأيت من عجائب السماء الدنيا
ثم انتهينا الى السماء الثانية وبينها وبين السماء الاولى
مسيرة خمس مائة عام وهي من حديد يتلألأ نورا فضرب
جبرائيل بابها فاجابه خازنها قال من انت قال انا حمر
جبرائيل قال ومن معك قال معي محمد صلعم قال مرحبا
ففتح الباب قال مرحبا بك يا محمد فنعم المجيء جئت ايسر
بكرامة ربك ورضوانه عليك وعلى امتك من الله تعالى

فاذا هو يسبح ويقول في تسبيحه سبحان الله كلما سبح
المسبحون ولا اله الا الله كلما هلل المهللون والحمد لله كل
ما حمده الحامدون والله اكبر كلما كبر المكبرون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم كلما حوقل المحوقلون واحاط به
علم الله اضعافا مضاعفة ثم انتهينا الى مكان اخر فرأيت
فرأيت ملائكة لا تحصى عددهم الا الله وهم صفوف
يقولون سبحان الله الكريم الواسع البر سبحان الله الذي
العظيم الاعظم لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار و
هو اللطيف الخبير سبحان الله العظيم الاعظم ثم انتهينا
الى مكان اخر فرأيت اخي عيسى ابن مريم عليه السلام فقدمت
وسلمت عليه فرد علي السلام وبشم في وجهي وصافحني
وقال ابشر يا محمد بكرامة الله تعالى وابشر امتك بالرضوان
وهو يسبح الله ويقول في تسبيحه سبحان الحنان المنان الديان

الملك القدوس سبحان البديع المبدي ثم رأيت ملكا عظيما له
سبعون الف رأس في كل رأس سبعون الف وجه وفي كل وجه سبعون
الف فم وفي كل فم سبعون الف لسان يسبح الله تعالى
سبعين الف لغة لا يشبه الآخر فقلت يا جبرائيل ما هذا ملك
موكل بارزاق الخلائق فهو يقسمها بين العباد الى يوم القيمة
يعطيها كل ما امر الله تعالى اسمه القاسم ثم انتهينا
الى بحر عظيم واذا ماؤه احمر احسن حمرة رأيتها واذا انا
على اشاطئه ملائكة كعدد التراب والرمل والحصى يسبحون
الله ويقدسونه هذا ما رأيت من عجائب السماء الثانية
ثم انتهينا الى السماء الثالثة واذا هي من نحاس يتلألأ لونا
نورا وبينها وبين الرابعة خمسمائة عام فضرب جبرائيل
بابها فاجابه حارسها واسمه بابيل فقال من انت في البابا
فقال انا جبرائيل وقال معك قال معي محمد صلعم قال وقد بعث

اليه وقال نعم نفتح الباب وسلم علي وقال نعم المجيء جيء يا محمد
ابشر برضوان الله تعالى وابشر امتك برضوان الله تعالى وهو
يسبح الله ويقول في تسبيحه سبحان الله المعطي الوهاب
سبحان الله المعز الجليل العظيم سبحان مجيب الدعاء و
حوله مائة الف ملك كل ملك حوله مائة الف ملك ثم رأيت
اخي يوسف عليه السلام فسلمت عليه فرد علي السلام وقال
الحمد لله الذي اكرمك بهذه الكرامة فهنيئا لك يا محمد و
هو يسبح الله ويقول في تسبيحه سبحان العزيز الاكرام سبحان
الجليل الاكبر الفرد الوتر سبحان الله ابدا الابدين ثم
انتهينا الى السماء الرابعة واذا هي من فضة تكاد تلمع من
الابصار ففزع جبرائيل يا بها فاجابها به حارسها من في
الباب قال انا جبرائيل قال ومن معك قال معي محمد ص م قال
قد بعث اليه قال نعم ففتح الباب وقال مرحبا بك يا محمد فنعم

المجيء جيء ابشر يا محمد بكرامة ربك واذا ملائكتها ساجدون
راكعون اصواتهم بالتسبيح والدعاء ويقولون في تسبيحهم سبحان
الحي الخالق العظيم سبحان من لا ملجأ من لا ملجأ الا الله
سبحان الله العلي العظيم الاعلى سبحان العظيم وبحمده ثم
رأيت اخي داود وسليمان فسلمت عليهما فرد علي
السلام قال الحمد لله الذي صيرك لنا اخا فهنيئا لك يا محمد
ابشر بكرامة ربك ورضوانه وداود يسبح الله يقول في
تسبيحه سبحان التواب الوهاب سبحان شديد العقاب و
سمعت سليمان يقول سبحان الله الملك المملوك سبحان
من اليه تصير الامور ثم انتهينا الى مكان اخر فرأيت
ملكا عظيما قاعدا على كرسي وحوله ملائكة غلاظ شداد
يعذبون اقواما بمقامع من حديد وهم يصيحون بالويل
والثبور فقلت يا جبرائيل من هؤلاء الذين هم وما هذا الذي

الملك قال هذا الملك اسمه صوحائيل سلطه الله على
الجبال بعد بهم يوم القيمة وذلك الملك يسبح الله و
يقول في تسبيحه سبحان الجبار فوق كل الجبار سبحان فوق كل
سلطانه سبحان المتقدم من اعدائه ۞ ثم انتهينا الى بحر عظيم
اعظم بحر رايت فقلت يا جبرائيل اي بحر هذا قال هذا البحر
الذي سلطه الله على قوم نوح وهذا هيئته فوالله الذي
بعثك يا حق نبيا انه لاعظم من البحر السبعة ولو ارسل منه
على الارض عشر عشر لاغرقهم وزادهم على جبال سبعين
الذراع واسمه بحر النقم ۞ ثم صعدنا الى السماء الخامسة
وهي من ذهب تكاد تلمح الابصار فقرع جبرائيل
بابها فاجابه حارسها واسمه عزرائيل قال من على الباب قال
انا جبرائيل قال ومن معك قال معي محمد صلعم قال وقد بعث
اليه قال نعم ففتح الباب قال مرحبا بك يا محمد نعم المجيء

جئت يا محمد فهنيئا لك بكرامة ربك في هذه الليلة واذا عنده
عزرائيل
ثلثمائة الف ملك فتحت كل ملك ثلثمائة يسبحون الله و
يقولون في تسبيحهم سبحان خالق الظلمات والنور سبحانه
خالق الشمس والقمر المنير سبحان العلي العظيم ۞ ثم انتهينا
الى مكان اخر فاذا انا بموسى ابن عمران فدنوت منه فسلمت عليه
فصافحني وقال الحمد لله الذي اكرمك بهذه الكرامة ابشر
يا محمد برضوان الله عز وجل وابشر امتك فان الله سبحانه
وتعالى يجيبك في هذه الليلة فاسئله التخفيف عن امتك
مباداني
ما استطعت وهو يقول سبحان الغفور الرحيم ۞ فانتهينا
الى السماء السادسة فاذا انا بمن ياقوت حمراء تكاد تلمح
الابصار للناظرين فقرع جبرائيل بابها فاجابه حارسها
وقال من على الباب قال انا جبرائيل قال ومن معك قال معي
محمد ففتح الباب وقال مرحبا بك يا محمد فنعم المجيء جئت

ابشر بكرامة الله سبحانه وتعالى فاذا ملائكة السماء الثانية
السادسة صفوف وهم ساجدون رافعون اصواتهم بالتسبيح و
التهليل وهم يقولون في تسبيحهم سبحان الرؤف الرحيم نور
النور ومدبر الامور سبحان الله رب العالمين سبحان ملك يحيي
عليه حافيه ثم رأيت ملكا عظيما قاعدا على كرسي وبين
يديه غاية لوحان مكتوبان عن يمينه وعن شماله وهو ينظر
اليهما دائما لا يلتفت يلتفت ولا يغفل عنهما ساعة فلما نظر
اليه فزعت منه فزعا عظيما قال جبرائيل يا محمد كلنا بالفزع
منه فقلت يا جبرائيل من هذا الملك قال هذا ملك الموت
عزرائيل واذا هو يقول في تسبيحه سبحان من تعزز بالقدرة
وقهر العباد بالموت سبحان من يميت ولا يموت ابدا فقلت
اسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فرفع رأسه فقال
له عزرائيل جبرائيل هذا محمد فرد عليه السلام فقال

ارحب يا محمد نعم المجيء جئت ابشر بكرامة ربك عليك وعلى
امتك فان الله لم يبعث نبيا اكرم منك ولا امة اكرم من
امتك فقلت الحمد لله رب العالمين فقلت يا ملك الموت ما
مالي اراك حزينا مشتغلا فقال يا محمد هذا اشغلني من يوم
خلقني الله وخلق ابا ك ادم واخرج من الجنة فقلت له كيف
تقبل ارواح العباد وانت هكذا قال يا محمد ما مت من موضع
هذا من يوم خلق الله ابا ك ادم الا ان الله تعالى اعطاني
سبعين الف ملك مسمعين مطيعين بامر الله تعالى ابعثهم
الى بني ادم فيعالجون ارواحهم حتى يجلبونها الى الحلقوم ثم
امد يدي من كرسيي هذا فاخذها من خلقوم وان كان
في الشرق والمغرب ثم رأيت الى بحر عظيم ماؤه اشد
بياضا من اللبن فقلت يا جبرائيل اي بحر هذا قال هذا
بحر الثلج لو ان الذي في اهل السموات السبع لما وسعهم منه ولو

وقعت منه قطرة على الارض لما توا من شدة برده ۞ فانتهيت
الى السماء السابعة فاذا هي من ياقوت احمر تكاد تلمح الابصار
للناظرين كذلك كل سماء عرضها خمس مائة عام واسمها غريبا
فضرب جبرائيل بابها فاجابها حارثها فقال من في الباب قال انا
جبرائيل وقال ومن معك قال معي محمد صلعم ففتح الباب و
فدخلنا فقال مرحبا بك يا محمد نعم المجيء جئت فابشر بكرامة
ربك ورضوانه عليك وعنده اربع مائة الف ملك قياما
بين يديه راقعين اصوابهم بالتسبيح والتقديس فمررت
بابراهيم خليل الرحمن ومعه ولده اسماعيل واسحاق و
يعقوب ولوط عليهم السلام فقال جبرائيل هؤلاء اخوانك
يا محمد ادن منهم فسلم عليهم فدنوت منهم وسلمت عليهم
فردوا علي السلام وقالوا الحمد لله الذي اكرمك بهذه الكرامة
وفضلك على جميع الانبياء يا محمد انك قادم على ربك فاسـ

فاسئله التخفيف عن امتك ثم سمعت عن ابراهيم يسبح الله
تعالى ويقول في تسبيحه سبحان الله العظيم من يصفه الواصفون
الواصفون للعظيم عظمته فسبحان من لا يبلغ احد صفته ۞
فانتهيت الى الملائكة نكسوا رؤسهم لهم زجل بالتسبيح و
التدبير والتهليل للملك الجليل وهم يقولون سبحان الله ال
العلي الكبير ولا يلتفت احد منهم الى صاحبه يمينا او شمالا
خاضعين خاشعين لربهم ۞ ثم انتهيت الى ملك عظيم
قاعدا على كرسي لو امر الله ان يبلغ الارضين وما فيهن
ما ملاه فاذا خول له ملائكة ارجلهم في شحوم الارض
السابعة ورؤسهم في اقصى السماء السابعة يديهم كلاليب
وحكاطيف من نار يضربون بها اقواما منكسين على رؤسهم
كلما ضرب احدهم ضربة تمزق جلده وانذق عظمه وساقط
لحمه وكلما ذهب اعيد حيا فقلت يا جبرائيل من هؤلاء الذ

الاشقياء قال هؤلاء الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من
اله الا الله واحد سبحانه هو الله الواحد القهار وسمعت
الملك يقول في تسبيحه سبحان الفرد الصمد سبحان القادر
المقتدر سبحان من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ۞
ثم سرنا الى بحر عظيم واذا يلتهب نارا وتضطرب
امواجه ولهو دوي عظيم واذا فيه ملايكة قيام فلما نظرت
اليهم وقعت مغشيا علي فقلت يا جبرائيل ما هذا البحر قال
هذا البحر الشري واسمه الصعيق فلا استطيع ان اصف
لكم بعض عجايبه يا محمد ۞ ثم جرنا الى مكان اخر فرايت
ملكا قاعدا على كرسي ه اهول ملك رايت وهو يسبح الله
تعالى يقول في تسبيحهم سبحان المعطي من يشاء من نعمته سبحان
من لا يجور في قضائه سبحان الجبار المستقيم من اعدائه
سبحان المعطي من يشاء من نعمته سبحان الذي ليس كمثله

شيء وهو السميع البصير وكلما سبح تخرج النار من فمه
وينتاش واذا هي عبوس لا يتكلم فلما نظرت اليه وقعت
مغشيا علي فلما افقت قال جبرائيل كلنا بالفزع منه فقلت
يا جبرائيل من هذا الملك قال هذا ملك خازن
النار ما تبسم قط منذ خلقه الله تعالى فقلت يا جبرائيل
اسلم عليه قال نعم فدنوت منه وسلمت عليه وانا ارتعد
خوفا منه فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام قال
جبرائيل يا ملك هذا محمد صلعم فقال ملك ابشر يا محمد
فان النار محرمة علي جسمك ودمك وعلي امتك وانتها
لمن عصى الله ثم قال جبرائيل يا ملك افتح النار
فتحة واحدة فاخذ المفتاح الذي عنده فو الذي
بعثني بالحق نبيا ان طول المفتاح ثم كما بين المشرق
والمغرب فوضع يده على ورة المفتاح ثم القاه في سخومه

الارض السابعة السفلى ثم نفخ فيه نفخة واحدة فطار
فؤادي واظلم نور بصري ووقعت مغشيا علي فظننت
انه ما بقي احد من خلق الله الا هؤلاء هلك فقال لي جبرائيل
يا محمد اسبح لامر ربك فقال لي ملك ان الله تعالى قد
حرم لحمك ودمك عليها ۞ ثم جرنا من ذلك المكان
فوجدت اخي ادريس ونوحا عليهما السلام فقال الحمد لله
الذي جعلك لنا اخا واكرمك بهذه الكرامة فاشفعه
لامتك وسمعت ادريس يقول سبحان قاهر الجبابرة
سبحان الرؤف العطوف اللطيف سبحان الحق المبين سبحان
سبحان المقتدر القادر سبحان المحيي المميت ۞ ثم
انتهينا الى مكان اخر فاذا بملك على كرسي بين يديه
الميزان فالذي يعني كفة نبينا ان دور الميزان بدور
السماء والارض وعموده كما بين المشرق والمغرب فاذا بات

الخلق وحسابهم موضوع خلفه فقلت يا جبرائيل من هذا
الملك قال هذا ميكائيل اذن منه فسلم عليه فدنوت منه
منه فسلمت عليه فقال وعليك السلام ورحمة الله و
بركاته مرحبا بك يا محمد ابن بكر امة ربك ورضوانه
اني لم ار يا محمد في ديوان الله اكثر حسنات من امتك ولا
اكثر ذنوبا من امتك فهنيئا لك والويل لمن عصاك ورأيت
اعوان ميكائيل سبعين الف ملك وهم يسبحون الله تعالى
ويقولون في تسبيحهم سبحان الرشيد الهادي سبحان
رب كل شيء ومالك ۞ ثم انتهينا الى مكان اخر فرأيت
البحر عظيم احمر كانه ياقوت احمر يتلألؤ نورا و
امواجه تضطرب وعلى شاطيه ملائكة لا يحصون
عددهم وعدهم كعدد التراب والرمل والحصى كلهم
يسبحون الله ويهللونه ويحمدونه وسمعتهم يقولون

سبحان المصوّر سبحان الكريم سبحان العظيم الاعظم والله
شيء اعظم بحرا منه فقلت ما هذا البحر يقال له البحر الاحمر
ثم انتهينا الى بحر اسود اشدّ سوادا رأيت وفيه ملائكة
كعدد التراب والرمل والنجوم والملائكة فلما رأيت ذلك
البحر اظلمت عيناي وانشعرت جلدي ووقعت مغشيا عليّ
فقال جبرائيل اثبت يا محمد لامر ربك فقلت يا جبرائيل اني
بحر هذا البحر لم تبين لي صفته ◎ ثم انتهينا الى ملك
عظيم جالس رجلاه تحت الارض السابعة السفلى
ورأسه تحت العرش العلي لوامر الله ان يلتقم السموات
والارض لالتقمهن لقمة واحدة وما ما لاكه وهو يسبح
الله ويقول في تسبيحه سبحان المصوّر في الارحام كيف
يشاء ◎ ثم انتهينا الى ملك عظيم له سبعون الف رأس
وفي كل رأس سبعون الف وجه وفي كل وجه سبعون الف

فم وفي كل فم سبعون الف لسان وفي كل لسان سبعون الف
لغة وفي كل لغة لا يشبه الآخر ويسبح الملك ويقول في
تسبيحه سبحان من له نور فوق كل نور سبحان من هو
في اسفله اسرافيل في ظلمة دون كل عالم سبحان من هو في
علوه دان سبحان في سلطانه قدير سبحان رب كل شيء
وخالقه سبحان مصوّر ورازقه سبحان الذي بعد
نواحي الخلق كلهم ◎ ثم انتهينا الى ملك اخر تحت العرش
له ثمان مائة الف جناح وفي كل جناح ثمان مائة الف ريشة
وفي كل ريشة مثل الدنيا فيدخل ذلك الملك في بحر تحت
العرش يقال له بحر النور يغمس فيه كل يوم تسع مائة الف
مرة ثم يخرج فينفض اجنحته وكل قطرة يخلق الله منها ملكا
يسبح الله تعالى الى يوم القيمة والملك يقول في تسبيحه سبحان
سبحانك يا سيدي ما ارحمك سبحانك ما ارأفك سبحان

ما الطفك ۞ ثم انتهيت ورأيت في السماء السابعة
ملكا له اربعة وجوه وجه على شبه الشخص ادم ووجه على
شبه الثور ووجه على شبه الاسد ووجه على شبه النسر
فسمعت الوجه الذي على شبه ابن ادم يقول اعطيت برحمتك رزق ابني ادم يا ارحم الراحمين وسمعت الوجه
الذي على شبه الثور يقول سبحان من رزق من
من سأل ومن لم يسأل سبحان من يرى ولا يرى وهو بالنظر
الى على رزق ما خلق اجمعين او سمعت الوجه الذي على
شبه الاسد يقول سبحان من يعلم من خلقه من قبل ان
يعلم سبحان من اراهم في البر والبحر سبحان من هو على كل
شيء قدير وسمعت الوجه الذي على شبه النسر يقول
سبحان من يعلم حفقان الطير في الهوي ان رزق جميع الصد
الطيور يا ارحم الراحمين ۞ ورأيت ملايكة السماء

السابعة صفوفا رافعين اصواتهم بالتسبيح والتقديس و
التهليل لله عز وجل ثم رأيت ملكا عظيما وقاعدا على
كرسي اعظم ملك رجلاني سجوم الارض السابعة السفلي
ورأسه على السماء السابعة وله جناح في المشرق وجناح
في المغرب وحوله سبع مائة الف ملك يسبحون الله تعالى
ويقولون سبوح قدوس ربنا ورب الملايكة والروح ۞
سبحان ربنا الاعظم سبحان المحتجب على خلقه فلا عين
تراه سبحان السميع العليم فقلت يا جبرائيل من هذا الم
الملك قال هذا اسرافيل فدنوت منه وسلمت عليه فقال
وعليك السلام يا محمد فنعم المجيء جئت يا محمد ابشر
بكرامة ربك ورضوانه عليك وابشر امتك يا محمد ان
الله اكرمك بكرامة لم يكرم بها احدا من قبلك ولا امة
بعدك فهنيئا لك فان الله يخلو بك في هذه الليلة فطاب

نفسك وقرّ عينك ثمّ قال من كرسيه واخذ بيدي ووقف جبرائيل
فقلت يا اخي جبرائيل لم خلفت عنّي فقال يا محمّد وما منّا الّا
الّا له مكان معلوم ◎ ثمّ انشهينا اناو اسرافيل الى بحر
عظيم تضطرب امواجه نيرانا وسيران يركب بعضها فوق
بعض وفيه ملايكة لا يحصى عددهم الّا الله تعالى فلمّا
راسهم اقشعرّ جلدي وطار فؤادي فقلت يا اسرافيل
الامان الامان فقال يا محمّد اثبت لامر ربّك واصبر ◎
ثمّ انشهينا الى بحر عظيم اسود فيه ملايكة لا يحصى عددهم
الّا الله تعالى ولا يسمع لهم حسّ ولا حركة فظننت انّ جميع
الخلق قد مات فقلت يا اسرافيل ما هؤلاء الملايكة قال
هؤلاء اكثر منّا في السموات السبع والكرسي من الجنّ والانس
بثمانية سبع مايكة الوضعفو وهم خضوع وخشوع كل ملك
له سبع مايكة الوزرس وسبع مايكة الوجناح ورايت

خلقا عظيما هايلا لو بلغ جهدي على ان اصوّرهم صفته ما
قدرت ولا يقدر على ذلك الّا الله تعالى ورايت الى سبعة
بحر وعرضها كما بين المشرق والمغرب وعمق كلّ بحر كما بين
السماء ◎ وانشهينا بعد ذلك كلّه الى حجاب الرحمن سبحانه
وتعالى وهي سبع مايكة الوحجاب وعرض كلّ حجاب
منها مسيرة الوعام حجاب من حديد وحجاب من رصاص
وحجاب من اللبن وحجاب من النار وحجاب من الفضّة و
حجاب من الذهب وحجاب من اللؤلؤ وحجاب من الياقوت
وحجاب من النور وحجاب من الظلم وحجاب من كلّ نور
تاخ ابصار الناظرين وعلى كلّ حجاب سبعون الوملك لو امر
الله منهم ملكا واحدا على السموات السبع والارضين السبع
وما فيهما ليفيض عليهم قبضة واحدة لم يسقط من كفّه
شيء ◎ فانشهينا اناو اسرافيل الى صاحب الحجاب الاوّل

قال من هذا قال انا اسرافيل قال من معك قال معي محمد ص م
فبادر واخرج يده من الحجاب واخذ بيدي ويخلق اسرافيل
عني فعلت يا رسول الله يا اسرافيل الامان الامان قال يا
محمد هذا حجاب الرحمن ۞ فانتهينا والملك الى الملك
قال من انت قال صاحب حجاب الاول قال ومن معك قال معي
محمد ص م فاخرج يده من حجاب واخذ بعضده بعضدي
ومر الى صاحب الحجاب الثالث فجاوزنا من حجاب سبعين
الف حجاب الى تلك الصفة حتى لم يبن بيني وبين ربي غير
حجاب ۞ فلما نظرت الى ربي وقعت مغشيا علي فطار
فؤادي وذهب لؤلؤ البصري فاذا انا بكرسي موضوع فاخذ
الملك بيدي واقعدني على ذلك الكرسي وانا ارتعد خوفا
فبينما انا جالس اذ سمعت حركة فلما سمعت الحركة
وقعت مغشيا علي اذا بكني الرحمن مسني من كتفي والذي

بعثني بالحق نبيا لقد وجد الله على قلبي فذهب عني الرعب
وقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فالهمني
ربي ان قلت الهي وسيدي انت السلام ومنك السلام و
اليك يعود السلام تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام
واقعدني على كرسي اخر فاذا انا بصوت لم ار احدا اولا احسن
منه يكلمني واقعدني من وراء حجاب فلما سمعته وقعت
مغشيا علي ونظرت الى ربي سبحانه كما انظر بيني وبين
قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ثم اقامني الملك على كرسي ثم
سمعت كلمة من وراء حجاب ما سمعت قط احلا منها و
هو قول آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل
آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله قال الله تعالى قد غفرت
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وغفرت لك ما تقدم
لامتك يا محمد سل تعط فقلت يا الهي وسيدي لا تؤخذني

انه نسيانا او خطاء نا قال الله تعالى قد رفعت عنك وعن امتك
النسيان قال يا محمد فيم يختصم في الملاء الاعلى فقلت يا الهي
وسيدي انت العليم الخبير قال اختصموا في الكفارات والدرجات
الدرجات والحسنات اوتعلم يا محمد ما الكفارات وما الحسنات و
ما الدرجات فقلت الهي وسيدي انت العليم الخبير قال اما
الكفارات فالصيام في المساجد واما الدرجات فالعلم واما
الحسنات فاطعام الطعام وطيب الكلام وصلة الرحم الله
الارحام والصلاة بالليل والناس نيام تدخلون الجنة
بسلام يا محمد ان لك عندي من الشفاعة حتى ترضى يوم
القيمة ارضيت يا محمد فقلت يا سيدي نعم فقال يا محمد
فرضت عليك وعلى امتك خمس صلاة في اليوم والليلة و
صيام سنة اشهر ارضيت يا محمد فقلت الهي وسيدي

اسالك التخفيف عني وعن امتي قال الله تعالى قد فرضت على
عليك وعلى امتك خمس صلاة في اليوم والليلة وصيام الشهر
واحد شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فسكت ولم
اقدر ارجع ربي في الكلام فقال الله يا محمد اقربي يا الوحدا
بالوحدانية ولا تشرك بي شيئا يا محمد لك كن لليتيم كاب
الرحيم وللارملة كالزوج العطوف اعطيك رحمتي وتكون
بها عيني تنظر صباحا ومساء يا محمد الجنة رحمة محرمة
على جميع الامم حتى تدخلها انت وامتك يا محمد ان
رحمتي لك كلها لك ولامتك ابشر يا محمد فاني اقاتل يوم
القيمة باحسن مما تلقني لو تعلم ما اعددت لك ولامتك قال
الله يا اسرافيل قال لبيك وسعديك فقال الله امضي بعبدي
ورسولي الى جبرائيل فقال يا جبرائيل الرب يقرئك السلام
ويقول لك انطلق بمحمد الى الجنة فاخذ بيدي جبرائيل

وانطلق بي الى باب الجنة فضرب الباب فاجه حارس الجنة
رضوان الله فقال من هذا قال انا جبرائيل قال ومن معك
قال معي محمد صلعم قال قد بعث محمد اليه قال نعم ففتح الـ
الباب فاذا اعرض الباب مسيرة الزعام وهو من ياقوت
احمر يلمع ابصار الناظرين ۞ فانتهينا الى الباب الاول
فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله لكل شيء
حلية وحلية العيش والطيب والطيب اربع خصال
الصناعة القناعة وبيان الجهد وترك الحسد ومجالسة اهل
الخير ۞ ثم انتهينا الى باب الثاني واذا عليه مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله لكل شيء حلية وحلية السر
السرور في الدنيا والاخرة والمسح على رؤس اليتامى و
التعطف على الارامل والسعي في حوائج المسلمين والنفقة للعد
للفقراء المسلمين ۞ ثم انتهينا الى باب الثالث واذا عليه

مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله لكل شيء حلية حـ
حلية وحلية السخاء اطعام الطعام ۞ ثم انتهينا
الى باب الرابع واذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم الضيف
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ۞ ثم
انتهينا الى باب الخامس واذا عليه مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله من اراد ان لا يظلم فلا يظلم ومن اراد
ان لا يشتم فلا يشتم ومن اراد ان لا يذل فلا يذل ومن اراد
السلام فليعتصم بالله تعالى ۞ ثم انتهينا الى باب السادس
واذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
الله من اراد ان يكون طيب النزع فليتلطف بالكلام ومن
اراد ان يكون قبره نظيفا واسعا ولا يبلى جسده فليفرش
فراش المسجد ۞ ثم انتهينا الى باب السابع واذا عليه

مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله من احب ان يدخل
هذه الدار فليمسك باربع خصال الصدق والسخاء و
حسن الخلق والكف عن اذاء المسلمين ◎ فانتهيت الى
باب الثامن واذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
الله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ◎
ثم دخلت الجنة فاذا فيها من النعيم ما لا يعلم الا الله
سبحانه وتعالى ورأيت فيها ماء ابيض من اللبن واحلى
من العسل وعرفه اطيب من المسك الاذفر وحصاها الدر
والياقوت والمرجان وتربها المسك والعنبر وحشيشها
الزعفران وفيها خيام مضروبة وفيها حور عين وتلك
الخيام من الدر والياقوت والزبرجد الاخضر يناديني
تلك الحور بخ بخ النعمان فلانبوس وبخ الطيبان قلا
كاتمل ايدا وبخ العطران قلا انعطل ايدا اطوبى لمت

كان لنا وكنا له فقلت يا جبرائيل ما هذا الاصوات الذي
لم ار احسن منها فقال جبرائيل هذه الحور العين اتحب ان
تنظر اليهن يا محمد فقلت نعم فرجع جبرائيل ابوابا الخيام
فنظرت اليهن فرأيت شيأ لم اقدر ان اصف صفتهن و
وجوههن اشد بياضا من الشمس شعورهن مسبلة على
الخدود اعناقهن من رصعة بالدر والياقوت محصنة د
بالزعفران عرض مجلسها الذي هي فيه سبعون ميلا وعلى
كل حورية سبعون حلية من حلية الجنة يرى مع ما فيها
وراء الحلل فقلت الحمد لله الذي من علينا بمثل هذا النعيم ثم
قلت يا جبرائيل اترك في هذه الجنة والتحق بي فقال
جبرائيل يا محمد ابشر وقر عينا فمعاد كل ايها ان شاء الله
تعالى ثم اخذ بيدي وانطلق بي الى الرب جل ثناؤه فقال
الله يا جبرائيل انطلق به وارنه ما اعددت من الجنة لاعداء

من العذاب والهول والحزن في النار فاخذ جبرائيل بيدي
وانطلق بي الى الملك خازن النار وهو في السماء السابعة فقال
فقال جبرائيل يا ملك ان ربك يقرؤك السلام ويأمرك
ان تريني محمدا ما اعددت لاعدائه فقال الملك يا محمد انظر
فالتفت فاذا انا انظر الى واد تحت بيت المقدس واذا جهنم
واذا فيه من العذاب الشديد واذا ملك كاعظم الجبل
رأسه على وجه الارض ورأسه عينان يخرج من فمه
النار وطوله كما بين السماء والارض فناداه ملك يا صوف
يا صوحائيل فقال لبيك فوقعت مغشيا على شدة صوته فقال
اثبت يا محمد لامر ربك واصبر فقلت يا جبرائيل الامان
ما هذه الملك قال هذا خازن جهنم فقال جبرائيل يا صو
يا صوحائيل انظر بمحمد ما اعد الله لاعدائه ففتح الطبقة
العليا وعرضها مسيرة خمس مائة عام وبينها وبين الثانية

مسيرة خمس مائة عام واذا فيها خلق لا يحصر عددهم ولا
يقدر احد على صفتهم الا الله تعالى وبينها وبين الثالثة مد
مسيرة خمس مائة عام ثم فتح الثالثة وعرضها مسيرة مد
خمس مائة عام وبينها وبين الخامسة الرابعة مسيرة خمس
مائة عام ثم فتح الرابعة وعرضها مسيرة خمس مائة عام
وبينها وبين الخامسة كذلك وفيها الحجارة التي ذكرها
الله تعالى في القرآن وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ثم فتح الطبقة السادسة وعرضها مسيرة خمس مائة عام
وهي طبقة المجوسي فيها اهل الكبائر ثم فتح السابعة
وعرضها مسيرة خمس مائة عام وصار ارضون كلها على
كتف ملك اسمه صوحائيل والملك قاعد بين قرني الثور
والثور سبعون الف قائمة وقرونه مشبكة متصلة بالك

يا عرش الشر على ظهر الحر والحر على الماء والماء على البرد
والبرد على الظلمة والظلمة على الشر والشر على القدر
والقدر على الكون والكون على الكفيه والكفيه على طبق
جهنم ولها سبعة ابواب لكل باب منها جزء مقسوم من
الرجال والنساء فقلت يا جبرائيل من سكن هذا الباب
فقال اما الباب الاول ففيه المنافقون ومن كفر من
اصحاب المائدة وال عمران واسمها الهاوية واما
الباب الثاني ففيه المشركون واسمها جحيم واما
الباب الثالث ففيه الصابئون واسمها سقر واما
الباب الرابع ففيه ابليس والمجوسي واسمها لظى
واما الباب الخامس ففيه اليهود واسمها الحطمة واما
الباب السادس ففيه النصارى واسمها السعير واما
ثم مسه جبرائيل فلم يتكلم فقلت يا جبرائيل الا تخبرني

من سكن الباب السابع فقال جبرائيل يا محمد سألتني عن
هذه المسئلة انه لم اطلق نتكلم بها عندك يا رسول
الله واما الباب السابع ففي اهل الكبائر من امتك انني
لم اطلق نتكلم بها عندك يا رسول الله الذي ما رأيت
ولم يمر على رأيت فيه وادياً فيه مائة الف جبل من نار
والجبل كالجبال والعقارب كالبغال ورأيت فيه نهراً اسود
مسيرة ذلك خمس مائة عام فقلت يا جبرائيل اي نهر
هذا قال هذا نهر وصفه الله تعالى فوالله بعثك بالحق
نبياً لو ان قطرة منه قطرت لهلك من في المشرق ومن
في المغرب ورأيت فيه شجرة ولها عروق واغصان وثمرها
كانه رؤس الشياطين فقلت اي شجرة هذه يا جبرائيل قال
هذا شجرة الزقوم التي ذكرها الحي القيوم ورأيت في النار
نهراً اجرى قيح ودم ورأيت انتني من كل جيفة فقلت

يا جبرائيل ما هذا النهر قال هذا النهر يخرج من فروج الزناء
من النساء والرجال ورأيت الى نهر اسود عرضه مسيرة خمس
مائة عام وله دوي قصوت وصوت ووحش وحشت وقد
قلت يا اخي جبرائيل ما هذا النهر قال هذا نهر يقال له
الغسلين الذي ذكره رب العالمين ◎ ثم رأيت فيها
وبين وفتح خازن النار بابها كلما فتحها تعلقت صاحب
جهنم ومن فيها تعجبت فتحير جبرائيل مغشيا عليه قال الملك
انظر يا محمد الى عظمة ربك فنظرت الى الوادي الوديين
واذا هما ضيقان وقعرها كما بين السماء والارض فيهما حياة
وعقارب فلما رأيتهما نسيت كل شيء رأيته في جهنم لعظم
عظم حياتها وعقاربها واذا فيهما ملائكة لا يحصى عددهم
عددهم الا الله تعالى يقولون يا ربنا ضاعفنا مكاننا
تحيرت عقاربنا وزاد حزننا فوعزتك وجلالك لتلقمت

لك سمت اعصاك فنادوهم الجبار جل ثناؤه وجلالي و
ارتفاعي وعلو مكاني لاوفينكم ما وعدناكم قال جبرائيل و
الذي بعثك بالحق نبيا لو سلط الله منها مثل سم الخياط
على اهل الارض لصاروا رمادا من المشرق والمغرب و
رأيت في جهنم بروجا مملوءة حياة وعقارب عليها او
قال امثال نار فقلت يا جبرائيل اي بيوت هذا قال هذا
الجبابرة يدخلون هذه البيوت ويلقى عليهم السلاسل و
الاغلال والانكال والذي بعثك بالحق نبيا لو سلط الله
منه قطرة على اعظم جبل حجا لجعله دكا وهي التي ذكرها
الله التي قال انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة اي مضيقة
ورأيت فيها من الاهوال ما اهولني فقلت يا جبرائيل
الامان الامان اردد الي ربي واسأله التخفيف عن امتي
انه قريب مجيب فردني جبرائيل حتى مررت الى المكان

مكان جبرائيل

الذي كنت فيه قال يا محمد قد بلغت الى عجائب فاسجد
لربك فسجدت على الرفرف الاعلى وقلت في سجودي
سبحان ربي الاعلى للعسيج فنوديت بصوت من وراء
الحجاب ارفع رأسك فرفعت رأسي فقال ان ربك يقرئك
السلام فقلت من ربي السلام واليه يعود السلام و
ربي ذو الجلال والاكرام فنوديت يا محمد قل لا اله الا الله
محمد رسول الله فقلت مرة فقال الله تعالى يا محمد فقلت
لبيك وسعديك ما انت انا بين يديك الهي وسيدي لا ملك
الا ملكك ولا معبود الا انت قال الله تعالى صدقت يا محمد
اني اوتيتك السلام صطفيتي وحبيبي واخترتك على اجميع
خلقي فاذهب برحمتي ورضواني عليك وعلى امتك الصادقين
الصالحين الى يوم القيمة يا محمد ان رسولي الى الجن
والانس بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و

ان محمدا رسول الله تأمرهم ان يقيموا الصلاة ويؤتي
الزكوة فقلت السمع والطاعة لك الهي وسيدي فعلما السمع
ذلك الي ربي مفاتيح الدنيا وكنوزها فقال افتحها وخذها
لك ولامتك فقلت الهي اظمئني اني كما يطمئن الجبيب
الى الجبيب الهي وسيدي انزلت بي وبامتي الموت فقال نعم
انك ميت وانهم ميتون وكل نفس ذائقة الموت فقلت
الهي وسيدي انزلت بي وبامتي الموت فقال نعم انك ميت
وانهم ميتون وكل نفس ذائقة الموت فقلت الهي وسيدي
احشي ان اخذت المفاتيح تشتغلني عن رسالتك ولكني
قبلت منك العطية واريد ان تجعلها لي وديعة الى
يوم القيمة قال الله تعالى صدقت وبالصدق اعطيتك قد
فقلت الهي وسيدي اغفر لي ولامتي قال يا محمد فقد غفرت
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر واتممت عليك نعمتي و

من لقيني من امتك يوم القيمة بشهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانك عبدي ورسولي ولا اشرك بي
شيئا قلو كسب من الذنوب مثل جبل الرمل دخلته حـ
الجنة واعطيتك الشفاعة لهم فوسع قلبك وانطق
لسانك وسل تعطه فقلت الهي وسيدي ما اقول بعد اذا
غفرت لي ذنوبي فدلني على ربي واطمئن لربي فاجرى الله
تعالى على لساني فقلت الهي وسيدي فاجرى الله تعالى على
لساني فقلت الهي وسيدي ما اقول بعد اذا غفرت لي ذنوبي
ان ادم خلقه من طين الطين فانا مالي قال انا خلقتك
وكتبت اسمك مع اسمي حول العرش وكان العرش على الماء
قبل ان اخلق الله السموات والارض قبل ان اخلق اباك ادم
فقلت الهي وسيدي ادم اسجدت الملائكة فقال اعطيتك
افضل من ذلك جنتي وملائكتي يستغفرون لك الى يوم القيمة

فاذا كان يوم القيمة كنت معي في ظل عرشي وهذا افضل
مما اعطيت ادم فقلت الهي وسيدي ان ادريس رفعته
مكانا عليا فانا مالي قال يا محمد اعطيتك افضل من ذلك
رفعتك الى حجاب عرشي وليس بيني وبينك الا حجاب اكرب
الله من جبل الوريد فقلت الهي وسيدي ان نوحا حملته
في السفينة على الواح من خشب ومسامير فانا مالي قال الله تعا
تعالى وانت حملتك على الوح بيضاء والسفينة من خشب
فقلت الهي وسيدي ان هود انجيته من الريح العقيم فانا
مالي قال يا محمد امتك انجيتها من نار جهنم ومن العذاب
الاليم فقلت الهي وسيدي ان صالحا اعطيته الناقة و
سقياها فانا مالي قال يا محمد شرحت لك صدرك ووضعت
عنك وزرك وغسلتك بماء الحيوان وكتبت عليك اسم الجبروت
فلو اشرفت على جهنم باسمي لانقطع زبرها حوفا منك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكرامة لنواري فذلك افضل مما اعطيتك صالحا فقلت
الهي وسيدي ان ابراهيم اتخذته خليلا فانا مالي قال
اتخذ لك ضيفا صفيا وحبيبا والحبيب افضل درجة من
خليل فقلت الهي وسيدي جعلت النار بردا وسلاما على
ابراهيم فانا مالي قال الله تعالى يا محمد اعطيتك افضل من
ذلك ان كان يوم القيمة جعلتك انت وامتك على
صراط مستقيم وابستك نوري وحففت اليك لك ملائكتي
ملائكتي وامرت جهنم ان يسكن زفيرها حتى يجوز انت
وامتك يا لا خوف ولا وجل فذلك افضل مما اعطيته ابن
ابراهيم خليلا فقلت الهي وسيدي ان موسى اعطيته الا
التورية فيها هدى ونور وكلمه تكليما فانا مالي قال الله
تعالى يا محمد ان كنت كلمته من جبل طور سيناء فانت كلمتك
وليس بيني وبينك الا الحجاب فوسني اوادني قال العلماء

لم يكن بيني وبين ربه الا كما بين القميص والجسد قال
يا محمد اعطيتك كتابا يقال له القرآن وهو كلامي بلسان
عربي مبين فذلك افضل مما اعطينا موسى فقلت الهي
وسيدي ان يوسف يعقوب صديق بني ابراهيم اسرائيل
فانا مالي اهل الارض انا مالي قال انت صديق بني اسرائيل
اهل الجنة قلت الهي وسيدي ان يوسف صديق بني اسرائيل
فانا مالي قال الله تعالى ان كان يوسف صديق الجن والانس
فذلك افضل مما اعطيت يوسف فقلت الهي وسيدي ان
بني اسرائيل اظللتهم الغمام واطعمتهم المن والسلوى فانا
مالي قال الله تعالى يا محمد اطعمتك من ثمار الجنة و
اسقيتك بكأس من ماء معين وان كنت قد اطعمتهم المن
والسلوى فقد مسحت منهم وقد رفعت عن امتك المسح
فخدمانيك وكن من الشاكرين فرجع رسول الله ص م

الى ربك راضيا شاكرا حامدا وسلم تسليما كثيرا سبحان
الذي اكرمه بهذه الكرامة واعطاه الشفاعة و
الوسيلة فسألك اللهم يا كريم بحرمته على اهل بيته وان
تحشرنا في زمرته برحمتك يا ارحم الراحمين سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ٥ فرغ هذا الكتاب في ليلة السبت في
شهر ذي القعدة حار هلال الثاني
في بقعة دسوم صاحب هذا
الكتاب اسمه
ثلثة
احروف احدها الصاد المضمومة واو والساكت و
ثانيها الحاء المفتوحة ٥ ثبت الله ايمان صاحبها
ووالديه واولاده في الدنيا والاخرة غفر الله لنا ولهم

برحمتك يا ارحم الراحمين ٥ المسمى هذا الكتاب
بكتاب المعراج ٥ غفر الله احطاء حظنا
لاجل جهلنا فتح الله قلوبنا من
الحفظ وجد الفكر ٥
والله اعلم
بالصواب

وروي عن علي رضي الله عنه دخلت على
النبي صلعم انا وفاطمة فوجدناه يبكي بكاء شديدا
فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي
ابكاك فقال يا علي ليلة الاسري بي الى السماء رايت
نساء من امتي يعذبن بانواع العذاب فبكيت مما رأيت
من شدة عذابهن ورايت امراءة معلقة بلسانها و
الحميم يصب في حلقها ورأيت امراءة قد سدد رجلاها
ويداها الى ناصيتها ورايت امراءة يبدرها ورايت ام
امراءة رأيت رأسها كرأس الخنزير وبدنها كبدن الحمار
عليها الوف الوان من العذاب ورأيت امراءة على صورة
الكلب والنار يدخل من فمها ويخرج من دبرها والملائكة

يضربون رؤسها بمقامع من نار فقالت فاطمة الزهري
الزهري وقالت يا حبيبي وقرة عيني ما كان اعمال هؤلاء
حتى وقع عليها العذاب فقال النبي صلعم يا ابنتي امّا
التي رأيتها معلقة بلسانها فانها كانت لا تغطي
شعرها من الرجال وامّا التي هي معلقة بلسانها
فانها آذت زوجها وامّا التي هي سدد رجلاها
الى يديها الى ناصيتها وقد سلط الله عليها الحيات
والعقارب فانها لا تغتسل من الجنابة والحيض وتستهزئ
بالصلوة وامّا التي هي رأسها كرأس الخنزير
بدنها كبدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة وامّا
التي هي على صورة الكلب والنار يدخل من فمها ويخرج من
دبرها فانها كانت منانة حسادة يا ابنتي الويل
للمراءة تعصي زوجها الا رسادة

وروى احمد والطبراني والبيهقي وحكم بتمامه
امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم يجدون من
ريحها فهي زانية واذا قالت المرأة لزوجها ما رايت
منك خيرا قط فقد احبط عملها وروى عنه صلعم
انه قال يستغفر للمرأة المطيعة لزوجها الطير في
الهوى والحيتان في الماء والملائكة في السماء والشمس
والقمر ما دامت في رضاء زوجها وانما امراة عصت لزوجها
لزوجها فعليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وانما امراة خرجت من دارها بغير اذن زوجها لعنتها
الملائكة حتى ترجع الا رشاد قال النبي صلعم لابنته
فاطمة رضي الله عنها ما من امراة جعلت القوابل
في القدر الا اعطاها الله من اجر بعدد ما كان على وجه الارض
وان قشرت البصل فدمعت عيناها فكأنما بكت من

خشية يا ابنتي يا ابنتي افضل عبادة النساء طاعة الله
الزوج ليس لها عمل افضل من العزل وجلوس ساعة على
معزل خير لها من عبادة سنة وانها يكتب لها بكل طائف
من عزلها عبادة شهيد يا ابنتي ان المرأة اذا عزلت
حتى تكسو زوجها وصيانها وجبت لها الجنة واعطاها
الله بكل شيء من ثوابها مدينة في الجنة قال النبي صلعم
ما من امرأة طيبت لزوجها الا اعطاها الله اجر
شهيد واذا سجرت التنور بعث الله اليها الف ملك
يستغفرون لها وايما امرأة قامت وخبزت لزوجها و
اذى حر النار وجهها ويدنها الا حرم الله وجهها على
النار وحدمة المرأة حد لزوجها خير من الدنيا وما
فيها بطاعتها له وعن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة اذا

اذى المرءة نزيصة ربها واطاعة للبعلها وحركة
المعزل كانت تسبح ما دامت المعزل ه قال النبي صلعم
شربة تشربها المرءة من يد امراءته خير لها من صيام
صيامها سنة وطعام تصنعه لزوجها خير لها من حجة
وعمرة وحد منها لزوجها سنة من النار ونظرها في
وجه زوجها تسبح والمرءة اذا كست زوجها اعطاها
الله ثواب من حج واعتمر وان رضاء الله لا ينقطع عن
امرءة اذا اصبحت وامست في رضاء الزوج وايما امرءة
حفظت عن زوجها من مهرها اكتب الله لها بكل درهم
ثواب حجة مبرورة وعمرة متقبلة ه فصل في شرط
اخر وهي حفظ مال الزوج عليها له راعية وطايعة
فيما امر سرا وجهرا وعلانية ولا تخرج المرءة من بيتها
الا باذن الزوج ولا تصوم صوما تطوعا الا باذنه ولا

تاكل ولا تلبس الا باذنه ولا تكلم رجلا غير محرمها الا
باذنه ه وينبغي ان لا تتزوج بعد موت زوجها ان كان
صالحا لتكون زوجته في الجنة ه روت عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وما من امرءة
رفعت شيئا من بيت زوجها او صنعته تريد بذلك
الا صلاح الا كتب الله حسنة ومحى الله عنها سيئة و
رفع الله درجة وما من امرءة حملت من زوجها حين
تحمل الا لها من الاجر مثل اجر الصايم والقايم والغازي
في سبيل الله ه ارشاده باب خير اعمال ه

تمت حين قل التسبيح

والله اعلم

٢١٩

ولو كان الرجل لا يريد الى المرءة وجب كل المهر ان كان
بعد الدخول وان كان قبل الدخول وجب نصف المهر
وكذا لو كانت المرءة لا تريد الى الزوج وجب ان
يرجع نصف المشترك والاهبة لو كان بعد الدخول
ولو كان قبل الدخول وجب ان يرجع من كل
المشترك والاهبة ولا يرجع ولية النكاح كالبضع
والدبك والزرع ٥ تنبيه ٥